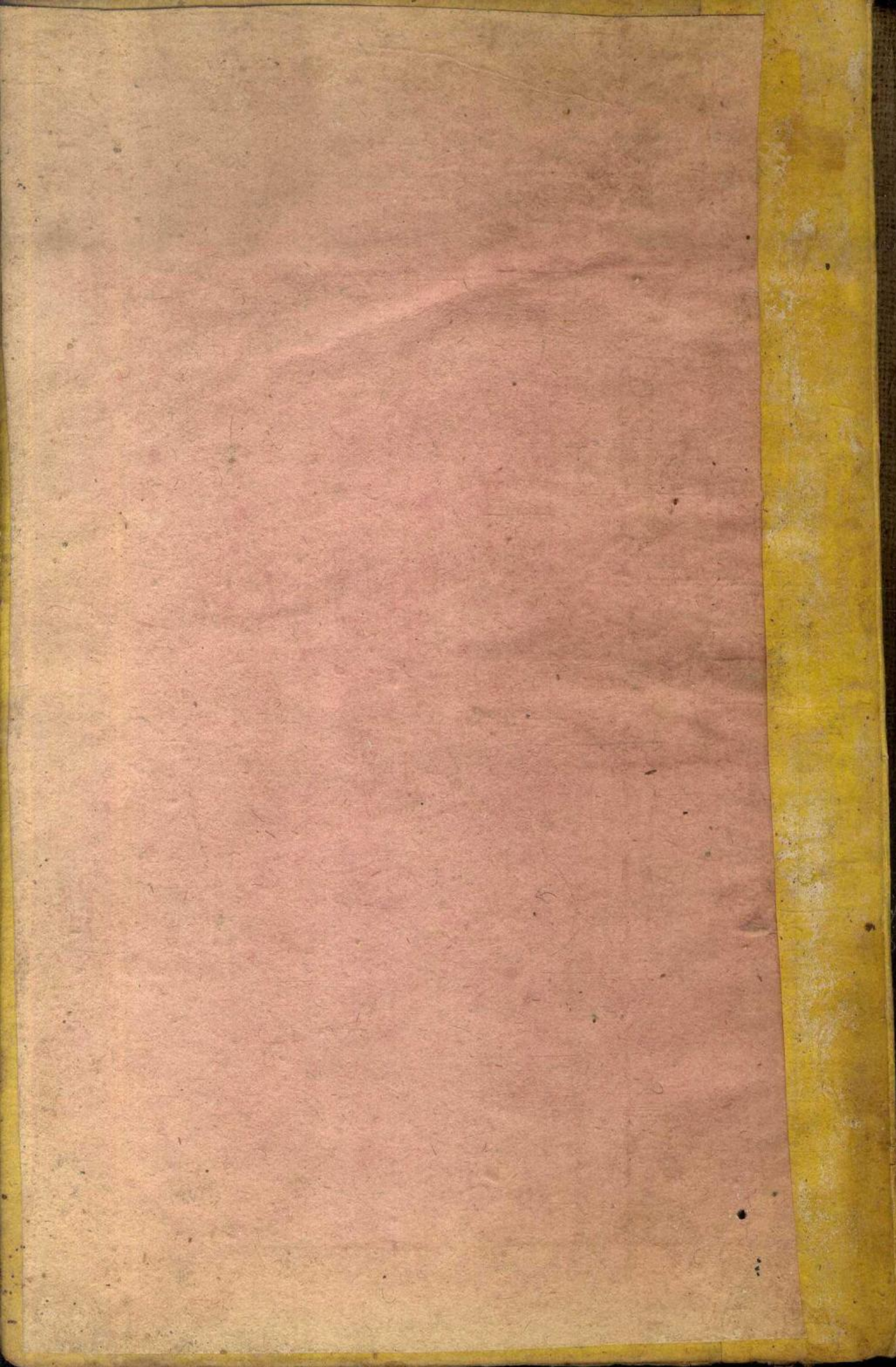




کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تاسیس ۱۳۰۲ هجری قمری

۵۰۰۰۰

هسبة
يارع

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا كِتَابُ حَقَائِقِ الدِّينِ قَائِمٌ وَبِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خير
 خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الكرام المتقين
 صلوة دائمة الى يوم الدين قال العبد الضعيف الفقير
 الى رحمة ربه المعترف بخطيئته وذنبه محمد بن ابي بكر
 بن عبد القادر الرازي عفي الله عنه وغفر له ولجميع
 المسلمين بمثله وفضله انه عفو غفور هذا مختصر جمعة
 من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام وانا
 صحابته رضي الله عنه وكلمات العارفين الذين هم
 ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة واذلة السالكين
 والسلف الماضين الذين لم يعدوا عن جادة الدين
 واتباع سنن المرسلين اعاد الله علينا بركة انقائهم
 وسفانا رجوة محبة بكاملهم وفقنا لاتباعهم
 قولا وفعلًا وحصلهم وايا ناسن حضرة قربة بالمحل
 الاعلى وسميته حقايق الدقايق وجعلته ستيب بابا
 الباب ١ الاول في التوبة
 الباب ٢ الثاني في المجاهدة
 الباب ٣ الثالث في الغزاة والخلة
 الباب ٤ الرابع في مخالفة النفس

هذا الكتاب
 من حقايق الدين

في حقايق الدين

الباب ٥	الخامس في الحسد
الباب ٦	السادس في الغيبة
الباب ٧	السابع في الدنيا
الباب ٨	الثامن في الامل
الباب ٩	التاسع في الصمت
الباب ١٠	العاشر في التفكير
الباب ١١	الحادي عشر في الفقر
الباب ١٢	الثاني عشر في الخوف
الباب ١٣	الثالث عشر في الرجاء
الباب ١٤	الرابع عشر في الحزن
الباب ١٥	الخامس عشر في البكاء
الباب ١٦	السادس عشر في الجوع
الباب ١٧	السابع عشر في القناعة
الباب ١٨	الثامن عشر في التوكل
الباب ١٩	التاسع عشر في البلاء
الباب ٢٠	العشرون في الصبر
الباب ٢١	الحادي والعشرون في الصلوة
الباب ٢٢	الثاني والعشرون في التسليم
الباب ٢٣	الثالث والعشرون في التفكير
الباب ٢٤	الرابع والعشرون في الزهد
الباب ٢٥	الخامس والعشرون في الوديع

الباب	٢٦	السادس والعشرون في اليقين
الباب	٢٧	السابع والعشرون في الاخلاص
الباب	٢٨	الثامن والعشرون في العبودية
الباب	٢٩	التاسع والعشرون في الحرية
الباب	٣٠	الثلاثون في الفتوة
الباب	٣١	الحادي والثلاثون في الجود والسخا
الباب	٣٢	الثلاثون في الصدق
الباب	٣٣	الثلاثون في الحياء
الباب	٣٤	الرابع والثلاثون في الخشوع والتواضع
الباب	٣٥	الخامس والثلاثون في الادب
الباب	٣٦	السادس والثلاثون في التقوى
الباب	٣٧	السابع والثلاثون في الخلق
الباب	٣٨	الثامن والثلاثون في السفر
الباب	٣٩	التاسع والثلاثون في الذكر
الباب	٤٠	الرابعون في الشكر
الباب	٤١	الحادي والاربعون في الدعاء
الباب	٤٢	الثاني والاربعون في الإرادة
الباب	٤٣	الثالث والاربعون في التوحيد
الباب	٤٤	الرابع والاربعون في المراقبة
الباب	٤٥	الخامس والاربعون في الاستقامة
الباب	٤٦	السادس والاربعون في الولاية

الباب	٤٧	السابع والاربعون في المعرفة
الباب	٤٨	الثامن والاربعون في الصفة
الباب	٤٩	التاسع والاربعون في المحبة
الباب	٥٠	الحسين في الفيرة
الباب	٥١	الحادي والخمسون في الشوق
الباب	٥٢	الثاني والخمسون في السماع
الباب	٥٣	الثالث والخمسون في القلب
الباب	٥٤	الرابع والخمسون في الفراسة
الباب	٥٥	الخامس والخمسون في الكرامات
الباب	٥٦	السادس والخمسون في المنامات
الباب	٥٧	السابع والخمسون في احوال
الباب	٥٨	الثامن والخمسون في حقائق
الباب	٥٩	التاسع والخمسون في وصية
الباب	٦٠	الستون في الفا اهل الحقيقة
الباب		الاول في التوبة
التوبة في اللغة الرجوع عن الذنب وكفلك التوب قال الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب وقيل التوب جمع توبة والتوبة في الشرع الرجوع عن الافعال والاقوال المندوبة الى المحمود وهي واجبة على الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فلقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون واما التوبة فلما في تاخيرها من الاصرار المحرم واما الانابة فهي قريبة		

ذنب له وقال عليه السلام ما من شيء أحب إلى الله تعالى
 من شات تاب وشروط التوبة عند أهل السنة والجماعة
 ثلثة الندم على ما سلف والتورك في الحال والعزم على
 لا يعود إلى مثل ذلك في المستقبل وما قوله نعم الندم توبة
 فمعناه معظم أركانها أو معظم شروطها كقوله نعم
 الحج العرفه وقال بعض الناس أنه محجى على ظاهره وإن الندم
 كل التوبة والزكاة الباقيان يتبعانه في الوجود لا المحالة
 إذا كان ندما صادقا وقال بعضهم شروط التوبة ثمانية
 الثلاثة المذكورة والرابع أداء مظالم الناس وحقوقهم
 والخامس قضاء ما فوت من واجبات الله تعالى
 والسادس اذابة كل لحم ثبت من الحرام بالزناضه
 والمجاهدة والسابع اصلاح المأكول والمشروب والملبس
 بجعلها من جهة الخلال والثامن تطهير القلب من الغل
 والغش والمكر والحسد والحقد وطول الأمل و
 نسيان الأجل وما أشبه ذلك أما التوبة النصوح
 فهي التوبة البالغة في التصح وقيل هو ان يتوب
 ولا يعود إلى ما تاب عنه أبدا وقال يحيى بن معاذ
 ذلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين ذلة قبل
 التوبة وقال ذو النون الاستغفار من الذنب من
 غير اقلع عنه توبة الكاذبين ثم علم ان اول مقدم
 التوبة انتباه القلب من دقة العقول ونظر العبد فيما

العبادة

هو

هو عليه من سوء الحال والاصغاف الى زواجر الشرع
 بسمع القلب وتهدئ فالتمس وأعظ الله تعالى في قلب كل
 مؤمن وثاني المقدمات هجران رفقاء السيئة لا يتم
 بمنعون عن التوبة قولا وفعل. ومن تاب لم ينقض
 توبته فهو من السعداء وإن نقضها مرة أو مرتين ثم
 جددناها فإنه يرجي له أيضا الثبات عليها فإن لكل أجل
 كتابا وحكي عن أبي حفص الحداد قال تركت الصنع كذا
 كذا مرة ثم عدت إليها ثم تركتها ولم أعد إليها وقال
 أبو علي الدقاق تاب بعض المردين ثم ترك التوبة ففكر
 يوما أنه لو عاد إلى التوبة هل يقبل منه ذلك أو لا يقبل فنهتف
 هاتفا يا فلان أطفئنا فشكركم ثم تركنا فامهلناك
 ولو عدت إلينا قبلناك فعاد المرء إلى التوبة وبلغ
 المقصود وأول ما يبدأ به التائب بعد التوبة اسقاط
 مظالم العباد وحقوقهم عن ذمته بالأداء أو بالإبراء
 فإن عجز عن ذلك يكون أبدا عازما على إيصال ذلك الحق
 إلى مستحقه متى قدر عليه ولا يزال يدعو لصاحب الحق
 أن يؤفيه حقه أو يرثه منه صاحبه ثم يلزم الاعتزال
 عن الناس والانعطاع إلى الله ليتفرغ لقضاء حقوق الله
 الفائتة والندم والبكاء على ما فوط في جنب الله وعلى ما
 ضيع فيه شبابه وصحته وأعلم أنه لا ينبغي للعصاة والمذنبين
 أن يشعروا من رحمة الله تعالى في قبول توبتهم ومحو جرمهم

٢

6

وأن كثرت ذنوبهم وعظمت وتكرر منهم نقض التوبة والإصرار
 على الكبائر فإن ذلك غلط عظيم وسبب لفوات التوبة
 والبقاء في الذنوب أبدأ بل ينبغي إذا عرض لهم مثل هذا الحال
 أن يعلموا أن ذلك من كيد الشيطان ومكره في منع الناس
 عن التوبة وإبقائه مضطرا على الذنوب مدة حياته فعوذ بالله
 من ذلك وعلاج ذلك الداء إذا حصل أن يتدبر العصاة
 قوله تعالى ولا تيسروا من روح الله أنه لا ييسر من روح الله إلا القوم
 الكافرون وقوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا لا تفتنوا من
 رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا أنه هو الغفور الرحيم
 وقوله تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 لمن يشاء ونظائر ذلك كثير في القرآن الكريم وروى عن
 عبد الله بن عباس أنه قال يثاب في كتاب الله تعالى
 ما أصاب عبد ذنبا فقرأها ثم استغفر الله لا يغفر الله
 له أحدهما قوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة الآية والآية
 ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية واعلم أن التوبة
 أصل هذا الطريق وأساسه فتى صحت التوبة وخلصت
 لله صحت ما بني عليها واغمر ومتى فسدت باختلال بعض شروطها
 أو بان يشويها بشئ من الأغراض الدينية كطلب السمعة
 والشهرة واجتلاب قلوب الناس وما أشبه ذلك كان البناء
 عليها كالبناء على شفا جرف هار فعوذ بالله من ذلك
 فهذا هو القول في التوبة جملة ونفص لا والسلام

على انفسهم

الذبح

الباب الثاني في المجاهدة

المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة أعداء الله
 وفي اصطلاح أهل الحقيقة محاربة النفس الامارة بالسوء
 وتحميلها ما شق عليها مما هو مطلوب شرعا وقال بعضهم
 المجاهدة مخالفة النفس وقال بعضهم منع النفس عن المأثبات
 والمجاهدة على قسمين مجاهدة العوام وهي توفيق الأعمال
 ومجاهدة الخواص وهي تصفية الأحوال فإن مقاسات الجميع
 والشرع سهل يسير بالنسبة إلى تبدل الأحوال المذمومة
 بالمحودة والمجاهدة في الله من أعظم أسباب الوصول إلى
 الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 قيل معناه من اجتهد في عمل الله زاد الله هدايته علي
 هدايته وقيل معناه والذين اجتهدوا في طاعتنا وفي ديننا
 لنوفقهم لذلك وقال عليه السلام المجاهدة من جاهد
 نفسه في طاعة الله وقال الشيخ أبو علي الدقاق من ذين
 ظاهر بالمجاهدة ذين الله باطنه بانوار المشاهدة وأعلم
 أن المجاهدة لا بد منها بعد التوبة في ابتداء السلوك
 ومن لم يكن في ابتداءه صاحب مجاهدة لم يشرب من مودع
 القوم جوعة وقال أبو عثمان المغربي من ظن أنه يفتح له
 باب من أبواب هذه الطريقة أو يكشف له شئ منها إلا لمزق
 المجاهدة الفاقة ولا تنام إلا عند الغلبة ولا يتكلم إلا عند
 الضرورة وقال إبراهيم بن أدهم لا ينال الرجل درجة

فهو غايط وقال الحسن الغزواني ثبت هذه
 الطريقة على ثلاثة أشياء أن لا تأكل اللحم

7

الصلحين حتى يجوز ست عقبات الاول يغلق باب
 النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب
 الذل الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب الرابعة
 يغلق باب النعم ويفتح باب السهر الخامس يغلق باب الفنا
 ويفتح باب الفقر السادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستغناء
 للموت وقال ابو علي الزودباري اذا قال الصوفي بعد خمسة
 ايام انا جايح فالزموه السوف وامرود بالكسب وقال ابراهيم
 الخواف ما هالي شي الا ركة واعلم ان انواع المجاهدة كثيرة
 وكل مردي يتقرب نوع لا يليق بغيره على قدر قوة المردي وضعفه
 ومعرفة ما هو الاشق نظر الى حاله والى زمان مجاهدته وغير
 ذلك مثال ذلك ان المجاهدة بالصوم والصلوة اشق على
 الملوك من المجاهدة بالصدقة والعق وفي حق التجار
 الحريصين الامر بالعكس والمجاهدة بترك المجادلة والمنازعة
 واظهار الفضل وترك التنافس في المجلس و طلب التصدر
 اشق على بعض فقهاء زماننا من المجاهدة بالصوم والصلوة
 والمطالعة والتكوار والمجاهدة من بعض مشايخ زماننا
 بترك اعطاء يده للناس ليقبلوها اشق عليه من لبس الصوف
 الخشن وملادنة السجادة مدة طويلة والمجاهدة بالصوم
 في الصيف اشق من المجاهدة بالصوم في الشتاء وفي قيام
 الليل الامر بالعكس والحاصل ان تعيين انواع المجاهدات
 لانواع المريدين مفوض الى راي الشيخ الذي يسلكهم

عليه

ويبينهم

ويبينهم لا الى اختيارهم لانفسهم فان ذلك خطر عظيم وخطير
الباب الثالث في العزلة والخلوة
 العزلة والخلوة معروفتان وهما مطلوبتان شرعا قال الله
 حكايه عن ابراهيم واعتزلكم وما تدعون من دون الله الى قوله
 تعالى وكلا جعلنا نبيا وقال الله تعالى وكفى بربك هاديا
 ونصيرا وقال النبي عليه السلام خير الناس من يجاهد في
 سبيل الله بنفسه وماله ثم رجل في شعب من الشعاب و
 يدع الناس من شدة وقال النبي عليه السلام احب الناس
 الى الله تعالى الفرادون بدنيهم يبعثهم الله مع عيسى
 ابن مريم يوم القيمة وقال اهل الحقيقة الخلوة صفة اهل الصلوة
 والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله
 من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه
 بانسه والعزلة نوعان عزلة العوام وهي مفارقة الناس
 بجسدك طلبا لسلامتهم من شرع لا لسلامته من شرهم
 فان العزلة على الوجه الاول صفة الاتقياء لانها نتيجة
 احتقار النفس واستصغارها والعزلة على الوجه الثاني
 صفة الشيطان لانها انفة من خلق الله وتكبر البليسي عنها
 انا خبر منهم والى العزلة وقعت الاشارة بقوله عليه
 السلام في الحديث الذي سبق ويدع الناس من شر
 وقيل لبعض الرهبان انت داهب فقال لابل انا حارس
 كلب عقور عن اذي الخلق وهو نفسي اخوجتها من بين

مخافة جارح

ويبينهم

يعبد الله

فيصت عن الحق واما طول الامل فنفسى الاخرة واعلم ان
 محالفة النفس والتجرد من حظوظها راس العداوة لانه اعظم
 حجاب بين العبد والرب ومن طلعت طوارق نفسه وقد
 قال يوسف الصديق وما ابرئ نفسي الآية وقال السري
 طاب لتي نفسي ثلثين سنة واربعين سنة ان انجس جزرة
 في ديس مما اطعمها وروى رجل جالس في الهواء فقيل له
 بما انت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهوى وقال ابراهيم
 الخواص من ترك شهوة فلم يجد ثمرة تركها في قلبه فهو كاذب
 في تركها واعلم ان النفس الامارة بالسوء شيطان له
 سبع رؤس الشهوة والغضب والكبر والحسد والبخل والحس
 والزبا فراس الشهوة يقطع بالتواضع والافلال من مشاركة
 البهايم في الاكل والشرب وراس الغضب يقطع بالحلم وراس
 الكبر يقطع بالتواضع وراس الحسد يقطع باعتقاد ان
 الملك لله وان الناس عبيد فيهب لمن يشاء من عبيده
 ما يشاء من ملكه اما بطريق انه اعلم بمصلحة كل واحد منهم
 او بطريق انه ينصرف في ملكه كما يشاء ويختار وراس
 البخل والحسد يقطع بغز القناعة وبالنظر الصحيح في ان
 البخل الحريص يلقى نفسه في الامور الخشنة الدينية ويعرض
 عرضه للذم والقدح ونفسه للكدر والعت والكبر والهم
 عمره ويكايد مشقة الجمع والتحصيل ويفوت على نفسه الا
 تتفاح بما رزقه الله تعالى ثم يموت وينتفع بذلك غيره

اهلكها وكيف يقع للعالم الرضى عن نفسه
 عزيز شوارب

وسمي

وسمي عليه وزره وحسابه وطريق تصحيح ذلك النظر ان يعتبر
 بكل تخيل وحريص كان في زمانه او قبله وراس الزبا يقطع
 بالاخلاص الذي يثمر انواع الخيرات والبركات الدينية و
 الدينوية واعلم ان موافقة هواء النفس طاعة الشيطان
 خالف نفسك في هواها واعتبر بادم فانه لما اتبع هواه
 في اكل الشجرة هبط من الفردوس الاعلى الى الحضيض الادنى
 ونوح لما اتبع هواه في طلب تخلص ابنه من الغرق رد الله
 عليه قوله وزجرة بقوله فلا تسألني ما ليس لك به علم
 الآية وابراهيم الخليل لما استراح ساعة في مضجعه قيل له قم
 واذبح ولدك ويعقوب فرح ببقاء يوسف ساعة فحبس
 في بيت الاخران اربعين سنة ويوسف النقت يوما
 الى جماله وقال لو كنت عبدا ماذا كنت اسأوي فبيع
 بنحس دراهم معدودة وحبس في السجى بضع سنين
 وموسى فطن انه اعلم اهل زمانه وتياه بعلمه وفضله
 فابتلى بالجنه وداود مال الى حفظ نفسه نفسيا فابتلى
 بالبكاء والتخيب اربعين سنة حتى ناحت الجبال والطيور
 سعد وسليمان استعظم ملكه فسلب منه والقي على كرسيه
 جسدا وزكريا الهناء الى غير الله واستمر في بطن شجرة
 فسق بالمنشار طويلا من اعرض من غير الله واقل الى الله
 فهو له طاف وعليه عاطف ارجوا الي ربكم فما هذه

قال الله تعالى اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الآية وقال
تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع العزور وقال النبي **عم**
من كان همة الدنيا شئت الله عليه امره وجعل فقره بين
عينيه ولم يأت منها الا ما كتب له ومن كان همة الاخرة جمع
الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة وقال **عم**
من احب دنياه اضرا اخرته ومن احب اخرته واضر
بدنياه فاثروا ما بقي على ما بقي وقال **عم** لو كانت الدنيا
يوزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة
وقال **عم** والله ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فالينظر به يرجع وقال **عم** حب الدنيا رأس كل خطيئة
وقال **عم** لو كانت الدنيا ذهبا يفتني والاخرة حرقا سقي
لاحتوت الاخرة وقال عيسى عليه السلام رابت الدنيا في
صورة عجوز شوهاء فقلت لها ابن اذ واجلك فقال قلتم **عم**
ع

الباب الثامن في الامل

اعلم ان الامل هو الرجاء ويعلق القلب بالبقاء فمن
طال امله اشتغل بالجمع والتحصيل وغفل عن الموت وتركه
نسيا منسيا حتى يصير كمن اتقن انه سيبقى الى اقصي وقت
الآجال وقال **عم** يشيب ابن ادم وتشت فيه حصطنان **ع**
وطول الامل وقال **عم** ان اخوف ما اخاف على امتي الهوي
وطول الامل اما الهوي فيصد عن الحق واما طول الامل فيبني

الآخرة

الآخرة وقال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع هواه وتغنى على الله واعلم
ان قصر الامل من اعظم السعادات وهو ان يظفر الانسان
قلبه من كل شيء الا من ذكر الموت ومجيئه بفتنة ونجاة ويشمر
في الاستعداد له **الباب التاسع في الموت**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا لا سديا
وقال النبي **عم** البلاء مؤكل بالمنطق وقال **عم** ان اكثر خطاء
ابن آدم في لسانه وقال **عم** من كثر كلامه كثرت سقطته ومن كثرت
سقطته كثرت ذنوبه كانت النار اولى به وقال **عم** ليس شيء
من الجسد الا وهو يشكو حدة اللسان وقال النبي **عم** من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقال
رحم الله امرأ سكت فلم او قال خيرا فغنىم وقال **عم**
من صمت نجا وقيل لرسول **عم** ما النجاة فقال احفظ عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال اهل الحقيقة
الصمت سلامة وهو الاصل والنطق عارض واختلف الناس
في تفضيل احدهما على الآخر والاصح ان كل واحد منهما
افضل من الآخر في بعض المواضع لكن الموفق من يعرف
موضع الصمت وموضع النطق وقال بشر الخافي اذا العجبت
الكلام فاسكت فاذا العجبت السكوت فتكلم وقال لقمان لابنه
لو كان النطق فضة لكان الصمت ذهبا ولقد نذمت على
الكلام مرارا ولم اندم على السكوت مرة واحدة وقال ابو علي

ومن كثرت ذنوبه

ع

الدقائق من صمت عن الحق فهو شيطان اخرس واعلم
ان الصمت على نوعين صمت العوام وهو امساك اللسان
كفًا عن الكذب والغيبة وصمت الخواص وهو امساك
اللسان لاستيلاء سلطان الهيبة وذلك الصمت هو من
اداب الحضرة وينقسم الصمت على قسمين صمت العوام
وهو كف باللسان وحده وصمت الخواص وهو كف باللسان
والقلب فالمتوكل صمت قلبه عن طلب الرزق والواضي صمت
قلبه عن حركة الاعتراض وسئل ابو بكر الفارسي عن صمت
القلب فقال ترك الفكر في الماضي والمستقبل وقد يكون سبب
الفكر الخيرة بسبب ورود كشف بغية فتخرج من العبادة عند
ذلك وبكل النطق هناك فلا علم ولا احتى ولا نطق ولا فهم و
قد اثار باب المجاهدة السكون لما راوا في الكلام من الافات
وحظ النفس واظهار صفة المدح وميل الانسان بالطبع
الى ان يتميز بين اشكاله بحس النطق وروي عن داود الطائي
رحمه الله ان سبب توبته انه كان يجالس ابا حنيفة رضي الله
عنه فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه يوما يا ابا سليمان اما
الاداة فقد احكمناها فقال له داود واي شيء بقي فقال
العمل بها فقال داود فنازعني نفسي الى العزلة فقلت لا
اعتزل حتى اجالسهم سنة ولا اتكلم في مسألة في السهم سنة
ولم يتكلم في مسألة قال وكانت المسئلة تمر بي وانا الى الكلام
فيها اشتد شوقا من العطشان الى الماء ولا اتكلم وكان عمر بن

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب

عبد العزيز اذا كتب كتابا واعجبه لفظه مرقه وكتب غيره و
قيل اذا نطق العبد فيما يعنيه وفيما لا يد له منه فهو صامت و
قيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه امسك في فمه حجرا
كذا وكذا سنة ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كما
حسن الكلام فتهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت
فتحتي فما تكلم بعد ذلك حتى مات وربما يقع السكون على
الانسان تأديبا له لانه قد يكون اساء الادب في شيء من كلامه
او يكون في المجلس من هو احق منه بالكلام او يكون في المجلس
من الانس والحق من لا يكون اهلا لالتماع ذلك الكلام
فيصونه الله تعالى عنه باسكان ذلك الشخص وقال بعض
الحكماء انما خلق الانسان لسانا وعينان واذنان
ليسمع ويبصر ويقل مثل الانسان مثل السبع
ان لم تحبس عدا عليك وقيل العارف اذا سكت ملك
والمجت اذا سكت هلك **الباب العاشر في التفكير**
قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
وقال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال النبي عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة والفكر
على خمسة اوجه فكري آيات الله تتولد منه المعرفة وفكر
في نعم الله ومشته تتولد منه المحبة وفكر في وعد الله وثوابه
تتولد منه الرغبة وفكر في وعيد الله وعقابه يتولد منه
الرهبة وفكر في تفریط الانسان في جنب الله يتولد منه الحياة

واحد

والندامة واعلم ان التفكير فايد الانسان الى الخير ودليله
 اذا كان تفكر صحيحا مقصودا به الفرد من الخلق الى الحق
 والتفتيش على اقرب طرق الوصول الى الله عز وجل جلالة
الباب الحادي عشر الفقر
 الفقر عند بعض ائمة اللغة من له شيء يسير والمساكين
 من لا شيء له وعند بعضهم بالعكس والفقر في اصطلاح
 اهل الحقيقة هو الذي لا يجد غير الله تعالى ولا يستغني
 الا به ولا يستريح الا بالحضور معه وعلامته وعدم الاسباب
 كلها قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
 والله هو الغني الحميد وقال الله تعالى للفقراء الذين
 احصوا في سبيل الله الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة
 الحنة قبل الاغنياء بحمسة عوام وقال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
 الذي ترده اللقمة واللقمان والتمرة والتمر تابل هو الذي
 لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسأل الناس ولا يقطن
 فيتصدق عليه معناه يستحي من الله ان يسأل الناس
 لكونه طلبا من غير مولاة وقال النبي مفتاح الجنة
 حب المساكين والفقراء الصبر جلوسا الله يوم القيمة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني اليك فقيرا ولا توفني
 اليك غنيا واحشرني في ذممة المساكين يوم القيمة والفقراء
 شعاع الاولياء وحلية الاصفياء واختار الله تعالى
 لخواصه من الانبياء والفقراء صفوة الله تعالى من

عبادة

عبادة وموضع سره والفقر على ثلاثة اقسام اولها فقر
 الخلق الى الحق كما جاء في قوله تعالى انتم الفقراء الى الله
 وهو كالفقر العام بالحقيقة شامل لكل مخلوق والثاني فقر
 الكوام وهو عدم المال واغراض الدنيا وهذا الفقير
 يستغني بوجود المال الثالث فقر النفس وهذا الفقير
 لا يغنيه شيء وهو الفقر الذي تعود منه النبي صلى الله عليه وسلم واشتد
 بقوله لو ان لابن آدم واديان من ذهب لا تبغى لهما ثالثا
 والغنى ايضا على ثلاثة اقسام اولها الغنى بالله عن كل
 ما في الدنيا والآخرة وهو نتيجة فقر الخواص والثاني غنى النفس
 بالدين لا بالدنيا بل يتساوى وجود الدنيا وعدمها فيكون
 في غناه مفتقرا الى ربه وفي فقره مستغنيا بربه الثالث الغنى
 بالمال وهو غنى تجاز لان فقر النفس يلزمه ولهذا قال النبي
 عليه السلام الغنى غنى النفس فاذا اراد الله بعبد خيرا
 جعل غناه في نفسه واذا اراد بعبد شررا جعل فقره بين عينيه
 وقال صلى الله عليه وسلم انا كرم ومجالسة المولى فليل يا رسول الله ومن
 الموت فقال لا غنياء واعلم ان الانسان متى كان صابرا
 على الفقر شاكرا كثر بره في فقره ولا يغنيه شيء غير حائفا على
 على ذوال نعمة الغنى فذلك هو الفقير الصادق وهو المراد
 بقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بحمسة عوام
 وهو كالفقر الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم وحكي ان رجلا
 قال اي ابراهيم بن ادهم بعشر الف درهم فذها فقال تريد ان تحو

الغنى مستغنيا
 لا يتأخر
 عن الفقر

اسمى من ديوان الكفراء بهذا المقدار وقال بعضهم كان
بمكة فقير عليه ثياب لا يحيط الكفراء ولا يجالسهم وعليه سبحة
اهل المعرفة فوقعته محبة في قلبي فتمثلت اليه مائة درهم
فقلت له هذه ثمن وجه حل فاصرفها في بعض امورك فنظر
الي شورا ثم قال اني اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ
سبعين الف دينار غير الضياع والاملاك فكيف ابهرها مائة
درهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيله الا ارادة سعة حال المسلمين
ورخص اشعارهم كفاية ذلك لانه يحتاج الى الشراء والغنى
يحتاج الى البيع وهذا هو امر الكفراء فكيف لو اصرهم وراى
بعضهم فقيرا وعليه مسح خلق فقال له على وجه المطالبة
بكم اشتريت هذا فقال اشتريته بالكذبيا وطلب مني بالآخر
فلم ابعه وكان ابو بكر الوفاق يقول طوبى للفقراء لا يخرج
عليهم في الدنيا ولا حساب في الآخرة وقيل لبعضهم انما
افضل الانتقاد الى الله او الاستغناء به فقال لا يتم احدها
الا بالآخر وقيل وصف الكفراء ثلثة اشياء حفظ سره واداء
فرضه وصيانة فقره وقال ذو النون علامة سخط الله
على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي لو كان للفقير
الدنيا باسرها فانفقها في يوم ثم حطرت له كونه لم يمسه
منها قوة يومه كان كاذبا في فقره وقال ابو علي الدقاق
تكلم الناس في الفقر والغنى اتما افضل وعندي الافضل ان
ان يوزن الرجل كفايته ثم يصاب فيه وقال بعضهم سالت

دثة

اسم الجلاء

ابن الجلاء عن الفقر فذهب ولم يجبني ثم رجعت بعد
ساعة واجابني فسالت لم ذهب وحاء فقال كان عند
اربعة دواوين فاستحييت من الله ان اتكلم في الفقر فبقي
شيء فذهبت فانفقت الدواوين ثم عدت وقال بعضهم
اظهار الغنى في الكفراء حسن من الفقر وقيل ينبغي للفقير
ان لا يسبوح همة خطوة وقيل من اراد الفقر اشرف الفقر
ما ت فقيرا ومن اراده ليل يشغل الغنى عن الله تعالى
ما ت غنيا وقال بعضهم كانت الطرق الى الله اكثر من نجوم
السماء فما بقي منها الا طوبى واحد وهو الفقر وهو اضخمها
وقال الجنيدي اذا لقيت الفقير فالفقه بالوقوف فان الوقوف
يونس والعلم يوحشه فقيل يا ابا القاسم وهل يكون
فقير يوحشه العلم فقال نعم اذا كان الفقير صادقا في فقره
فترحت عليه العلم ذاب كما يذوب الوصاص في النار وقال
بعضهم الفقير هو الذي لا يكون له الا الله حاجة قال الامام الغزالي
وهذا اللفظ فيه عموم على من سمعه وهو غافل عن مرضي
القوم وذلك لان القائل اشار بذلك الى سقوط المطالبات
ومنا الاحياء والوضي بخارج الاقدار وقال بعضهم وصف
الفقير الشكون عند الغدوم والايثار عند الوجود
وقيل مكس ابو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدنيار
وينفق على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشائين فيطلب
من الابواب واعلم ان الفقر اشرف من المحبة لانه يلزمه الانكسار

لا بالعلم

15

والجنة يلزمها النشاط وهذا هو الفرق بينهما
 ان كل فقير يحب وكل محت فقير وهما اشرف من التوحيد
 لان الموحدين احساس بتوحيده وهما لا احساس لهما
 بتوحيدهما **الباب الثاني عشر الخوف**
 الخوف توقع حلول مكره او فوات محبوب وقيل استشعار
 النفس بالخطر حالها في المستقبل وقيل هو حركة القلب من
 جلال الرب وسئل الجني عن الخوف فقال هو توقع العقوبة
 على مجاري الانفاس والخوف من الله تعالى واجب لقوله
 تعالى وخافوني ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى واياي
 فارهبون وقد مدح الله تعالى بالخوف انبياءه واوليائه
 فقال ويدعوننا رغبا ورهبا وقال يخافون ربهم من
 فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال يخشون
 ربهم ويخافون سوء الحساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللب في الصرع وقال
 عليه السلام اذا اقتصر جسد العبيد من خشية الله تحا
 عنه ذنوبه كما يتحاشى عن الشجرة اليابسة ورقها وقال النبي
 عليه السلام في تفسير قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وتوابعهم
 وجملة اى حائفة ان لا تقبل منهم اعمال البر وقال عليه السلام
 كان الناس يعبدون داود ويظنون انه مريض ولم
 يكن به الاشد الخوف من ربه وقال صلى الله عليه وسلم راس الحكمة محبة
 الله وقال صلى الله عليه وسلم خاف الله خافة كل شيء ومن لم يخف الله

خاف من كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا اجمع على
 عبدي خوفي ولا اجمع له امين ان خافني في الدنيا
 لم يخف في الآخرة وان امنني في الدنيا لم يامن في الآخرة
 قال الاستاذ ابو علي الدقاق الخوف على مراتب الخوف
 والخشية والهبة فالخوف من قضية الايمان لما تدونا من
 النص والخشية من قضية العلم لقوله تعالى انما يخشى الله
 من عباده العلماء والهبة من قضية المعرفة وقيل اول
 الخوف الوجع فاذا قوي صار خوفا والخوف فزع تجف
 له الاعضاء فاذا جفت صار هبة فاذا صحح العلم ودله
 على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمذنبين والهبة
 للعابدين والخشية للعالمين والوجد للنجسين والهبة
 للعارفين لانهم لا خوف لهم قال الله الا ان اولياء الله
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان
 لا يخافوا ولا يحزنوا واشتروا الجنة التي كنتم تعدون
 قال العارف له هبة ودهشة في مقام الجلال وحضرة
 الكمال لانه اذا تجلى الحق ومرة سريرة لا يبقى فيها خوف
 ولا رجاء لان الخوف والرجاء من اثار الاحساس بالبشرية
 فقد تلاشي صفاتها يتلاشي الخوف والرجاء ولهذا
 قال الواسطي رحمه الله الخوف حجاب بين الله والعبد
 قال الامام القشيري معناه ان الخائف متطلع لوقت ثان

والصوفي ابن وفة فلا تطلع له الى مستقبل وحسنات
الابرار شيان المقربين وقال ابو عثمان علامة صدق
الخوف والتوعد من الاثام ظاهر وباطن فينبغي للمؤمن
ان يكون ابدا على حذر ولا يفتقر بحسن حاله وكثرة
اعماله وكثير ما ينشد اهل الحقيقة في هذا المعنى **شعر**
احسنت ظنك بالاثام اذ حسنت . ولم تحف سوء
ما أتى به القدر . وسأملك الليال فاغتر بها . وعند
صفو الليالي تحدث الكدر . وقيل لما طرد ابليس وجري
عاليه ما جري جعل جبريل وميكائيل يبكيان زمانا
طويلا فادعى الله اليهما ما لهما تكيان فقالا يا رب لا
تأمن مملكك فقال هكذا كونا لانا متا مكري وقال حاتم
الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة
ولقد لقي آدم فالتقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس
بعد كثرة عبادة لقي مالتى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام
كان يعرف اسم الله الاعظم وقد لقي مالتى ولا تغتر بمخالطة
الصالحين فلما رجع اعظم قدرا من النبي عم ولم ينتفع
اقاربته بمخالطة وقال السرياني لا تفرح في اليوم
كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود وجهي لما استحق
من العقوبة وقيل مرض سفيان الثوري فعرض ليله
على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبد .
الباب الثالث عشر في الرجاء

الرجاء

الرجاء في الكفة الامل وقد جاء بمعنى الخوف ايضا ومنه
وقوله تعالى ما لكم لا تخافون عظمة الله والرجاء عند
اهل الحقيقة تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل
وقيل هي الثقة بجود الكريم وقيل هي قرب القلب من لطف
ربي وقيل سرور الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو سرور
الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو حيوة القلب بالامل وقيل
هو النظر الى سعة رحمة الله واعلم ان الرجاء لا يتحقق
الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
لان الرجاء بلا خوف امن في الحقيقة والخوف بلا رجاء قنوط
في الحقيقة وبأس من رحمة الله ولهذا قال بعض اهل الحقيقة
الخوف والرجاء كزوجهي المقرض لا يفيد احدهما الا مع وجود
الآخر قال اكثرهم هما الجناحي الطائر متى اعتد لا وشاي
طار طيرا نانا نانا ومتى زاد احدهما على الآخر احتل طيرا نه
ونقض ومتى دها بالكلية سقط وصار كالميت والذئب
ولهذا قال بعضهم كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان
موسى خرج يقبس نارا فنودي بالنبوة وكن لما لا تخاف
اخوف مما تخاف كما قال الله تعالى والذين يؤتون بما آتوا
وقلوبهم وجلة مدحهم بالخوف في موضع الامن وهو عيسى
ما قلنا وقال لقمر لابنه يا بني ارج الله رجالاتا من فيه
مكر وخفا الله خوفا لا تيش فيه من رحمة فان المؤمن ذو قلبين
قلب يرجو به وقلب يخاف وقال الله تعالى انه لا ييش من

روح الله الا القوم الكافرون. وقال الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون. **وينشد هذا المعنى**
اي صاحب الذنب لا يتأسى. فان الاله رحيم رؤي
ولا تخلق بلا عذبة. فان الطريق محووف مخوف.
ومن اقوي الادلة على تقوية الرجاء قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وبعد قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء. وبعد قوله تعالى ولا تتأسوا من روح الله
انه لا يبشئ من روح الله الا القوم الكافرون. وقال النبي
عليه السلام يقول الله تعالى يوم القيمة اخرجوا من النار
من كان في قلبه مثقال حبة شعير من الايمان ثم يقول ينقل
حبه خردل مكان حبة شعير ثم يقول وعزتي وجلالي لا
يجعل من امن بي ساعة من ليل او نهار كمن لم يؤمن بي
وقال عمر والذي نفسي بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم
ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله ليغفر لكم ولولم
تخطوا لجاؤا الله بقوم يخطون ثم يستغفرون فيغفر لهم
وقال عمر انما يدخل الجنة من يرجوها وانما يخرج من النار
من يخافها واعلم ان الانسان ينبغي ان يكون حسن
الظن بالله عز وجل لما اختص به من صفات الرحمة والكرم
والجود ولقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خير

١٦ قل وان ظن شرا فله وفي حديث اخر صحيح انا عند
ظن عبدي بي وانا اذا ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان اقرب
الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقتربت الي ذراعا اقتربت
منه باعسا وان اتاني بمشي اتينته هرة. وقال عمر لابن عباس
احدكم الا وهو حسن الظن بالله فان قوما اهلكهم
سوء ظنهم بالله تعالى قال الله تعالى في حقهم وذكلم ظنكم
الذي ظنتم بربكم اداكم فاصبحتم من الخاسرين.
وقال عمر اكبر الكبار سوء الظن بالله وقيل اوحى الله
الي داود عليه السلام قل لعبادي اني لم اخلقهم لارجع عليهم
بل خلقتهم ليذكروا علي وقراء معاذ الرازي قوله تعالى
عز وجل من كان يدي الرطوبة فكيف يكون رفقة بمن
بقرة بالعبودية وقيل لمالك ابن انس في وقت قبض روحه
كيف انت فقال ما ادري ما اقول لكم ولكنكم ستعاينون
من عفوان الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم مات ورؤي
ابو سهل الزجاجي في النوم فقيل له كيف حالك فقال وجد
الامر اسهل مما توهمناه احسنوا ظنكم بالله وحسنوا
اخلاقكم بالاعمال الزاكية ورؤي ابو سهل الصعلوكي
في النوم وهو على احسن حالاته فقيل له بم نلت هذه
الحالة فقال بحسن ظني بربي بحسن ظني بربي مرتين قيل
ان محوسبا استضاف ابوهم الخليل عليه السلام فقال

له ابراهيم ان اسلمت اصفتك فاوجي الله اليه يا ابراهيم
ما هذا النخل ما نطعمه مرة الا بتغيير دينة ونحن نطعمه سبعين
سنة مع كفر فتبعه ابراهيم وردة واصافه وقص عليه
القصص فقال له المحوسي هكذا يعاملني ربي ثم اسلم جأه
في بعض الاخبار عن النبي دم انه قال حكاية عن الله تعالى
ان اثنين المذنبين احب الى من زجل المستحيين واعلم
انه ينبغي للعبد مع رجائه رحمة الله تعالى ان يجتهد في
العمل كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الا انه
قدم العمل على التوحيد لفظا وان كان مؤخر اغنى رتبة
ثم اذا عمل الراحي لا يقع نظره على عمله بل على فضل الله ورحمة
ويكون رجاءه متعلقا بهما لا بعمله فان فعل الطاعة قريب
من الله تعالى وذلك فضل منه ورحمة بتوفيقه العبد للرب
والطاعة ولهذا قال الله تعالى ولولا فضل الله ورحمته
ما ذكرى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فمن
اعتمد عمله فقد غلط غلطا فاحشا لا تدارك له نفوذ الله
من ذلك **الباب الرابع عشر في الحزن**
الحزن انكسار القلب وحشوه وعلا منه انكسار الجوارح
الظاهرة من الانبساط لانكسار الباطن الذي يجلب الحزن
ثلاث حصا الفكرة في الذنوب الماضية والفكرة في الموت والنظر
الى من هو اتقى من الانسان وقال بعضهم الحزن من آثار
الحزن من الله تعالى وكذلك الفكرة وبها عمادة القلوب كما

ادبالنور

ان بالفرح والغفلة جوابها قال الله لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين وقال النبي دم ان الله يحب كل حزين وفي التوبة
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة واذا ابغض عبدا
جعل في قلبه مزمارا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان متواصلا الاخزان دأيم الفكر وكان الحزن البصري
لا تراه احدا الا ظن انه قريب العهد بحبيبة وكان داود
الطائي الغالب عليه الحزن وقال الفضيل بن عياض قال
السلف زكوة العقل طول الحزن وسئل ابو سليمان عن
الحزن فقال الحزن لا يتفرغ للسؤال عن الحزن ولا للجواب
عنه وقال بعض السلف اكثر ما يحب المؤمن في صحيفته من
الحسنات الهم والحزن ويعصد هذا القول ما روي
عن النبي دم انه قال ما من شئ يصيب المسلم من نصب
او وصب او حزن الا كف الله به عنه من سيئاته وقوله
دم اذا كثرت ذنوب العبد القى الله عليهم الهم والحزن
ليكفرها عنه واتقوا الناس على ان الحزن بسبب الآخرة
محمود وبسبب الدنيا مذموم والدنيا سجن المؤمن ومن
كانت الدنيا سجنه طال حزنه فان السجن دار الاخزان
ولهذا قال النبي دم الدنيا لا تصفو للمؤمن وهي سجنه ولاءه
وعن رابعة العدوية انها سمعت رجلا يبكي ويقول واخوانه
فقلت له قلوا قلة حزنه فانك لو كنت محزوننا لم يتهبأ
لك ان تنفس **الباب الخامس عشر في الحزن**

قال الله تعالى وتخترون للاذقان يكون وقال حره واستجد
وبكيتا وقال ابو عمارة لرسول الله ما النجاة فقال اسلك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال ام حريث
النار على ثلث اعين عيني سهرت في سبيل وعيني بكت من
خشية الله وسكت الراوي عن الثالثة وقال نعم يا ايها
الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يكون
في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها انهار فاذا
فرغت دموعهم تسيل الدماء فلو ان سفنا ارسلت في مجاري
دموعهم لجوت وقيل كان لداود عليه السلام سبع حنايا
من شعر محشوة بالرماد وكان يبكي حتى تنفذ الدموع
منهن وقيل انما سمي نوح عم لكثرة ما نوح في الدنيا على
نفسه واعلم ان البكاء من خشية الله من اذل الادلة على
الخوف من الله تعالى والميل الى الآخرة والجالب للبكاء
شيان الخوف من الله والتدم على ما سلف من التفريد
والنقص **باب السابعة عشر في الجوع**
قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع وقال
في اخر الآية وبشر الصابرين على الخوف والجوع وقال تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكان النبي
عم يقي اياما لا ياكل شيئا واعلم ان الجوع احد اركان
المجاهدة وبسببه تنجلي بنايغ الحكمة لاهل السلوك وهو
من صفات اهل الحقيقة وكان سهل بن عبد الله لا ياكل

الطعام

الطعام الاكل خمسة عشر يوما فاذا دخل رمضان لا تأكل
حتى يري هلال شوال وانا يفطر كل ليلة على الماء وحده
وكان يقول جعل الله في الشيع الجمل والمعصية وفي الجوع
العلم والحكمة وكان رحمه الله اذا اكل ضعف واذا جاع
قوي وقال عبد العزيز بن عمر جاع ضعف من الطير ابي
صباح ثم طار وفي الهواء ورجعوا بعد ايام وراجة
الملك تفرح منها قال الامام القشيري رحمه لا يبعد انهم
الى الجنة وقال ابو سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشيع
ومفتاح الآخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الواسطي الجوع
نور والشيع نار وقال الامام ابو بكر بن فودل هتم العيال
نتيجة متبعة شهوة الحلال فكيف تكون نتيجة متبعة شهوة
الحرام وقال ابو علي الروذباري اذا قال الصوفي بعد خمسة
ايام انا جايع والزموه الشوق وامره بالكسب وقيل الربع
قد علا الشعر فقال نحن اهلون على الله من ان يجيعنا انا
يجمع اوليائي وقال الاوسناد ابو علي قام فقير في مجلس
يطلب شيئا اني جايع منذ ثلث فصاح عليه بعض المشايخ
وقال كذبت ان الجوع سراسه وهو لا يضع سرة عند من يحمله
الى من يزيد وقال ابو تراب النخعي ما تمت علي نفسي لامة
واحدة تمت علي خبز او بيضا وانا مسافر فدخلت الى
قرية لطلب الخبز والبيض فوثب رجل وتعلق بي رجل
وقال القوم وهذا كان معلما فطوى في وضوء في سبعين سن

نقال

سبعين سوطا فتم بي رجل فعرفني فخلصني منهم وعرفهم
 بي واعتذروا الي وادخلني رجل منهم الى منزله وقدم
 الي خبزا وببضا فقلت لنفسى كل شئ ههنا بعد سبعين
 جلدة وقيل ان ابا تراب رحمه الله اكل من البصرة الى مكة
 اكلة واحدة **الباب التاسع عشر في القناعة**
 القناعة في اللغة الرضا بالقسم وفي اصطلاح اهل الحقيقة
 هي السكون عند عدم المألوفات وقيل هي الاكتفاء بالقليل
 وقيل هي الاستغناء بالموجود وترك التطلع الى المفقود
 وقال عكرمة وغيره من ائمة التفسير في قوله تعالى من عمل صالحا
 من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ان المراد
 بالحياة الطيبة القناعة وقيل في قوله تعالى ليرزقنهم
 رزقا حسنا انه القناعة وقيل في قوله تعالى انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اى البخل والطمع وقوله
 ويظهر لكم نظير اى بالسجدة والقناعة وقيل بالسجدة و
 الايثار وقيل في قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
 بعدي انه اراد بالملك كمال الحال في القناعة وقيل في قوله
 تعالى لا عذبة عذابا شديدا اى لا استلوة الله ان يسلبه
 القناعة ويبتليه بالطمع وقيل في قوله ان الارواح فى نعيم
 انه القناعة في الدنيا وقال عم القناعة كنز لا يفنى و
 قال عزم ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وفي الزبور
 القانع وان كان جايغا وقال بعض الحكماء ومن كانت له

قصة رجل من بني اسرائيل كان له ثوبان أحدهما من صوف
 والآخر من حرير وكان يلبس الثوب الصوفي في الشتاء
 والثوب الحريري في الصيف وكان يلبسهما معا في
 الصيف والشتاء وكان يلبسهما معا في الصيف
 والشتاء وكان يلبسهما معا في الصيف والشتاء

قناعة

قناعة سينة طابت له كل مرة وقبل وضع الله خمسة في خمسة
 العز في الطاعة والذل في المعصية والرهبة في قيام الليل
 والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة وقيل من
 قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقيل من
 نظرت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وقيل ادم
 العقاب في مطاردة لا استموا اليه همة الصياد فاذا
 حطه الطمع الى الجيفة علو في الحباله انها السالك عليك
 بقطع مادة الطمع بسيف القناعة فان موسى عم لما مال
 الى الطمع بقوله للحضر لو شئت لا اتخذت عليه اجرا عوف
 بقول الحضر له هذا فراق بيني وبينك وقيل ان الله
 بعث طيبا قام بين موسى والحضر عند قول موسى هذا
 القول وكان الطي قاتلي الحضر مشويا وماتلى موسى
 نيا اشادة الى ان الحضر صبر على الجوع فقدرو موسى
 لم يصبر فلم يظفر واعلم ان مثل الطامع مثل كلب الخيل
 يقطع طول عمره يحذاء دكان القصاب لو جاء عظم
 او قطعة لحم ولا يجدها ومثل القانع مثل كلب الصيد
 لما نزل الجمل والبطالة والخسة والشر وقطع طمعه
 من لحم القصاب والصيد وزاده الخبز والموت
 وغيرهما فالحرى محروم والعالى الهمة ينال ما طلب
 وما لم يطلب **الباب العاشر في التوكل**
 التوكل هو الثقة بما عند الله واليأس عما في ايدي الناس

منه

وعمل لما لكه حمل اليه
 اطاي لحم القصاب

وقيل هو ان يستوي عند الانسان الاكثار والاقلال
وقيل اسقاطهم الوقت الغائب وقيل هو بقاء العبد
مع الله بلا علاقة وتفسير العلاقة ما ذكره يحيى بن
معاذ في قوله ليس الصوف خائون والكلام في الزهد
حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علامات قيل
التوكل تمام اليقين بالله لان اليقين بالله لا يتم الا بحسن
الظن به والثقة بما وعد من الوعد والرضا بما جري
به قضاء فاذا تم اليقين بالله سمي توكلا وقيل التوكل
بداية وهي صفة المؤمنين والتسليم واسطة وهو صفة
الاولياء والتفويض نهاية وهي صفة خواص الخواص وقد
مدح الله تعالى التوكل وحث عليه فقال ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال واذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم التوكل نصف العبادة والذم نصفها
وقال عزم لو توكلتم على الله حق توكله لو زقمكم كما يؤت
الطير تغدو وخمضا وتروح بطائنا وقال الفقيه لا اله
يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن
سفينةك فيها تقوى الله وشراعها التوكل على الله
لعلك تنجو وما اظنك ناجيا واعلم ان التوكل على
قسمين توكل العوام وهو تفويض امر الزوق الى الله
وتترك التعلق بالاسباب ثقة توعد الله واعتمادا على

كومه

كومه وتوكل الخواص وهو تفويض الامر الى الله
تعالى في كل شيء حتى ينفي العبد تحت احكام القضا
والقدر وعدم الحركة والاختيار كما لمبت بين يدي
الفاصل يقلبه كيف يشاء وهو عدم الحركة بالبدن
وعدم الاختيار بالقلب فان وقع في قلبه الحركة
كان متحركا بالله وان وقع في قلبه السكون كان ساكنا
بما شاء والى هذا اشار من قال التوكل هو اضطراب
سكون وسكون بلا اضطراب قال اهل الحقيقة المتوكل
على الحقيقة كان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
فانه لما القاه النمرود الى النار في كفة المخبني
لنيه جبريل في الهواء وهو نازل الى النار فقال
له يا خليل الله الك حاجة فقال اما اليك فلا وكما التوكل
لا يظهر الا عند نزول البلاء فالخليل صلوات الله عليه
كان كالذهب الابريق عرض على النار لارتفاع شدة
التاكين فيه فلم يؤثر فيه النار الا اظهار كمال الجوهرية
والصفا قبل علامات توكل العوام ثلثة ان لا يسأل
الفقر ولا يرد ولا يدخر وعلامة توكل الخواص ان
يكون الفقير بحيث لو احاطت به السباع والافاعي لا
يتحرك لها قلبه واعلم ان التوكل محلة القلب وحركة الظاهر
لا تنافي بعد ان يتيقن العبد ان الكل بتقدير الله فان
يقرر شيء بتقديره وان نفي بتقديره ايضا وجاء رجل

قوله لا يسأل
الفقر ولا يرد
ولا يدخر
قوله لا يتحرك
لها قلبه
قوله لا تنافي
بعد ان يتيقن
العبد ان الكل
بتقدير الله
فان يقرر شيء
بتقديره وان
نفي بتقديره
ايضا وجاء رجل

الى النبي عم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
 فقال لا اعقلها واتوكل وقيل كان ابراهيم الخواص مخفيا
 في التوكل مد تقافيه وكان لا يفارقه ابرة وحيوة ومغزل
 وركوة فقبله في ذلك فقال لله تعالى علي فرض لا يتادي
 الا بذلك لانه ليس لي الا ثوب واحد خطف فرما انفتق او
 اخرون فظهرت العودة فمنعت جواز الصدقة وقال الحسن
 اخو السنان حجبت اربع عشرة حجة حافيا متوكلا وكان
 يدخل في رجل الشوك فلا اخرجه ليلا ينقض توكله و
 قيل من ادعى التوكل ثم شيع فقد حمل زادا وجاء جماعة
 من الشام الى بشر الحافي فطلبوا منه ان يحج معهم فقال
 لهم نعم ولكن بشك شروط ان لا تحمل معاشيا ولا تسأل
 احدا شيئا ولا تقبل من احد شيئا فقالوا اما الاول والثاني
 فنقد رعليه واما الثالث فلا نقدر عليهم الذين تخوت
 متوكلين علي زاد الحجاج وقال ابو حمزة الخراساني حجبت
 سنة فبينما في الطريق اذ وقعت في بئر فطلبت مني نفسي
 ان استغيث فلم افعل فما تم هذا الخاطر حتى راس البئر
 رجلا فقال احدها لصاحبه تعال حتى نسد رأس
 هذا البئر ليلا يقع فيها احد فوافقا فحمله فمات ابراهيم
 ثم قلت في نفسي اني من هوايتي منها ثم سكنت حتى سد
 رأس البئر ومضوا فلما مضت ساعة سمعت حشر شي
 فتح رأس البئر ودلى رجله وقال لي لسان حاله تقول

برجلي

في رواية اخرى
 قال ابو حمزة
 حجبت اربع عشرة
 حجة حافيا متوكلا
 وكان يدخل في
 رجل الشوك فلا
 اخرجه ليلا ينقض
 توكله و قيل من
 ادعى التوكل ثم
 شيع فقد حمل
 زادا وجاء جماعة
 من الشام الى
 بشر الحافي فطلبوا
 منه ان يحج معهم
 فقال لهم نعم
 ولكن بشك شروط
 ان لا تحمل معاشيا
 ولا تسأل احدا شيئا
 ولا تقبل من احد شيئا
 فقالوا اما الاول
 والثاني فنقد رعليه
 واما الثالث فلا
 نقدر عليهم الذين
 تخوت متوكلين
 علي زاد الحجاج
 وقال ابو حمزة
 الخراساني حجبت
 سنة فبينما في
 الطريق اذ وقعت
 في بئر فطلبت مني
 نفسي ان استغيث
 فلم افعل فما تم
 هذا الخاطر حتى
 راس البئر رجلا
 فقال احدها لصاحبه
 تعال حتى نسد
 رأس هذا البئر
 ليلا يقع فيها
 احد فوافقا
 فحمله فمات
 ابراهيم ثم قلت
 في نفسي اني من
 هوايتي منها
 ثم سكنت حتى
 سد رأس البئر
 ومضوا فلما
 مضت ساعة
 سمعت حشر شي
 فتح رأس البئر
 ودلى رجله
 وقال لي لسان
 حاله تقول

برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فتزكني وقر
 فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف تري تخيالك من
 المهلاك بالهلكة وقال ابو سعيد الخزاز دخلت البادية مرة
 بغير زاد فاصابتني ناقة فوايت المنزل من بعيد فسرت
 بالوصول ثم فكرت في نفسي انني سكنت الى غير الله في
 توكلتي فالتبت ان اذ خل المنزل الا ان احمل اليه من الضعف
 وقال ابراهيم الخواص بينا انا اسير في البادية اذ قال
 لي اعرابي يا ابراهيم التوكل عندنا فاقم عندنا حتى يبع
 توكلك اما تعلم ان رجالك دخول بلد فيه اطعمه بحملك
 ويقولك اقطع رجالك عن دخول البلدان وتوكل وحال
 الامر ان التوكل من المقامات العالية الشريفة ولكنه
 عزيز الوجود جدا **الباب التاسع عشر في البلاء**
 قال الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا
 شديدا وقال الله وبلوناهم بالحسنات والسيئات
 وقال ونبلواكم بالشر والخير فتنة واعلم ان البلاء علي
 ثلثة اقسام احدها البلاء على المحلطين وهو نفقة وعقوبة
 والثاني البلاء على الاتقياء وهو تكفير للذنوب والثالث
 البلاء على الصديقين والانبيا وهو اختيار واستحسان
 وقال بعضهم البلاء محنة للغافلين ومنحة للعارفين
 وقال النبي عم اشد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون
 وقال عم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاشرار فالاشرار

في الأرض ولا وجاع فوايد أربعة يظهر عن الذنوب وتذكيره
وتذكيره بالآخرة ومنع عن المعاصي وإخلاص في الدعاء وقال
النبى عليه السلام إن أهل العافية يؤدّون يوم القيمة أن
جلودهم قرضت بالمقاريض في الدنيا لما تشاهدونه من
ثواب أهل البلاء وقال النبى عم إن الله يتعهد عبده
المؤمن بالبلاء كما يتعهد الوالد ولده بالغداة **باب**
العشرين في الصبر
قال الجنيد الصبر تجرع المرارة من غير تعبين وقيل
هو ترك الشكوى من ألم البلوى وقيل هو استقبال البلاء
بالرضى والنيات وعلامة أن يكون وعلمته أن يكون
بين أصحابه لا نفرق بينه وبينهم وهو في غمرات البلاء وهذا
فسر قوله تع فاصبر صبرا جميلا وقيل علامة أن تستوى عند
النعمة والبنية وقال إبراهيم الخواص الصبر الثبات على
أحكام الكتاب والسنة وقد أمر الله تعالى بالصبر ومدح
الصابرين فقال يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
وقال ولا يلحقها إلا الذين صبروا وقال ولمن صبر
غفران ذلك لمن عزم الأمور وقال والصابرين في البأ
والضراء الآية وقال إن الله مع الصابرين وقال أنا يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبى عم ما أعطى
أحد شيئا أفضل من الصبر وقال عم الصبر نصف الإيمان
وقال عم الإيمان الصبر والسماحة وقال عم انتظار الفرج

بالصبر عبادة وقال على كرم الله وجهه الصبر من الإيمان
بمنزلة الرأس من الجسد وقال أيضا الصبر مطية لا تكبوا
وقيل الصبر أفضل من الشكر لأن الشاكر مع المزيد قال الله
تع ولئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله وقال تعالى
إن الله مع الصابرين والصبر على خمسة أقسام صبر لله
وصبر في الله وصبر بالله وصبر مع الله وصبر عن الله
فالصبر لله غناء والصبر فيه بلاء والصبر به بقاء والصبر
معه وفاء والصبر عنه حفاء والفرق بين الصبر والمصابرة
أن المصابرة هي الصبر على مراده الصبر على مراده الصبر حتى
يستغرق الصبر في الصبر فستجد الصبر من الصبر إلى أن يغنى
الصابر والصبر وقيل في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا أن الصبر دون المصابرة والمصابرة
دون المراقبة فمعناه اصبروا وبنفوسكم على طاعة الله
وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله ورابطوا بأسراركم
على الشوق إلى الله وقيل معناه اصبروا في الله وصابروا
بالله ورابطوا مع الله وقيل إنما قال الله تعالى في حق
أيوب عم أنا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا والصبور
البلغ في معنى الصبر من الصبر لأنه لم يكن جميع أحواله الصبر
بل كان في بعض أحواله يتكذب بالبلاء ويستعذب به فلم يكن
في تلك الحال صابرا لأن الصبر لا يكون إلا مع المشتقة
والكرهية فإن كيف شك أيوب فقال مستنى الضر وقد قلتم
قيل

ان الصبر هو ترك الشكوى من الم البلوي فاجابه
 انه ورد في الخبر ان الله تعالى كان يعود ايوب في سحر
 ايام البلد بغير واسطة ولا قطع مسافة ويقول له
 جيبني ايوب كيف انت في بلادي وحلول لاواي فلما شتم
 ايوب راحة العافية تاذة حسرة على مفارقة انس
 تلك العيادة فاستوحش لذلك وشكى وقيل انما قال في
 شكواه وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظا للآداب
 فطلب الرحمة تعريضا لا نصريحا وقيل الاحسن للعابد
 الصبر والمحبة ترك الصبر ولهذا وعد يعقوب عليه
 السلام بالصبر بقوله فصبر جميل ثم لم ينس حتى قال يا
 اسفا على يوسف وسئل اوسيلمان عن الصبر فقال
 والله ما نصبر على ما تحب فكيف نصبر على ما تكره وسئل
 السري عن الصبر فاخذ يتكلم فيه فذبت على رجل عقيب
 واخذت تضربه مرة بعد مرة وهو ساكن فقبل له
 هلا القيتها فقال استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولا
 اصبر ووقف رجل على الشبلي فقال له اي الصبر استند على
 الصابرين فقال الصبر في الله قال لا قال الصبر لله
 قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال الشبلي فاتي صبر هو
 قال الصبر عن الله فصبر الشبلي صراحة كادت تخرج
 روحه معها وقال بعضهم تجزع الصبر فان تلك فتلك
 شهيد وان احيالك احيالك عزيزا وقال بعضهم دخلت

البلاد

البلاد الهند فوات شيخا بفرد عين يستي الصبور
 فسالت عن حاله فقيل له انه في شبابه صدق صدق له
 فخرج لوداعه فدمعت احدي عينيه ولم تد مع الاخرى
 فقال للتي لم تد مع مالك لم تد معي على فراق صاحبي لا
 حرمك نظر الدنيا ومغصها منذ ستين سنة فلم ينجها
 الى الآن **الباب الاول والعشرين في**
 الرضى سرور القلب بمر القضا وقيل هو ان يتحقق العبد
 ان الله تعالى عدل في قضائه غير متهم في حكمه وقال
 اوسيلمان الرضا ان لا تسأل الله الجنة ولا تعوذ به من
 النار وقال الشبلي بين يدي الجنيد لاحول ولما قوة
 الا بالله فقال له الجنيد هذا ضيق صدر وضيق الصد
 انما يكون من عدم الرضا بالقضا وقيل الرضا بالله
 هو الذي لا يتعرض على تقديره وقال الامام القشيري
 والواجب على العبد ان يرضى ببعض ما يقضى عليه به لا كله
 فان القضا بالمعاصي وانواع محن المسلمين لا يجب الرضا
 بل لا يجوز وقال بعضهم علامة الرضا ان يكون العبد
 مريضا فلا يمتنى الصحة وفقيرا فلا يمتنى الغنا وقيل الرضا
 متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما
 تسر النعمة وقال الله تعالى في وصف الذين آمنوا وعملوا الصا
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 لموسى وم آله كن تتقرب الي بشي احب الي من الرضا

بقضائى وقال عم من رضى بالقليل من الرضا رضى
الله تعالى عنه بالقليل من العمل وقال عم من رضى عن
الله رضى الله عنه قال الامام القشيري رضى العبد عن
الله لا يحصل الا بعد رضى الله عن العبد لقوله رضى
الله عنهم ورضوا عنه واختلف العراقيون والخراسانيون
في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فقال
الخراسانيون هو من المقامات وهو نهاية التوكل
وهو مكتسب كسائر المقامات وقال العراقيون هو من
الاحوال وليس مكتسبا بل هو كسائر الاحوال ووجه التوفيق
بين القولين ان اقله مقام فهو مكتسب واخوه حال
فليس مكتسب وقيل للحسين بن علي بن ابي طالب رضى
الله عنهما عن اباذر يقول الفقراحت الى من الفنى و
السم احت الى من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا
فاقول من وثق بحسن اختيار الله له لم يجترعوا اختيار
الله له وسئل ابو عثمن عن قوله عم اللهم اني اسئلك
الرضا بعد القضا فقال اما قال ذلك لان الرضا قبل
القضا عزم على الرضا فاما الرضا بعد القضا هو الرضا
حقيقة وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنهما
اما بعد فان الخيرة في الرضا فان استطعت ان ترضى
والافاصبر وقيل غضب رجل على عبده فاستشفع اليه
برجل نفع عنه فاخذ العبد يكي فقال له الشفع اليس قد

عنى عنك سيدك فما يبكيك فقال حصل لي العفو
وبقي الرضا ولا سبيل اليه بشافع **باب التسليم والتفويض**
التسليم والاسلام والاستسلام الانقياد وهو اظهار
العبودية والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امور
دنياه وبكل اختيار ذلك الى مولاه ثم لا يختار خلاف
ما يختاره له وقيل التفويض يكون قبل نزول القضاء والتسليم
يكون بعد والتسليم والتفويض من صفات اهل المعرفة
وقد مدح الله تعالى بهما الانبياء فقال في حق ابراهيم
عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقال في حق موسى عم وافوض امرى الى الله وقال النبي
عليه السلام اذا اخذ احدكم مضجعة فليقل اللهم اني اسلمت
نفسى اليك ورحمت وجهى اليك والجماء ظهري اليك
وفوضت امرى اليك رغبة ودهة اليك لا لمجاة و
لا منجاة منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنيك
الذي ارسلت فان مات على الفطرة وقال عليه رضى
الله عنه قدمت على النبي عليه السلام وانا سابع سبعة
من قومي فكلمناه فاعجب كلامنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون
لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة
خمس امرتنا بها وخمس امرنا بها رسلك وخمس تخلقنا
بها في الجاهلية ونحن عليها الآن اما التي امرتنا بها
ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خير

باب الرضا والتفويض

تفويض
ابى على فطرة الاسلام

وشيء وأما التي أمرنا بها وسلك ان نشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وانك عبد ورسوله ونقيم
 الصلوة ونؤتي الزكاة ونصوم شهر رمضان ونحج
 البيت ان استطعنا واما التي خلقنا بها في الجاهلية
 الشكر عند الرجاء والصبر عند البلاء والصدق في
 موطن اللقاء والرضا بمر القضا وترك الشهامة بما
 لا عهد فقال النبي ءم فيها أدباء كادوا يكونون
 انبياء ما اشر فلها من خصال ثم تبسم وقال وانا اوصيكم
 بخمس خصال لتكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا ياكلون و
 لا تبسوا ما لا تسكنون ولا تناسوها غدا عنه ترتحلون
 واتقوا الله الذي عليه تقى مود واليه ترجعون وارجعوا
 فيما اليه يصيرون وفيه تخلصون وعن ابن عباس رضي
 الله عنه في تفسير قوله تعالى وكان تحتهم كنز لهما انه كان
 لينة ذهب فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبا
 لمن يعرف الموت كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا
 وتعلمها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن يؤمن بالقضاء
 والقدر كيف يتعب في طلب التوراة وعجبا لمن تؤمن بالملكوت
 كيف يعمل الخطايا **الباب الثالث والعشرون في التقوى**
 التقوي والتقى واحد وهما في اللفظ بمعنى الاتقاه
 اتخاذ الوقاية وهي ما يقى الانسان اى تحفظه ويجول بينه
 وبين ما يخافه مثاله الترس وخوّه من الاجسام والصدق

والصدق من الافعال والقوي عند اهل الحقيقة اجتناب
 كل ما يبعد عن الله وقيل هي الاحترار بطاعة الله عن محبة
 وقيل هي ان يجنب العبد ما سوي الله وقال الواسطي المتقي
 من اتقى تقواه اي من اتقى رؤية تقواه وقيل حقيقة التقوي
 من غير الانبياء الاحترار عن الشرك الجلي والشرك الخفي
 والشرك الجلي والخفي امران مختلفان باختلاف الاشخاص
 والشرك الجلي من العوام الكفر والشرك الخفي منهم التوحيد
 باللسان مع اشتغال القلب بغير الله وهذا هو الشرك الجلي
 من الخواص والشرك الخفي منهم التفتاتهم الى الدنيا واسبا
 وهذا هو الشرك الجلي من خواص الخواص وهم السابقون
 والمفترقون والشرك الخفي منهم التفتاتهم الى الآخرة ونعيمها
 وتوسلهم بالطاعات لحلب ثواب او دفع عقاب واما تقوي
 الانبياء فمنهم اليه فخر العوام على تقويهم قوله تعالى ان
 المتقين في جنات وعيون الآيه وجزاء الخواص على تقوا
 هم قوله تع وجنة عرضها السموات والارض اعدت
 للمتقين وجزاء السابقين على تقويهم قوله تعالى ان
 المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر واما جزاء الانبياء على تقواهم فمنه ايضا واعلم
 ان التقوي من اعظم اركان الدين واجل مقامات السالكين
 وقد كثر الله تعالى في كتابه الكريم الوصية بالتقوي و
 كثر مدح المتقين ايضا فمن ذلك قوله تعالى يا ايها

الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم وقوله تع وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقا وبكفر عنكم سيئاتكم وقوله تع ومن يق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى
وسادعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كنت واتبع السنة الحسنة فخرجوا وحالوا الناس يخلو
حسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعاء اللهم اني
اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى وقال رجل
لنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل
خير وقال علي رضي الله عنه سادات الناس في الدنيا
وفي الآخرة الاتقياء وقال عبد الله رضي الله عنه في
تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان
يشكر فلا يكفر وقال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن
فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها التوبة والاخلاق
وقال ابو الحسن الرضائي من كان رأسه التقوى قلت
اللسان عن وصف ربه **الباب الرابع والعشرون في الزهد**
الزهد في اللغة ترك الميل الى الشيء وهو ضد الرغبة

فيه وفي اصطلاح اهل الحقيقة بغض الدنيا والاعراض
عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلب الراحة الآخرة
وقيل هو ان يخلو قلبك مما خلت منه يدك وقال الجني
هو خلوا اليد من الدنيا وخلوا القلب من طلبها وقيل
هو ترك كل ما يشغل عن الله وقيل هو ترك ما سوي
الله وقال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهما
الزهد قصر الامر في الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير
وليس العباء وقيل حقيقة الزهد قوله تعالى لكيل
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزهد لا يفرح
بوجود في الدنيا ولا يحزن على مفقود منها وقال العبد
على الزاهد من يترك الدنيا كما هي ولا يقول ابني باطلا
ولا اعمر مسجدا وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث
السخاء بالملك ولحب يورث السخاء بالروح واعلم ان
الزهد من المقدمات الشريفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت
الرجل قد ادنى زهدا في الدنيا ومنطقا فاقربوا
منه فانه يلقي الحكمة وقال عزم من زهد في الدنيا هات
عليه المصائب وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دلني على عمل يحبني الى الله تعالى والى الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ابي الناس
يحبك الناس ثم قيل الزهد ترك الحرام لا ترك الحلال
وقيل في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وقيل الزهد

في الحلال انما يكون مندوباً في حق من يعلم من حاله الصبر
على العسر والشدة وقيل لا يفضل ان لا يختار العبد ترك
الحلال تكلفاً واختياراً اذا رزقه الله ولا يطلب فضلاً
لا يحتاج اليه بل يتبع ما قسم الله له فان رزقه الله مالاً
حلالاً شكراً ولم يوسع عليه صبراً فعلى هذا الشكر التوفيق
بالفقيه وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال
ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال احمد بن حنبل الزهد
على ثلاثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد
الخواص وهو ترك ما زاد على قدر الضرورة من الحلال
ايضاً وزهد العارفين وهو ترك كل شيء سوي
الله تعالى وقال النصراني ابا ذى الزاهد غريب في الدنيا
والعارف غريب في الآخرة وقيل من صدق في زهد
انته في الدنيا راحة ولهذا قيل لو سقطت قنصلية
من السماء لما سقطت الا على رأس من لا يريد ها وقل
من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في دنياهم
نزع الله حب الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في
الدنيا وكل الله ملكاً يغرس في قلبه الحكمة وقيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لو زهدت هاتي وقال السري
ما رست كل نوع من الزهد فقلت منه ما اريد الا الزهد
في الناس فاني لم ابلغه ولم اظف فالحاصل ان الزهد علامة
كمال العقل والهداية لان العاقل يتروك المنفعة العاجلة

خوفاً من المضرة الاجلة وينظر في عواقب الامور بخلاف
الجاهل ولهذا قال بعضهم ما خرج الزاهد من
الدنيا الى الله بل الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم
الباقى قلت وهذا في زهد العوام والخواص لا في زهد
خواص الخواص لانهم زهدوا في الآخرة ايضاً حيث كانت
زهد هم ترك كل شيء سوى الله تعالى والله اعلم
الباب الخامس والشرع في الورع
الورع والتقي في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح اهل
الحقيقة هو اجتناب الشهوات خوفاً من الوقوع في المحرمات
وقيل هو الوقوف مع ظاهر الشرع من غير تأويل وقيل هو ترك
كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال السبكي الورع
ترك ما سوى الله وقد نذب النبي عليه السلام الى الورع فقال
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات فذر ما بينك
الى ما لا ريبك وفي رواية اخري وبينهما امور مشبهات لا يعلمها
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وقال عزم الاوان لكل
شيء حجي وحجي الله محارمه فمن حارم حول الحجي يوشك ان يقع
فيه وقال عليه السلام الورع سيد العمل واوحى الله الى موسى
عليه السلام يا موسى لم يتقرب المتقربون الي بمنزل الورع وقال
بعض اولاد علي كرم الله وجهه ملاك الدين الورع وافته
الطبع وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين

بابا من الحلال مخافة ان يقع في باب من الحرام وقال الحسن
 البصري مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصدقة
 والصلوة وقال ابو سليمان الورع اقل الزهد كما ان
 الرضا اقل الفسادة وقال اسحق بن خلف النورع
 من الكلام اشق من النورع عن الذهب والفضة والزهد
 في الرياسة اشق من الزهد في الذهب والفضة ايضا
 لانها يبذلان في طلب الرياسة وقال بشر الحافي اشق
 الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق
 عند من يخاف اويحيى وقيل وقع من عبدالله بن مروان
 فلس في حشيش فاكثري عليه ثلثين دينارا حتى اخرج فقبل
 له في ذلك فقال كان عليه اسم الله وحمل على عمر ابن عبد العزيز
 مسك من الفنايم فقبض على نفه وقال انما ينتفع من هذا
 بريحه وانا اكره ان اجد ريح دون المسلمين وقيل ان
 مالك بن دينار اقام بالبصرة اربعين سنة ولم ياكل من
 تمرها ولا من رطبها شيئا حتى مات وكان اذا انقضت وقته
 التوب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقض منه شيء ولا
 زاد في بطونكم وقيل ان ابن المبارك رجع من مرق الى الشام
 ليورد قوما استعاده وقيل استاجر النخع دابة فسقط
 السوط من يده فنزل عن الدابة ورجع الى السوط فاخذ
 ثم جاء وركب فقبل لم لا رجعت الى السوط راكبا فقال لا في
 استاجرت الدابة لا مضى بها لا لا رجوع وعمر ابي حنيفة

رحمته

رضي الله عنه انه كان لا يجلس في ظل شجرة لغريمه ويقول في الخير
 كل قرض حتى منفعة فهو ربا وحكي ان ابا يزيد البسطامي
 اشترى بهمدان قوطما وسافر الى بسطام فوجد
 فيه ثلثين فوجع الى همدان ووضع الثلثين ومرتجى
 ابن مريم بمقبرة فاحيا ميتا وقال من انت فقال انا
 حمال كنت احمل للناس فحملت لا انسان حطبا فتخلت
 بعود منه فانا مطالب به منذ مدت وروي ان رجلا
 كتب رقة وهو في بيت بالكراء وخط ريباله ان يتربها
 من جد البيت فوقع في قلبه انه لا يجوز لانه ملك الغير ثم
 وقع في قلبه ان ذلك لا خطره ولا قيمة فتربها فسمعها تقا
 يقول سيعلم المستحق بالثواب ما يلقاه غدا من الحساب
 واعلم ان المتورع تورعا كاملا هو الذي يتورع بقلبه
 ولسانه وسمعه وبصره وسائر اعضائه وجوارحه عن
 عن المباح المختص بكل عضو لا في قدر الضرورة فحسب

باب السادس والقبير في السقي

القبير في اللغة العلم الذي لا شك معه واليقين عند
 اهل الحقيقة روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان
 وقيل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة
 الاسرار بحاطة الافكار وقال الجنيد رحمه الله اليقين
 علم لا يتغير ولا يحول وقيل هو زوال الشبهة والمعارضات
 وقيل هو الكاشفة قال الامام الفشير رحمه الله والمكاشفة

وذكر ان طلال كبرون

عندهم ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره عليه من غير
بقاء شك ودبها ارادوا بها ما يقرب تمايزه الوأي بين
النوم واليقظة وقد ذكر الله تعالى اليقين في كتابة
العزير على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل
عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان
وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم الى ستة
اقسام اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة فالاسم
والرسم للعوام من المؤمنين وعلم اليقين لعوام العلماء
والاولياء وعين اليقين لخواص العلماء والاولياء وحق
اليقين للانبياء وحقيقة اليقين لمحمد ثم اعلم ان
بعض المشايخ جعل اليقين من الاحوال لا من المقامات
فجعل غير مكتسب وقال بعضهم هو ان المقامات واقلها
المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم
الطاعة فجعل اقل الواجبات المعرفة وقد ذكر الله تعالى
المؤمنين في كتابة الكورم فقال وفي الارض آيات للمؤمنين
وقال وبالآخرة هم يوفون وقال النبي عم كفي بالموت
واعطاء وكفي باليقين غنى وكفي بالعبادة شغلا وقال
عم ان من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحزن
احدا على ما اتاك الله ولا تدم من احدا على ما لم يؤتك الله
فان رزق الله لا يحزنه اليك حرص حريص ولا يورده عجزك

كراهة كاديه وان الله تعالى جعل التوحي والفرح في الرضاء
واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال
ذوالنون رحمه الله ثلاث من العلامات اليقين قلة مخالطة
الناس في الاعمار وترك المدح لهم عند العطاء وترك
ذمهم عند المنع وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقال ابراهيم الخواص طلبت اكل الخلال
فكنت اصطاد السمك فنهتني يوماها فت يا ابراهيم لم تجد
معاشا الا في قتل من يستحقنا فكسرت القصبة وتبت عن الصيد
وقال الخواص ايضا لقيت في ارض التيه غلاما كانتها شبكية
فضة فقلت له الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا
نفقة فقال يا ضعيف اليقين من يقدر على حفظ السموات
والارض لا يقدر على ابصالي الى مكة بغير زاد ولا نفقة فمكة
ومضيت فلما وصلت الى مكة لقينته فقال لي يا شيخ انت الى
الآن على ذلك الضعف من اليقين قلت لا والله اعلم
الباب السابع والعشرون في الاخلاص
الاخلاص في اللغة ترك التويات في الطاعات وفي اصطلاح
اهل الحقيقة هو كذلك ايضا ولهذا قال بعضهم الاخلاص
تصفية الطاعة عن ملاحظة المخلوقين وقال بعضهم هو ان
يكون المقصود بالطاعة وجه الله فحب ولهذا قال روم
الاخلاص كل عمل لا يريد عليه صاحبه عوضا في الدنيا ولا في
الآخرة وقال بعضهم هو ان تستوي عبادة العابد في الظاهر

والباطل وقيل المخلص من يخفي حسنة كما يخفي سيئة
وقال النبي عم حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من
اسراوي استودعة قلب من احب من عبادي وقال عم
حكاية عن الله تعالى ايضا انا اغني الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا واشرك فيه غيره فانا منه بريء وهو الذي
اشرك وقال م طويي للمخلصين اولئك مصابيح الهدى
تجلى عنهم كل فتنة ظلماء واول الاخلاص في التوحيد و
كيفية ما ذكره الله تعالى وسورة الاخلاص ثم الاخلاص في
الطاعة قال الله تعالى وما امرنا الا لعبده والله مخلصين
له الدين وقال مكحول ما اخلص عبد اربعين يوما الا ظهرت
منه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ابو يعقوب
السوسي من راي في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه
الي الاخلاص وقال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجلهم شرك والاخلاص الخلاص من هذين و
قال سهل ابن عبد الله الاخلاص اشق العبادات على النفس
لانها لا نصيب لها فيه وقال ابو سعد الخزاز رياء العارفين
افضل من اخلاص المرابين وقال السوي من تزيت اللسان
بالمس في سقط من عين الله **باب الثاني والعشرون في العبادة**
العبودية في اصطلاح اهل الحقيقة الوفاء بالعهود وحفظ
الحدود والوفاء بالموجود والصبر عن المفقود وقيل
هي ترك الاختيار فيما يريد من الاقدار وقيل هي التبري

من الخلق

من الحول والقوة وقيل هي معانقة المأمورات ومفاداة
المنهيات وقال ذو النون العبودية ان تكون عبد
في كل حال وقال الحيري عبد النعم كثير ووعبد
المنعم قليلون وقال ابو علي الدقاني انت عبد من انت
في سر دينار كان او درهما او امرأة او غير ذلك ولهذا
قال النبي عم نعس عبد الدينار نعس عبد الدرهم نعس
عبد الخيصة وراي ابو يزيد رجلا فقال له ما جرتك فقال
حوبند فقال امات الله حمالك لتكون عبدا لله لا للحمار
وقال بعضهم متى نفيت عنك سكونك عن الله واعتمادك
على الحركة فقد اعطيت العبودية حقها واعلم ان العبودية
لله اذا صحت حصلت الحرية عن كل ما سواه وقال ابو علي
الدقاني ليس شيء اشرف للعبد من العبودية ولذلك
وصف الله تعالى بها نبية في اشرف اوقاته في الدنيا و
هو ليلة المعراج فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك
ليلة من المسجد الحرام وقال فاوحى الي عبدك ما اوحى
قال والعبودية اتم من العباداة والعبودية اتم منها
فالاول العباداة ثم العبودية ثم العبودية فالعبادة
لعوام المؤمنين والعبودية لخواص المؤمنين و
العبودية لخواص الخواص وقال ايضا العباداة لمن لم يعلم
اليقين والعبودية لمن لم يحق اليقين والعبودية لمن
له حق اليقين ومعان القرآن كلها راجعة الى شيئين

حفظ ادب العبودية وتعظيم حق الربوبية وقد
جمعتها سورة الفاتحة ولذلك سميت أم القرآن و
قال النبي عم عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة
ذهبا فقلت لا يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا
جعت نضرت اليك فذكرتك واذا شبعت حمدتك
وشكرتك وقال عم ان احسن اولياي عندي منزلة
رجل ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في السر
واما عه وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع
وقال معاذ بن جبل لا يبلغ عهدي دري الايمان حتى
يكون الضعة احب اليه من الشرف **باب في العيشة والعمارة**
الحرية في اصطلاح اهل الحقيقة الخروج عن زوايا الكائنات
وقطع جميع العلايق ولهذا قال ابراهيم بن ادهم الحرية
خرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وعلامة الحر سقوط
التميز عن قلبه بين امور الدنيا والاخرة فلا يستوره عاجل
دنياه ولا آجل عقباه كما قال النبي وم عزفت نفسي عن
الدنيا فاستوي عندي حجرها وذهبها فالحر يورث
الخلو بجميع الكائنات من الدارين ولا يكون له سوال
ولا قصد ولا ادب ولا حظ ومقام الحرية عزز ويعظم
الحرية في خدمة الفقراء وقيل اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما وقال
عليه السلام سيد الناس خادمهم والاحرار هم الذين

قال الله تعالى

قال الله تعالى في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة وانما اثروا على انفسهم ليجردهم عما
خرجوا منه واثروا به وقال النبي عم انما يلقى احدكم
ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربع اذرع وشيبي
وانما يرجع الامر الى آخره واعلم ان كمال الحرية نتيجة كمال
العبودية فمن صدقت لله عبودية خلصت عن ذوق
الكائنات حرة **باب التلوث في الفتوة**
الفتوة في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل
الحقيقة هي ايثار الخلق بنفسك بعد ان تؤثرهم
بالدنيا والاخرة وذلك بان تبدل نفسك لكل نفس
وحسبي فيما يريد وتمكنها من التصرف فيك وقيل هي
الصفاء والسخاء والوفاء وقيل هي ان لا توري لشيء خطا
ولا قدرا وقيل هي ان تصنع المعروف مع اهله ومع
غير اهله فان لم يكن اهله فكن انت اهله وقيل ان يكون
العبد ابدا في امر غيره والى ذلك اشار النبي عليه السلام
بقوله لا يزال الله تعالى على حاجة العبد مادام العبد
في حاجة اخيه وقيل هي الصفة عن غترات الاخوات
وسر عيوبهم وقيل هذا اقل درجات الفتوة وقيل
الفتوة ان لا توري لنفسك فضلا على غيرك وقيل هو
ان تنصف ولا تنتصف وقيل هي حسن الخلق وقيل هي
الاعراض عن الكونين والائفة منها وقال الجنيد هي

كف الاذي وبذل الندي وقيل هي اتباع السنة
وقيل هي اظهار النعمة وكنان المحبة وقال احمد بن حنبل
هي ترك ما تهوي لما تحشى وقيل الفتى من لا خصم له قيل
الفتى من كسر الصنم الاكبر وهو النفس اخذ من قوله تع
في حق ابراهيم عليه السلام لما كسر الاصنام قالوا سمعنا
فتى يذكروهم يقال له ابراهيم فهذه ستة عشر قولاً في تفسير
الفتوة والفتوة على قسمين فتوة الخواص وهي ما يتناه
في اول الباب وفتوة العوام وهي ان لا ترجع على صدق
وقال ابو علي الدقاق كمال وصف الفتوة والايثار لم
يكن لاحد من البشر الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فان
كل نبي يقول يوم القيمة نفسي نفسي وهو عليه السلام يقول
انتي انتي وقيل اصل الفتوة الايمان ولهذا سمي الله تعالى
اصحاب الكهف فتيه لما امنوا بربهم فقال انهم فتيه امنوا
بربهم وقيل انما سماهم فتيه لانهم امنوا بالله تعالى بغير
واسطة وقال الجند الفتوة بالشام واللسان بالعراق
والصدق بخراسان ثم اعلم ان الحرية اشرف من
الصدق والفتوة اشرف منها والمرقة شعبة من
الفتوة والفرق بين الزاهد والفتى ان الزاهد من
أثر عند الفتى والفتى من أثر عند الحاجة كما قال الله تع
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
اشتوي رجل من صديق له خزنة فخطب فآخذ منه راساً له

ولم يأخذ رجلاً وقال له اما التمرة فآخذ لانه ليس له من الجمل
ما تخلو به معك واما الترح فلا آخذ لانه ليس من الفتوة
الترح على الصديق سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن
الفتوة فقال له قل انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال له جعفر رضي الله عنه الكتاب
عندنا بالمدينة تفعل هكذا فقال له شقيق فقل انت يا
ابن رسول الله فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا
وكان يقال للنصارى ابادي كثير ان علينا الفوال يشرب بالليل
ويحضر مجلسك بالتهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق
انه كان يحشي يوماً ومعه من كان يذكر ذلك عن علي
فوجدوا علينا مطروحاً في موضع وهو سكران فقال
ذلك الرجل كم اقول للشيخ عنه وهو لا يصدق فيه فنظر
اليه الشيخ نظر غضب وقال احمله علي رقتك الى منزله
ففعلوا شي ذلك ولم يجد منه بدا **بالجاء في الجود والسخاء**
الجود والسخاء في اللغة بمعنى واحد ولا يوصف الحق
سجانه وتعالى بالسخاء لعدم التوقيف وفي اصطلاح اهل
الحقيقة السخي من اعطى بعض ماله واسك البعض والجود
من بذل الاكثر وابقى لنفسه الاقل والموثر من تحمل المشقة
والضرر وجاد بالفتوة فالايثار اعلى المراتب ثم دونه
الجود ثم دونه السخاء قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقال الله تعالى ومن يؤن شخ نفسه

فاولئك هم المفلحون وقال النبي ءم السخي قريب من الله
 قريب من الناس بعيد من النار والجبل بعيد من الله
 بعيد من الناس قريب من النار وقيل ان الجود هو
 احابة الخاطر الاقل وكان بعض المشايخ جالساً في
 الخلاء فدعا بعض تلاميذه وقال له انزع عني هذا القميص
 وادفعه الى فلان فقيل له ملاصبرت حتى تخرج فقال خفت
 ان يتغير خاطري وقيل لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى
 الخليفة امر بضرب اعناقهم فلما احضروا لذلك بادى النوري
 وجلس بين يدي السيف فقال له السيف تدرى الي
 ما ذا تبادر قال نعم قال فما سبب ذلك قال لا وثا صماني نجاة
 ساعة فتعجب السيف وانتهى الخبر الى الخليفة فاطلفهم وكاه
 فيهم الجنيد وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل
 على بحيل قوم فواي عبداً اسود يعمل فيها فادنى العبد بثلاثة
 اقراص هي قوتة فخاء كلب ودنا من العبد فومي اليه قوصاً
 فاكله ثم رمى اليه قوصاً آخر فاكله ثم رمى اليه قوصاً اخر
 فاكله فقال له عبد الله كم قوتك يا غلام كل يوم قال ثلثة اقراص
 قال فلم آتوت الكلب فقال لان ارضنا ليست ارض كلاب
 فعلت انه جاء من مسافة بعيدة فجام فكلوه ردة فقال
 له عبد الله فما تصنع اليوم قال اطوي الى الغد فقال عبد الله
 الائم على السخاء وهذا العبد اسخى مني واشتري البستان
 وما فيه من الالات والعبد واعقه ووهبه جميع ذلك

وقيل

وقيل ان رجل صدقاً له فدق عليه الباب فخرج اليه فقال
 ركبني اربعة درهم دينار فدخل الرجل الدار باكياً ووزن
 المبلغ واخرج فتقهم امرأة ان بكاءه حزنه على الدرام
 فقالت له هلا اعتذرت بعذر فقال انما ابكي لتقصيري
 في اختبار احوال صديقي حتى احتاج الى مكاشفتي بحاله
 ابتداءً منه وقال مطرف لاصحابه وخدومه اذا اراد احدكم
 مني حاجة فليس فعهما الي في رفعة فاني اكره ان اري في
 وجهه ذل الحاجة وقيل كان ابو مرثد احد الكرام قد خرج
 شاعر فقال له ليس عندي ما ارفع لك ولكن قد مني الى القفا
 وادع علي عشرة الاف درهم حتى اقولك بها ثم اجبني فان
 اهلي لا يتركوني مجوساً بل يعطونك المال ففعل به ذلك
 فما اسي حتى اعطوه المال كله وقيل لما قدم الشافعي رحمه الله
 من صنعاء الى مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل لها
 اشتر بها ضيعة فضرب حيلة خارج مكة وصبت الكل تحتها و
 كان يعطي كل من دخل اليه قبضة حتى فرغ الكل قبل الظهور
 قيل سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخائها باليد
 وقيل ليس السخاء ان يعطي الواحد المعدم بل السخاء ان يعطي
 المعدم الواحد **باب الثاني والثلاثون في الصدق**
 الصدق في اصطلاح اهل الحقيقة قول الحق في موطن
 الهلاك وقيل هو استواء السر والعلانية وقيل هو اسقاط
 ما سوي الحق وقيل هو الوفاء والصفاء وقال الجنيد

حقيقة الصدق ان يصدق في موضع لا ينجيك منه الا الكذب
وقال ابو علي الدقاق الصدق ان تكون كما توي من نفسك
او توي من نفسك كما تكون وقيل الصادق من لا يحب اطلاع
الناس على عمله ولا يكرم ذلك وقيل الصادق الذي يتهبها
له ان يموت ولا يستحي من سره لو كشف وقد مدح الله
تعالى الصدق وامره فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وقال النبي عم لا يزال العبد
يصدق حتى يكتب عند الله صدقا ولا يزال يكذب حتى يكتب
عند الله كذبا وقال عم دع ما يريبك الي ما لا يريبك فان الصدق
طمانينة والكذب ريبة وقال عم ان الصدق يهدي الى البر
وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وروي ان لقمان كان عبدا حبشيا
فقال له رجل ما الذي بلغ بك هذه المنزلة فقال صدق الحديث
وتوكل ما لا يعنى والصدق عماد امر السالك ونظامه ونظامه
وهو ثاني درجة النبوة وقال الله تعالى اولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
والصدق صيغة مبالغة من الصادق كالسكيت من الساك
فالصادق من صدق في اقواله والصدق من صدق في اقواله
وافعاله واحواله والصدق دلالة منبغة استقامة القلب
وبوائه من الاغراض الدنيوية والصدق قوين الحرية والفتوة
وان كان دونها مرتبة والصدق على ثلاثة اقسام صدق اليقظة

صدوق

ح ٣٣

وصدق اللسان وصدق العمل فصدق النبيان لا يريد
جميع اقواله وافعاله واحواله الا الله تعالى وصدق اللسان
معروف وصدق العمل ان يكون حريصا عليه لا يعطيه لافته
واضطرابا وقال ذو النون الصدق سيف الله تعالى ما وضع
على شيء الا قطعه وقال بعضهم اذا طلبت الله بالصدق اعطاك
مرآة تبصر فيها عجائب الدنيا والاخرة وقال اخر عليك بالصدق
حيث توي انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث توي انه
ينفعك فانه يضرك وكان ابو العباس الديلمي يتكلم فصحا
محجوزا في مجلسه فقال لها ان كنت صادقة فوقي فوكت ميتة
وسئل ابو الفتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كبر الحداد
واخرج الحديد المجاهة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق
باب الثالث والثلاثون في الحياء قال النبي عم الحياء من لا يمان
وقال ذو النون المحب ينطوي والحبي يسكت وسئل الجنيد
عن الحياء فقال حالة تنولد من رؤية النعم والتقصير
في شكرها وقال ابن عطاء العلم الاكبر الرهبة والحياء قيل
في قوله تع ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان مرتبة
ان البرهان الذي راه انها الفت ثوبا على وجه صنم كان
في البيت فقال لها يوسف ماذا قصدت بهذا فقالت اتى
استحي منه فقال يوسف انا اولى ان استحي من الله وقيل
في قوله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحياء انها انما
استحيت لانها جاءته تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا

يجيبها وحياء الكرم من صفت المضيف ودوى رجل
يصلى خارج المسجد فليل له في ذلك فقال انى استحيان
ادخل بيته وقد عصية ودوى رجل نايما في مسبعة
فليل له الاتخاف النوم هنا فقال انى لا استحي منه ان اخاف
غيره واوحى الله تعالى الى عيسى عم عظم نفسك فان اتعظت
والا فاستحي منى ان تعظ الناس وقيل اذا جلس الرجل لبعض
الخلق ناداه ملك عظم نفسك بما تعظ به اخاك والافا استحي
من سندك فانه يريك وقال الفضيل من علامات الشفاء
الفسوة في القلب وحمود العيون وقلة الحياء والرغبة
وطول الامل **الباب الرابع في الخشوع والتواضع**
الخشوع والخضوع في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح
اهل الحقيقة الخشوع الانقياد للحق وقيل هو الخوف
الدائم في القلب وقيل هو قيام القلب بين يدي الحق بهم
مجموع وقيل هي دبول يرد على القلب عند اطلاع الرب
وقيل هو اطراف السرية او بالمشاهدة الحق وقيل هي
ذوبان القلب والخناسه عن سلطان الحقيقة وقيل
هو مقدمات غلبة الهيبة وقيل هو تشهيرة ترد على
القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة وقيل الخاشع
من حمدت نيران شهوة وسكون دخال صدره واشرف
نور التعظيم في قلبه فماتت شهوة وحي قلبه فخشعت
جوارحه وقيل من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب

سورة التوبة

ادخل

او خولف او رة عليه تلقى ذلك بالقبول وانتفى القوم
على ان الخشوع محلة القلب ودوى عن بعض القاري
انه راي رجلا منقبض الظاهر منكسر قد روي منكبه
فقال له يا فلان الخشوع ههنا واسار الى صدره لاههنا
واسار الى منكبه وراي النبي عليه السلام رجلا يعبد
بلحية في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت
جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف
من عن يمينه ولا من عن شماله والتواضع في اصطلاحهم
الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقيل هو الخضوع
للحق والانقياد له وقوله من الغنى والفقر والكبر
والصغير والشريف والتواضع واعلم ان الخشوع والتواضع
من اجل الاوصاف واشرفها وقد مدح الله تعالى سوله
عليه السلام قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلواتهم خاشعون وقال تعالى وكانوا لسا خاشعين
وقال تعالى وبشر المحبتين يعني اهل التواضع وقيل
في تفسير قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا معناه خاشعين متواضعين
وقال النبي عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه
منقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال نعم ان الله يحب الجمال
الكبر من بطر الحق وغش الناس وقال عليه السلام

حلايق كورمه اور من

تكثر

من تواضع لله رفعه الله وقال آدم طوبى لمن تواضع
من غير منقصة وذل من غير مسكنة وكان النبي
عليه السلام يعود المريض ويشيع الجنازة ويجب
دعوة العبد ويركب الحمار محطاً ما يجبل من ليف عليه
أكاف من ليف ويعلف البعير والشاة ويقم البيت
ويخفف النعل ويرفع الثوب ويأكل مع الخادم ويطن
معه إذا غيا ويحمل حاجته من السوق إلى أهله وتصالح
الغني والفقير ويبدوها بالسلام ولا يحتقر ما دعي إليه
ولو كان حشيف التمر وكان عام حفيف المؤنة لهن الخلق
كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بتاماً من غير
ضمك محزوناً من غير عبوس رقيق القلب رحماً لكل
مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده لطمع وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول أنه أسرع
للحاجة وأبعد عن الكبر وقال عروة بن الزبير رأيت
عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قرية ماء فقلت له يا أمير المؤمنين
ما ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين
داخل نفسي عجب فاحسبت أن أكسرهما ومضيت بالقرية إلى
بيت امرأة من الأنصار فافزعها في أنائها ورؤي أبو هريرة
وهو أمير المدينة وعلى ظهره خرمة خطب وهو يقول
طرقوا المأمير وقال ابن عباس رضي الله عنه من التواضع
شرب الرجل من سوراخه وكان عمر بن عبد العزيز

لا يسجد

لا يسجد إلا على التراب ورؤي أن ملبوسه قوم وهو
يخطب على المنبر فبلغ اثنين وعشرين درهماً وكان قباءً
وثقباً ومراوياً وعمامة وقلنسوة ورداء وخفين و
رؤي أن بلالاً وأباذر تشاحوا فعيث أبوذر بلالاً السود
فتشاه بلال إلى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا أباذر
ما علمت أنه بقي في قلبك شيء من كبر الجاهلية فالقي أبوذر
نفسه وخلفاً أن لا يرفع رأسه حتى يطأ بلال حذاه ولم
يرفع رأسه حتى فعل بلال ذلك وقال مجاهد لما أغرت
الله قوم نوح شمت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله تعالى
مقراً لسفينة نوح وقيل أوحى الله تعالى إلى الجبال أني مكلم
على واحد منكم بنيتا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء
فكلم الله عليه موسى عليه السلام التواضع وقال أبو سليمان
الداراني لو اجتمع الناس على أن يضعوني كما يضعوني
عند نفسي لما قدروا وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرفع
عند غيره وقيل علامة التواضع أن يعتقد الإنسان
أن كل مسلم خير منه وقال الفضيل من رأى لنفسه قيمة
فليس له في التواضع نصيب قال أبو يزيد التواضع
من لا يري في الخلق من هو شر منه وقيل التواضع نعمة
لا يحسد عليها والتكبر بلية لا يرحم عليها وقيل جعل
الله الشرف في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده وقيل
جعل الله الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية

في القناعة وقيل التواضع من كل احد حسن ومن
 الاغنياء احسن والكبر من كل احد قبيح ومن الفقراء ارفع
 وقال ابن المبارك التكثر على الاغنياء من التواضع وقال
 علي كرم وجهه ما رايت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء
 الا اتيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله وقال الشبلي ذي عقل
 ذل اليهود وقال الشبلي لرجل ما انت قال النقطة التي
 تحت الباء فقال له الشبلي انت شاهدي ما لم تجعل نفسك
 مقاما وقيل اصل التواضع من امرين احدهما معرفة النفس
 وكثرة اقتذارها وادناسها ونقايتها من الضعف
 والفقر والذل والمعاصي واتباع الشهوات الثاني
 عظم قدر الله تعالى في قلب الانسان فيخضع ويخشع
 ويتواضع لله وعبيده **الكتاب الخامس والثلاثون في الادب**
الادب في اصطلاح اهل الحقيقة اجتماع خصال الخير
 وقيل هو ان تعامل الله تعالى بالمستحسن سراً وجهراً وقيل
 هو معرفة النفس وقيل في قوله تعالى ما زاغ البصر وما
 طغى معناه انه حفظ ادب الحضرة وقال ابن عباس رضي
 رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
 واهليكم ناداً معناه نفقوهم وادبوهم وقال النبي تم
 حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه وقال عليه
 السلام ان ربي ادبني فاحسن تأديبي وقيل ادب
 اهل الدنيا الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وادب

اهل الدين

اهل الدين رياضة النفس واداب الجوارح و
 حفظ الحدود وترك الشهوات وادب الخواص
 طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود
 وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن
 الادب في مواقف الطلب وافات الحضور في
 مقامات القرب وقيل كمال الادب لا يصفوا الا لانياء
 والصدق يقين وقيل العبد يصل بطاعة الى الجنة
 وبادبه في طاعة الى الله وكان ابو علي الدقاق لا
 يستند الى شئ قط وقال الحريزي منذ عشرين
 سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
 فان حسن الادب مع الله اولى وقيل لابن سيرين
 اي الادب افضل مع الله قال المعرفة برويته والعمل
 بطاعته والشكر على السراء والصبر على الضراء
 قال الحسن البصري انفع الادب عاجلاً واولها
 اجلاً التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة
 بالله عليك وقيل ثلث خصال ليس معها غربة
 بجانب اهل الويب وحسن الادب وكف الاذي
 وقيل مد عطاء رجله بين اصحابه وقال ترك
 الادب بين اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا تمت
 المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان
 اذا تمت المحبة تآكدت على المحبة ملازمة الادب

قال ابو علي الدقاق انما قال ايوب عليه السلام مستني
الضوء وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظا لادب
الخطاب وكذلك قول عيسى عم ان تعذبهم فانهم
عبادك وقوله ايضا ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل
لم اقل **باب في التصوف** التصوف في اصطلاح
اهل الحقيقة التخلو باخلاص الصوفية والتوسل
باوصافهم الى الانتظام في سلوكهم والصوفية جمع صوفي
قال الامام القشيري وليس هذا الاسم في العربية قياسا
ولا اشتقاقا فالظاهر فيه انه كاللقب وقيل للشبلي لم تسم
هذه الطائفة بهذا الاسم فقال لبقيت ببيت عليهم من
نفوسهم ولولا ذلك لما تعلق بهم تسمية وقال بعضهم
التصوف مشتق من الصوف يقال تصوف الرجل
اذ لبس الصوف كما يقال تقص اذا لبس القميص و
الصوفي منسوب الى الصوف ولهذا القول وجه من
حيث العربية الا ان القوم لم يخصوا بهذا الاسم لابس
الصوف وقيل سموه لنسبتهم الى صفة مسجد محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذهم طريقهم عن
اهل الصفة وقيل اشتقاقه من الصفا وقيل من الصف
لانهم من الصف الاول بقلوبهم مع الله في المحاضرة
وهذه الاقوال الثلاثة قريبة من حيث المعنى بعيدة
من حيث اللفظ فان النسبة الى الصفة صفي والى

الصفا

الصفا صفائي والى الصف صفي وقد اهل الحقيقة
في تفسير التصوف اصطلاحا ف قيل التصوف هو الخرج
من كل خلق دني والدخول في كل خلق سني وقيل هو
مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقيل هو شغل كل وقت
بما هو الا هم فيه وقال الجنيد هو الكون مع الله بلا
علاقة وقال ايضا هو ان يعيشك الحق عنك ويحييك
به وقال ايضا هو عنوة لا صلح فيها وقال ايضا هو
ذكر مع اجفاع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال
الشبلي هو الجلوس مع الله بلا هم وقيل هو الخلق
فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف
وقيل هو الاناحة عند باب الجيب وان طردك
وقيل هو كف فارغ وقلب طيب وقيل هو اسقاط
الحاجه وسواد الوجه في الدنيا والاخرة وقيل هو حال
تفهم معهما معالم الانسانية وقال الاستاذ ابو علي
احسن ما قيل في ذلك قول بعضهم التصوف طريق لا
يصلح الا لقوم كنس الله بانفسهم المزايل وقيل الصوفي
من لا يملك شئ ولا يملكه شئ وقيل هو من يرى دمه
هدوا وملكه مباحا وقال الحصري الصوفي من لا
تقله الارض ولا تظله السماء وقال الامام القشيري
اشاد الى حال المحو وقيل علامة الصوفي الصادق
ان يفتر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة

وعلمة الصوفي الكاذب ضد ذلك وقال الجنيد
 الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها
 الا كل مبيع وقال ايضا الصوفي كالارض يطأها البر
 والفاجر وكما السحاب يظل كل شيء ويسقي كل شيء وقال
 ايضا اذ اريت الصوفي يعني بظاهره فاعلم ان باطنه
 حجاب وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق غير
 متصل بالحق كما قال الله تعالى لم يمسسك الله
 واصطفيتك لنفسك قطعه عن كل غير ثم قال ان ترائي
 وقيل الصوفي لا يكدره شيء ويصفوه به كل شيء وقيل
 الصوفي يكون مع الواردات لا مع الادراد وقيل
 الصوفي السكون عند العدم والايثار عند الوجود
 وقيل الصوفي وحداني الذات لا يقبل احدا ولا يقبله
 احد وقال حميدون الفصاح اصعب الصوفية فان
 للقيح عند هم وجوها من المعاذير وليس للحسن
 عند هم موقع ومعناه انهم اعتادوا فعل الحسن فلم
 يبق عند هم غريبا ما موقع لانه صار لهم كالفعل الطبيعي
 الذي لا يحمد عليه الانسان كالسمع والابصار والفهم
 ونحو ذلك **باب السابعة والثلاثون في الخلق** الخلق في اللغة
 بضم اللام وسكونها الطبيعة وفي اصطلاح اهل الحقيقة
 هو ما احتاره الله تعالى لنبية في قوله تع خذ العفو
 وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع

حاصل

خصال حميد وصفات شريفة يتضمن اقتراب كل
 خير واجتناب كل شر وقيل هو قضاء الحق وقبول
 ما يرد عليك فمن جفاء الخلق بلا قلوب ولا ضمير وقيل
 هو استقلال ما منك واستكثار ما اليك وقيل هو احتمال
 المكروه بحسن المدارات وقيل هو كلف الاذي واحتمال
 المؤثر وقيل هو كلف الاذي واحتماله من الجنس وغير
 الجنس والخلق افضل مناقب العبودية به يظهر جواهر
 الرجال والانسان مستوي مخلقة مشهور مخلقة
 وقد حصى الله نبيه عليه السلام بما خصه من الصفات
 الشريفة ثم لم يشئ عليه بشيء من صفاته كما اثني عليه
 بالخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل انما وصفه
 بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله وقيل
 لانه لو لم يكن له هم الا الله وقيل في قوله تعالى واسبع
 عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان الظاهرة تسوية الخلق
 وهو قوله فاذا سويته والباطنة تسوية الخلق وهو
 قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال الحسن في قوله
 تعالى وثيابك فطرت اي خلقك فحس وقال النبي
 عليه السلام ان العبد يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم
 القائم وقال عزم انكم لن تشعروا الناس باموالكم تشعرونهم
 ببسط الوجه والخلق الحسن وقال عليه السلام افضل
 المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا وقال عليه السلام خلقتهم
 خصلتان

المعنى المناسب
 الجود منها عجز الوضوح

فيهم

هم

لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقيل كان
ابن عمر اذا رأى احداً من عباده يحسن الصلوة يعقده
فعرّفوا ذلك من خلقه وكافوا بحسنون الصلوة مراعاة
له وكان يغتفرهم ففعل له في ذلك فقال من خدعنا في الله
انخدعنا له وقادوا النون اكثر الناس هم اسوأهم
خلقاً وقيل الخلق السيئ يضيئ صدر صاحبه لانه لا يذهب
بسع غير مرادة وقيل من علامة حسن الخلق ان يتأثر
الانسان من يقف في الصف بجنبه ولا ممن يجلس اعلا
منه في المجلس ومن علامة سوء الخلق وقوع البصر على
سوء خلق الغير وقال المحاسني بثلاثة اشياء عزيرة
او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق
مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال بعضهم
التصوف خلق نمر زاد عليك في التصوف وقال
وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحاً الا جعل الله
ذلك طبيعة له وقيل للاخف من تعلم العلم فقال من
قيس بن عاصم كنت جالسا عند فجاءت خاديت له
بسفود عليه شوا حاد فسقط من يدها على ابن له
فمات فدهشت الخاديت من ذلك فقال لها لا رومة
عليك انت حرة لوجه الله وقيل لابراهيم بن ادهم
هل فرحت في الدنيا قال نعم مرتين مرة كنت قاعداً
فجاء انسان وبال على مرة كنت قاعداً فجاء انسان

وصفني وحكي عنه ايضا انه كان في بعض البرازي
فترة به جندي فقال ابن العمارة فاشاد ابراهيم الى
المقابر فضرب الجندي رأسه فكسر لظنه انه بهراء
به ثم ترك ومضى ففعل له بعد ذلك انه ابراهيم بن ادهم
زاهد خراسان فعاد اليه يعتز فقال ابراهيم
انك لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال له الجندي
ولم ذلك فقال لانك سقتني ثوبا بضر بك لي فيها
رضيت ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني
الشّر وقيل الخاتم الاصم حسن الخلق ان يحتمل الرجل
من كل احد فقال نعم الا من نفسه وقالت امرأة لملك بن
دينار يا أمّ أبي وجدت اسمي الذي اضله اهل البصر و
قال ليقن لابنه ثلثة لا تعرف الا عند ثلثة الحلم عند الغضب
والشجاعة عند الحرب والصدقة عند الحاجة وكان
لبعض غلام سوء ففعل له لم تمسكه ولا تبعة فقال لا تعلم
عليه الحلم وحكي ان رجلا دعا ابا عثمان الجبيري الى
ضيافة فلما وصل معه الى باب الدار قال له يا شيخ ارجع
فاني قد ندمت على طلبك فرجع الشيخ فلما وصل الى
باب داره جاء ذلك الرجل وقال له يا سيدي ارجع
مني فاقدمت على ردك فرجع معه فلما وصل
الى باب دار الرجل قال للشيخ ارجع عني فقد ندمت
على طلبك فرجع الشيخ فلما وصل الى باب داره جاء الرجل

وقال له كما قال له اولا وهكذا جعل يردده اربع
مرات او خمس حتى قال في الاخير والله يا سيدي
ما قصدت بذلك الا اختبارك فلله در خلقك ما
احسنه فقال الشيخ لا تعد حتى يخلو يوجد مثله في
الكل فانه اذا دعي اقبل واذا طرد انصرف وقيل انه
مر يوما في بعض المجال فالتقى عليه رماذ من بعض البيوت
فغضب اصحابه وبسطوا السنتهم بالقول فقال لهم
لا تغضبوا فان من استحوذ النار فصول على الرماذ
لم يجوز له ان يغضب ودوي انه نزل بعض الفقر على
جعفر بن خنظلة ولم تكن تعرفه فكان جعفر يبالي في
خدمته والفقير يقول له كل ساعة نعم الرجل انت لو
لم تكن يهوديا وجعفر يقول له عقيدتي لا انصرف فيها
تحتاج اليه من خدمتي فسأل الله تعالى لنفسك الشفاء
ولي الهداية ولم يعرفه نفسه فعليك ايها المريد بترك
حفظ نفسك من كل شيء يتنازع فيه ابناء الدنيا
التي هي اخص من الجيفة لان الجيفة قد سلم لبعض
الكلاب ممن ينازع فيها بخلاف الدنيا فانها لا تسلم
لاحد عن المنازع فكم من نفوس فنيت في حبتها وادبار
ذهبت في طلبها فنأبغضها وترك حفظها منها سلم
من غائلة الحسد والمنازعة التي هي اصل كل بلاء وفتنه
الباب الثامن في السفر لما كان رأي كثير من اهل
الثلاثون

الحقيقة

٢١ الحقيقة اختيار السفر جعل له باب على حدة وهم
مختلفون فيه فمنهم من اختار الإقامة ولم يسافر
الا حجة الاسلام كالجنيدي وسهل بن عبد الله وابوزيد
البسطامي وابي جعفر وغيرهم ومنهم من اختار
السفر ولم يزل عليه حتى خرج من الدنيا كابي عبد الله
المعري وابرهيم بن ادهم وغيرهما ومنهم من سافر
في حال الشباب وابتداء الحال واقام في حال الشيخوخة
كالشيلي وابي عثمان الجبوري وغيرهما ولكل منهم اصول
بني عليها طريقة واعلم ان الذين اختاروا السفر على
الإقامة انما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة وليكونوا
مع الله تعالى بلا علة ولم يتركوا من اودعهم في السفر
شيئا وقالوا الرخص لما سافر ضرورة ونحو سافر
اختيارا وقيل انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق
الرجال اي يكشف عنها وعن مالك ابن دينار ان الله
تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اتخذ نعلين
من حديد وعصا من حديد وشيخ في الارض فاطلب
الانار والعبر وقال فقير لمحمد الكتاني اوصني فقال
اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجدا وان لا تموت
الا بين منزليين وقال الحصري جلست خيرا من الف
حجة اراجلت جمع المهم بوصف الشهود وخير
من الف حجة بوصف الغيبة وقال ابو عبد الله النصيبي

سافرت ثلثين سنة ما حطت لي حرفة على مرتقى ولا عدت
الى موضع علمت ان لي فيه رفقا ولا نزلت احدا يحل لي
شيئا والسفر نوعان سفر بالبدن وهو الانتقال من
بقعة الى بقعة وهو كثير الوجود وسفر بالقلب و
هو الانتقال من صفة الى صفة وذلك قليل الوجود ونسبي
الاول سفر الارض والثاني سفر السماء وكان النبي عم
اذا استوي على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا المنقلبون ثم يقول اللهم انا نسالك في سفرنا هذا
الستر والتقوى ومن العمل ما ترضى هوذا علينا سفرنا
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الازل اللهم
انني اعوذ بك من وعاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر
في الازل والمال فاذا رجع من سفره قال اللهم وزاد فيهن
آيرون تايون لربنا حامدا ورجع **باب التاسع في الذكر**
اعلم ان الذكر هو العدة في هذا الطريق فلا يصل احد الى
الله تعالى الا بدام ذكره وهو ما مور به ايضا قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدة
بكوة واصيلا وقال النبي عم قال الله يا ابن ادم اذا
ذكرتني شكوتني واذا نسيتني كفرتني وقال عم خير الاعمال
ذكر الله تعالى وقال عم لكل شئ صقال وصقال القلوب
ذكر الله وقال عم اذا دايم رياض الجنة فادعوا فيها

قيل يا رسول الله وما رياض الجنة فقال مجالس
الذكر وقال عم من كان يحب ان يعلم منزلة عند
الله فليست كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل
العبد منه حيث نزل العبد من نفسه قال ابو علي الدقاق
الذكر منشور الولاية فمن وثق للذكر فقد اوتي المنشور
ومن سلب الذكر فقد عزل وقال ذو النون عقوبة
العارف انقطاعه عن الذكر وقيل افضل من الفكرة لانه
الله تعالى يوصف به ولا يوصف بالفكر ومن حصا يص
الذكر ان الله تعالى جعل في مقابلة الذكر فقال تعالى
اذكروني اذكركم وهذا من حصا يص هذا الامة لم
يعط الله لامة قبلها الذي قاله رسول الله عم حكاية
عن جبرائيل عن الله تعالى وقال عم في قوله تعالى ولذكر
الله اكبر معناه ذكره الذي وعدهم به في قوله تعالى
اذكروني اذكركم اكبر من ذكركم له ومن حصا يص
الذكر ايضا انه غير موقت بل العبد ما مور به في كل وقت
باللسان او بالقلب اما فرضا او ندبا قال الله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنبو بهم
قال الامام ابو بكر بن فورك معناه قياما نحو الذكر فعودا
عن الدعوي فيه وقال الامام القشيري قال السري مكتوب
في بعض الكتب المنزلة اذا كان الغالب على عبدي ذكر
عشقي وعشقتي واوحى الله تعالى الي داود بي فانرج

وبذكور تنعم وفي الانجيل اذكروني حين تغضب اذكرك
حين اغضب والذكر ثلثة انواع ذكر باللسان وذكر بالقلب
وذكر بالروح وبالاقل يتوصل الى الثاني وبالثاني
يتوصل الى الثالث الذي هو الغاية القصوي وقيل هو
ثلثة انواع ذكر باللسان مع غفلة القلب ويسمى ذكر
العادة وهو ذكر العوام وثمرته العقاب لانه ذنب
وذكر باللسان مع حضور القلب ويسمى ذكر العبادة
وهو ذكر الخواص وثمرته الثواب وذكر بجميع الجوارح و
الاعضاء ويسمى ذكر المعرفة والمحبة وهو ذكر خواص
الخواص وثمرته لا يمكن التعبير عنها ولا يعلم قدر ذلك
الذكر لا الله تعالى وقيل حقيقة الذكر ان تذكر الله تعالى
وانت ناس لكل شئ سواه ولهذا قال ذوالنور من ذكر
الله على الحقيقة شئ في جنب ذكره كل شئ وحفظ الله
نعم عليه كل شئ وافضل الذكر لا اله الا الله لقوله عليه السلام
افضل الذكر لا اله الا الله والذكر الخفي افضل لقوله تعالى
واذكروا ربك تضرعا وخيفة الآية وقوله تعالى وادع
ربكم تضرعا وخفية وقوله نعم خير الذكر الخفي والمعنى
فيه انه اخلص لله وابعد عن التوابع والكثرافيد وثمرته بالجنة
وعن حماد المكي انه قال ذكر القلب يضاعف سبعين ضعفا
على ذكر اللسان وقيل ذكر الله بالقلب سيف الخواص
وذكره باللسان سيف العوام وقال محمد الثاني لولا

ان ذكره

نقطة ٤٢

ان ذكره فرض لما ذكرته اجلا لاله كيف يذكره مثلي ولا
يفضل فيه قبل ذكره بالف توبة مقبولة وقيل لراغب انت
صايم فقال نعم انصايم بذكر الله فاذا ذكرت غيره افطرت
وقال الحريزي كان بين اصحابنا رجل يكنى فوله الله الله
فوقع عليه في بعض الايام جذع فشخ رأسه فخرى منه الدم
فكتب على الارض الله الله وكان الشبلي يتشد **شعر**
ذكرتك لا اتى نسيته لمحبة. وابسر ما في الذكر ذكر لسان
فلما اراد اني الوجد انك حاضري. شهدتك موجودا بكل مكان
فما طبت موجودا بغير تكلم. ولا حظت معلوما بغير بيان
الباب الرابع في الشكر الشكر عند
المحققين الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا
كون وصف الله تعالى بالشكور تشعا ومعناه انه مجاز
للعباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما سمي جزاء السئة
سئة وجزاء الاعتداء اعتداء وقيل شكر اعطاؤه الكثير من
الثواب على القليل من العمل من قولهم حيوان شكور اذا اظهر
من الشئ فوق ما يعطى من القوت وقيل حقيقة الشكر الشاء
على المحسن بذكره احسانه وعلى هذا الاشكال لان الله تعالى سمي
شكورا لانه اثنى على عبده المطيع بذكر طاعاتهم والطاعة
احسان والعبد سمي شكورا لانه اثنى على الله تعالى بذكر نعمته
الله التي هي اعظم انواع الاحسان وقال ابو عنان المغربي الشكر
معرفة العجز عن الشكر وقيل هو ان تعلم ان النعمة من الله وحده

ويؤيد هذا القول ما روي عن موسى عليه السلام
انه قال في مناجاة التي خلقت ادم بيدك وفعلت معه
وفعلت فكيف شكرك فقال الله علم ان ذلك مني فكان
ذلك شكوة وقال الجند الشكر ان لا توي نفسك اهلا
للنعمه وقال الشكر ان لا يستعان بنعم الله على معاصيه وقال
الشبلي الشكر روية المنعم لا روية النعمة قلت ويؤيد هذا
القول ان ايوب عم صبر على البلاء فقبل له نعم العبد وسليما
شكر على النعمة فقبل له نعم العبد لانها اتفقا في المقام
بعد الالتفات الى النعمة والنعمه لفقدان الالم واللذة
باعتبار كمال المحو واسلاب صفات البشرية عنهما اسلانا
انقلب فيه الصبر شكرا والشكر صبورا فعدم التمييز بينهما كما قيل
شرف في الزباج ورفق الحمر • وشا بها فتشاكل الامر فكانه
حمر ولا قدح وكانها قدح ولا حمر الفرق بين الشاكر والشكور
ان الشاكر هو الذي يشكر على العطاء والشكور هو الذي يشكر
على المنع وقبل الشاكر هو الذي يشكر على النعماء والشكور هو
الذي يشكر على البلاء والشكر نوعان شكر باللسان وهو معروف
وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود با دامة
حفظ الحرمه وقيل هو ثلثة انواع شكر باللسان وشكر بالقلب
وشكر بجميع الجوارح على ما يليق بكل جاحده فشكر العيين
غضها عن محارم الله وعن عيوب الناس وشكر الالافين
التصامم عن عيوبهم وعمال الاجل سماعه وشكر اليديين كقرها

لا يصبر في النعم
على المحارم

عن اموال

عن اموال الناس وشكر الرجلين كقرها عن المشي في معصية
الله وعلى هذا القياس وقيل شكر العالم بالقول وشكر
العابد بالفعل وهو الطاعة والعبادة وشكر العارف
بالاستقامة في كل حال وقال ابو عوف المغربي شكر العوام
على الطعام والشراب ونحوها وشكر الخواص على ما يرد على
قلوبهم من المعاني الوبانية وقيل ان الشكر على الشكر اتم من
الشكر ومعناه ان يري شكره لله بتوفيق الله له ويعتقد
ان ذلك التوفيق من اتم النعم فيشكر على ذلك التوفيق الذي
هو الشكر الاقل ثم الكلام في الشكر الثاني كذلك الى ما لا ينشأ
وروي ان داود دعم قال الهي اشكرك وشكري لك نعمة من
عندك فاوحى الله تعالى اليه الا ان قد شكرتني وقيل التزم حسن
ابن علي رضي الله عنهما التوكل وقال الهانفت الي فلم اشكر
وابتليتني فلم اصبر فلم تسلب النعمة لتترك الشكر ولا ادمت
البلاء لتترك الصبر الهى ما يكون من الكبريم الا الكرم وقيل
من بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فانطقه
الله تعالى فقال يا بني الله قد سمعت قوله تعالى وقودها النار
والحجارة انا ابكي خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فدعا
ذلك النبي له فاجاره الله تعالى من النار ثم مر به بعد مدة
فوجد يتفجر كما كان فتعجب منه فانطقه الله تعالى فقال يا بني
الله قد كان ذلك بكاء الخوف والخرن وهذا بكاء السرور
والشكر وقيل اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام يا موسى

عن اموال الكعبة

ارحم المعاني والمبني من عبادي وقال يارب اما المعاني
فلم قال لقلة شكره على العافية قال الجنيد الشكر فيه علة وهي
طلب المزيد وذلك وقوف مع حفظ النفس وعن بعضهم قال
رايت شيخا كبيرا في بعض الاسفار فالتفت اليه فقال كنت
في شبابي اهوي ابنة عم لي وتهواني فتزوجت بها فلما ذقت
الي قلنا لو احببنا هذه الليلة شكر الله على نعمته بجمع شملنا
ففعلنا ولم يتفرغ واحد منا لصاحبه فلما كانت الليلة الثا^{لثة}
فعلنا مثل ذلك ولنا سبعون سنة على تلك الحال كل ليلة
ثم اعلم ان الحمد يوضع موضع الشكر وان كان الحمد اعم من
الشكر لان الشكر الشاء على النعم بما اولاك من النعمة والحمد
الشاء على الذات بصفاتها الحميدة كائنة ما كانت وفي
الحديث الصحيح ان اقل من يدخل الى الجنة الحامد لله
على كل حال وفي رواية اخري الحامد لله على السراء
والضراء وقال عليه السلام الحمد لله شكر كل نعمة وقيل
الحمد لله على ما دفع والشكر على ما صنع ^{شعر} وانشد بعضهم
اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف
بلوغ الشكر لا بفضل وان طالت الايام واتصل العمر فالى عند رب
غير اني مقصّر عذري في التقصير ان ليس لي عذر ^{باب الحمد والدعاء}
قال الله تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب مجيب
دعوة الداعي اذا دعاني وقال تعالى ادعوني استجب لكم
وقال النبي عم الدعاء مخ العبادة وقال عم افضل الدعاء

الحمد لله واختلف الناس في الافضل هل هو الدعاء
ام السكوت والرضا فقيل الدعاء افضل لانه عبادة
في نفسه لما روينا ولانه مستحجج الله تعالى لما فيه من
اظهار فاقة العبودية وذكرها ولهذا ذم الله تعالى قوما
لا يدعون فقالوا يقبضون ايديهم قبل معناه لا يعدونها
الي باب السؤل وقيل السكوت والجود تحت جريان الحكم
اتم رضا بما سبوه من اختيار الحق وارادته وقد قال النبي
عم خير من عند الله تعالى من شغله ذكره عن مسئلي
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال قوم يجب ان يكون
العبد دعاء بلسانه صاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامر
قال الامام القشيري والاولى ان يقال ان الاوقات
مختلفة ففي بعضها الدعاء افضل وفي بعضها السكوت افضل
والفاصل بينهما الاشارة ففي وجد في قلبه اشارة
الى الدعاء فهو وقت ومضى وجد في قلبه اشارة الى
السكوت فهو وقت ويجوز ان يكون الفاصل بينهما ما
يجده من البسط في قلبه فان وجد الدعاء يوجب البسط
دعا وان وجد يوجب القبض سكنت فان لم يجد ذلك
ولا هذا كانا سواء فيختار ان كان العلم والمعرفة في ذلك
الوقت سواء عنده وان غلب عليه العلم ترجح الدعاء
وان غلبت المعرفة ترجح السكوت والسكوت قال ايضا
ويجوز ان يقال مكان للعباد فيه نصيب او لله فيه حق

نغليظ من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن
 كلامي ثم قال ادعني بالدعاء الذي بلغك عن سفيان
 الثوري وكنت تدعوني به في الدنيا فقلت يا رب كل
 شيء بقدرتك على كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا احمد
 هذه الجنة فادخلها فدخلتها وقيل ان هذا الدعاء تجرب
 لجميع الضالة يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على
 ضالتي وعلم الحضر رجلا دعاء لشفاء المرض فقال ضع يديك
 على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ففعله
 الرجل فعوفي ومن الادعية المخرجة يا سبب كل سبب و
 يا ماء مول من طلب رد علي ما ذهب دعاء به اعرابي مان
 جملة فاحياه الله وقال الكتابي رابت النبي عم في المنام
 فقلت له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين
 مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وقيل تعلق شات باستار
 الكعبة وقال الهى لا شريك لك فيوتى ولا وزير لك فيرى
 ان اطعك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي
 ولك الحمد علي ثبات حجتك علي وانقطاع حجتى لذكرك
 الا غفرت لي فسمعها تقا يقول الفتى عنق من النار و
 قيل الدعاء سلم المذنبين وقيل لسان المذنبين
 دموعهم وقيل الدعاء لسان الاشقياء الى الجيب
 وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء موجب الصرف
 والمقام على الباب اشرف من الانصار بالمبارك فقال
 محمد بن

صالح المري من ادمن قوع الباب فتح له فقالت له رابعة
 ومتى أغلق هذا الباب حتى يفتح فقال يا جمل وامرأة علمت
 وقال رجل لبعضهم ادع لي فقال كفالك من الاجنية ان
 تجعل بينك وبينه واسطة ومن ادا الدعاء حضور
 القلب ومن شرط حل المظلم فقد قيل الدعاء مفتاح
 الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال **الباب**
الثاني في الارادة الادادة والمشي
 في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح اهل الحقيقة الارادة
 نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى ولهذا قال
 بعضهم الارادة لوجه تهوون كل روعة واكثر المشايخ
 على ان الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس
 في الغالب الالقاة في اوطان الغفلة والتكون الى
 اتباع الشهوات فمن خرج عن ذلك سمي مريدا فالمريد
 في اللغة من له ارادة وفي اصطلاح اهل الحقيقة من لا
 ارادة وكل مرید مراد في الحقيقة لانه مراد الله تعالى ان
 يكون مريدا لا محالة وكل مراد مرید ايضا هذا هو الصحيح
 عند بعضهم وقال الامام القشيري وغيره المرید المستقي
 والمراد المنتهى ولا بد لكثر السالكين من حالة ابتداء
 بالمجاهدات والوياضات حتى يصلوا الى درجة الانتهاء
 ومنهم من يكاشف في ابتداءه بجليل المعاني ويصل الى ما
 لم يصل اليه ارباب الوياضة رفقا من الله تعالى به وتوفيقا

نهوض من آلام او شدة
 طرد منه قيام كى وطوع
 اشتراك (امري)

روعة بافهم ديا تحم
 اى افرق في الصبر
 (امري)

نوزد هو المحرقة
 (امري)

فرقة فرقة ورفق
 (امري)

در دافى سوز شسته
 در راز حسنى
 در دافى سوز شسته
 در راز حسنى

در دافى سوز شسته
 در راز حسنى
 در دافى سوز شسته
 در راز حسنى

له الا ان اكثر هؤلاء يردون الى المجاهدات بعد هذا
الوفاء ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام اهل الوفاة
وقيل كان موسى عليه السلام مرديا فقال ربه اشرح لي
صدري وكان محمد عليه السلام مرادافقيل له اشرح لك
صدري الى قوله تعالى ورفقنا لك ذكرك وكذلك قال
موسى عليه السلام ربي اربني انظر اليك فقال لو ترائي
وقال محمد عليه السلام ارم تر الى ربيك وهذا هو المقصود من
الكلام عند اهل الحقيقة وقوله تعالى كيف مد الظل ستر
للحققة وتحصين الحال كذا ذكره الامام القشيري وغيره فالمراد
سائر والمراد طائر والمراد سالك والمراد مالك وقيل ارسل
ذوالنون المصري الى ابي يزيد البسطامي يقول له يا
اخى الى متى هذا النوم والراحة والقافلة قد مضت
فقال ابو يزيد لو سوله قل لاخى ذي النون الرجل من ينام
الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذوالنون
هنيئاً له هذا كلام لا تبلغه احوالنا والارادة مطلوبة
شرعا قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبده خيراً استعمله قيل يا رسول الله كيف يستعمله قال
يوفقه للعمل الصالح قبل الموت ومن صفة المريدي ان لا
يفطر اثناء واطراف النهار فيكون ظاهراً مجاهداً وباطناً
مكابداً ومن صفة التائب الى الله تعالى بانوافل الاخلاق

نظف دوسر

في نصيب

في بصحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة
الاحكام والايثار لامر الله والحياء من نظرة وبدل
المجود فيما يحبه الله ويرضاه وطلب كل سبب يوصل
اليه والقناعة بالاحول وعدم القرار الى ان يصل اليه
وقيل اقل مقامات المريدي ارادة الحق باسقاط ارادته
فان لطفه يقوم بتربيته ويجذبه من عنان تصرفه لينصرف
الحق فيه فيصير به يبصر به يسمع به ينطق به يبسط
كما جاء في الحديث الصحيح المشهور وقيل من علامات المريدي
ان يكون اكلم فاقه ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل
المريدي اذا سمع شيئاً من صفات القوم واحوالهم فعمل
به صار ذلك حكمة في قلبه الى اخر عمره يستفيع به هو ومن
يسمعه منه واذا لم يعمل به كان حكاية يحفظها اياماً ثم ينساها
ها وقال الجنيد الحكايات واحوال العارفين جنود من
جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين دليله قوله تعالى
لنبي عليه السلام وكلاً نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وقال ايضا المريدي الصادق غني عن
علم العلماء وقيل افات المريدي ثلث التزويج وكتابة الحديث
والسفر وقيل اشد شئ على المريدي معاشرة الاصدقاء وقيل
متى رايت المريدي يشتغل بالوخص او بالكسب فاعلم انه لا
يجي منه شئ **الباب الثالث والاربعون**
في التوحيد التوحيد في اللفظة الحكم بان الشئ واحد

او العلم بانه واحد يقال منه وحدته اى وصفته بالوحدانية
كما يقال شجته اى وصفته بالشجاعة وفي اصطلاح اهل الحقيقة
هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتجلى في الاوقاف
والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحداً في الانقسام في ذاته وفي
الشبه والشرك في ذاته وصفاته وقال الجنيد ذاتها تفتقر عقول العقلاء
في التوحيد انتهت الى الخيرة وقال ايضا التوحيد معنى تفصيل في الوجود و
تندرج العلوم في الله تعالى كما لم يزل وقال ايضا كلمة قيل في التوحيد
كلمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل خلقه سبيلاً الى معرفة
الاب العزى عن معرفة قال الامام القشيري ليس مراد الصديق انه لا يعرف بل
يعرفه العبد لا بمعرفة من العبد كما لم يقدركمها المقود موجود
فيه فليس بفعل له كذلك العارف عاجز عن معرفة والمعرفة موجودة
فيه لانها ضرورية له في الانتهاء وقيل التوحيد اسقاط اليات
ومعناه ان لا نقول لي وبى ومنى وقال الشبلى ما شتم رواج
التوحيد من تصور عند التوحيد وقيل لابي بكر الطمستاني
ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد هذا تثليث
ام توحيد وقيل من وقع في بحار التوحيد لا يزاد على مود
الايام الا عطشاً وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشياء
رفع الحدث وافراد القدم وهما الاخوان ومعارفة الاوطان
ونسيان ما علم وللتوحيد عبادة ومعنى وعبارته كلمة الاخلاص
ومعناه الاخلاص فيها وهو التجرد عن الكونين وعن اوصاف
البشرية عند ذكرها وذلك هو الملاح بقوله نعم لا اله الا الله

مفتاح

مفتاح الجنة وقد ورد ذلك مفيداً في قوله نعم ومن قال
لا اله الا الله خالصاً مخلصاً دخل الجنة وقوله نعم في كلمتي
الشهادتين حقيقتان على اللسان اشادة الى لفظها
وقوله ثقيلتان في الميزان يعنى اذا قرن بلفظها الاخلاص
وقيل الصوفي ابراهيم الله فقال اعمال الله تطلب الاين مع العين
ليس في الوجود غير الله الوجود لسائر الموجودات
محاذ الله حقيقة **الباب الرابع والاربعون**
في المراقبة المراقبة في اللغة المراقبة وهي قريبة من معنى
الحفظ والانتظار وفي اصطلاح اهل الحقيقة المراقبة استدامة
علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه في جميع احواله
وقيل هي مراعات السر للاحظة الحق مع كل خطر وقيل هي
تسليط هيئته حضور الحق ونظره على القلب وسائر
الاعضاء في حركاتها وسكناتها قال الله تعالى ان الله
كان عليكم رقيباً وقال عليه السلام لجبرائيل لما سئله عن
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
براك فقوله فان لم تكن تراه فانه براك اشادة الى حال
المراقبة واعلم ان المراقبة اصل كل خير ولا يصل العبد
الى مقام المراقبة الا بعد محاسبة نفسه على ما مضى واصلاح
وقته لحاضر وقال بعضهم من راقب الله تعالى في حوائط
عصمه الله تعالى في جوارحه وقال ابن عطاء افضل الطائفة
مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابو عوف قال لي ابو حفص

الحمد اذا جلست تعظ الناس فكن واعظ نفسك
 وقلبك ولا تغتر بك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك
 والله يراقب باطنك وقال بعض الحكماء لو جال سنجي من الله
 على قدر قرب به منك وعلمه بك وخفه على قدر قدرته
 عليك واستعد للذنب بقدر اقامتك فيها واطع الله
 بقدر حاجتك اليه واشكره بقدر نعمه عليك وكتب
 بعض العلماء الى صديق له اما بعد فاني اوصيك بتقوى
 الله والعمل بما علمك الله ومراقبته حيث لا يراك احد الا هو
 والاستعداد لما لا يد منه وليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع
 الندم عند نزوله وقيل الحاتم الاصم على ما بنيت امرك
 فقال على ربيع حصل علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري طمئت
 نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعود غيري فشغلت نفسي به و
 علمت ان لي اجلا لا ادري متى هو فانا مبادر وعلمت
 اني لا اغيب عن الله فانا ابد استحي منه **الباب الخامس**
والادب والاشفاق الاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي
 اصطلاح اهل الحقيقة هي الوفاء بالعهد وكلها وملازمة الصراط
 المستقيم والصراط المستقيم رعاية هذا التوسط والعدل
 في كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح
 وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا
 كالصراط المستقيم في الآخرة ومن هدي في معرفة الصراط
 المستقيم في الدنيا كان ذلك سببا لنجاة عند موته عليه

في الآخرة

في الآخرة والهداية الى معرفة من اعظم نعم الله تعالى على
 العبد قال الله تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وقال في حق النبي عليه السلام ويتم نعمه عليك ويهديك
 صراطا مستقيما وقيل الاستقامة ان لا تختار لنفسك
 غير ما يختار الله تعالى لك ولا تدبر امرا وقال الشبلي
 هي ان تشهد الدنيا قياما وقد مدح الله تعالى
 المستقيمين بقوله ان الذين قالوا ربنا الله الآية قال
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه معناه لم يشركوا بالله
 شيئا وقال عمر رضي الله عنه معناه لم يروغروا وغا
 الشبلي فقول ابي بكر محمول على مراعات اصول التوحيد
 وقول عمر محمول على ترك طلب التأويل وقيل معناه
 استقاموا بافعالهم كما استقاموا باقوالهم وافعالهم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير
 اعمالكم الصلوة وقال ابو علي الدقاق الاستقامة لها
 ثلاثة مدارج اولها التقويم وهو تأديب النفس وثانيها
 الاقامة وهي تهذيب القلوب وثالثها الاستقامة وهي
 تقريب الاسرار واعلم ان الاستقامة درجة بها تمام
 الامر وكمالها وهي مقام لا يطيقه الا الكابر ويؤتيه ما حكى
 عن بعض المشايخ انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
 يا رسول الله روي عنك انك قلت شيتني سورة
 هود فما الذي شيتك فيها قصص الانبياء وهلاك

المراد من الروحاني
 علم الشبلي

الامم قال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وقيل ان
 الاستقامة توجب دوام الكرامة والى ذلك وقعت الاشارة
 بقوله تعالى وان لواستقاموا على الطريقة لاسقيناهم
 ماء غدقا نقوله لاسقيناهم اشادة الى الدوام
 لان معنى اسقيت بالالف جعلت له سقيا اي مشربا
 بخلاف سقيت **باب السقاية والادوية والولاية** التي في اللغة
 ضد الغدق وفي اصطلاح اهل الحقيقة لمعنيان ففعل
 بمعنى مفعول كقتيل وجرح وهو من يتول الله تعالى
 رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو
 يتولي الصالحين والثاني ففعل مبالغة فاعل كرحيم
 وعليم وهو الذي يتولي عبادة الله تعالى وطاعته
 فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور
 وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون
 محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما وكل من
 كان للشرع عليه اعتراض فهو مفرد ومخادع هكذا
 ذكره الامام القشيري وغيره من ائمة الطريق قال سمعت
 الاستاد ابا علي رضي الله عنه يقول قصد ابو زيد البسطامي
 رضي الله عنه بعض من وطئ له بالولاية فلما وافى مسجدا
 رآه قد تنخم في المسجد فوجع ولم يسلم عليه وقال من لا
 يؤمن على ادب من اداب الشرع كيف يؤمن على اسرار
 الحق واختلف اهل الحقيقة هل يجوز ان يعلم الولي

الماء الذي في الكفا

انه الولي ام لا قال بعضهم لا ولو ظهر له من الكراهات ما
 ظهر لجواز ان يكون ذلك مكرما من الله تعالى به ولان
 العاقبة هي الاصل وهي مجهولة فكم رجل انعكس عليه حاله
 وحالف مبداه ماله والى هذا ذهب جماعة من شيوخ
 هذه الطائفة لا يخصصون منهم الامام ابو بكر بن فودل
 وقال بعضهم يجوز ان يعلم انه ولي باطلاع الله تعالى له
 على عاقبة امره ودوام حاله بطريق الكرامة والدليل عليه
 العشرة المبشرة بالجنة والى هذا ذهب الاستاد ابو علي
 الدقاق رحمه الله وقال ابو زيد البسطامي رحمه الله
 اولياء الله تعالى عرايب ولا يري العرايب الا المحادثم
 فهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد
 في الدنيا ولا في الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد
 الله تعالى عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من
 هم يا رسول الله لعننا خبيثهم قال هم قوم تحابوا بروح
 الله على غير اموال وانساب وجوههم نورهم على منابر
 من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يخزنون انما
 حزن الناس ثم تلا قوله تعالى الا ان اولياء الله لا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون قال اهل الحقيقة سبب
 انتفاء الخوف والحزن عنهم ان الخوف متعلق بالمستقبل
 من توقع حصول مكروه او فوت محبوب والحزن متعلق
 بالماضي والولي ابن وقته فلما مضى له ولا مستقبل فلذلك

لا حزن له ولا خوف ولا رجاء ايضا لما قلنا ووجه
 اخر وهو ان الحزن من حُرْفَةِ الوقت ومن كان
 في ضياء الرضاء ودرء المواقفة فاقى له حزن وقيل
 علامة الولي ثلثة اشياء ان تكون همة الله وفواره الى الله
 وشغله بالله وقيل علامة ان يكون ابدا ناظرا الى نفسه
 بعين الصغار وهو ان حايضا من سقوطه عن المرتبة
 التي هو فيها لا يثوب بكرامة تظهر له ولا يغتر بها وقيل
 نهايات الاولياء بداآت الانبياء وقال ابو يزيد خطوط
 الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء الاول والاخر
 الظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملاستها فهو
 الكامل التام فمن كان حظه من اسم الظاهر لاحظ
 عجائب قدرته ومن كان حظه من اسم الباطن لاحظ
 ما جرى في السرائر من انواره ومن كان حظه من اسم الاول
 كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسم الاخر كان
 مرتبطا بما يستقبل قال الشيخ ابو يزيد وكل يكاشف على
 قدر طاقته الا من تولاه الله سبحانه وتعالى ببره فقام
 عنه بنفسه قال الامام القشيري وكلام ابو يزيد يشير
 الى ان الخواص ارتفعوا من هذه الانقسام كلها فلا العواقب
 هم في فكرها ولا السوابق هم في ذكرها ولا الطوارق هم
 في اسرها فانما صاحب الحقايق محو عن نعوت الخلق
 وقال ابو سعيد الجرجاني اذا اراد الله ان يولي عبدا فتح

عليه باب ذكره فان استلذ الذكر فتح الله عليه باب القرب
 ثم رفعه الى مجالس الاسنى ثم اجلسه على كوسى التوحيد
 ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له ستور
 الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا
 هو وصار فانيا فوقع في حفظ الله وبري من دعاوي
 نفسه فصار وليا ولا يسقط الخوف عن الولي بل هو الغائب
 عليه فان زال عن بعض الاولياء فنادى ولكن الهبة
 لا تفارقه ويجوز ان يكون الولي وليا ثم يبطل ولايته
 وقيل لا يجوز والاول هو المختار والغالب على الولي
 في اوان محوه صدقه في اداء حقوق الله ثم رفته وشققة
 على خلقه في كل حال ثم دوام التحمل منهم بحيل الخلق وطلب
 الاحسان من الله اليهم ابتداء من غير ان تسالوه ذلك
 وتعليق الرحمة بنجاتهم وترك الانتقام منهم وكف النفس
 عن اموالهم واللسان عنهم بكل حال والتغاضي عن
 مساوئهم ولا يكون حصلا لاحد في الدنيا ولا في الآخرة
باب السراج والاربعون في المعرفة المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي
 اصطلاح اهل الحقيقة هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته
 مع الصدق لله تعالى في معاملاته وجميع احواله ودوام
 مناجاته في السر والرجوع اليه في كل شيء والتطهر من
 الاخلاق والاوصاف الدنية وبالجملة فبمقدار اجنيته
 عن نفسه تحصل معرفة برته وقيل المعرفة معرفتان معرفة

حق ومعرفة حقيقة معرفة الحق معرفة وحدانية الله تعالى
بما ابرز للخلق من اسمائه وصفاته ومعرفة الحقيقة لا
سبيل اليها لا امتناع الا حاطة به علما لقوله تعالى ولا تحيطوا
به علما واعلم ان الكمل من اهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة
بأكثر من الاعتراف بالعجز عنها فاما من دونهم فقد تكلم
فيها ولهذا قال بعضهم الحق لا يعرفه سواه ومن عرفه فيه
ويؤيد هذا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحمد لله
الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفة الا بالعجز عن معرفة
وقال ابو حفص الخداد منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي
حق ولا باطل قال الامام القشيري معناه ان المعرفة
توجب غيبة العبد لا سبيلا وذكر الحق عليه فلا يشاهد
غيره ولا يرجع بقلبه الى سواه فكيف يدخل الحق قلب
من لا قلب له وقال غيره معناه انه لا سبيلا ذكر الحق
على قلبه واستفراقة به واستهلاكه فيه لا يجد غيره طريقا
اليه حقا كان او باطلا وحما يشع الى كلام ابي حفص قوله
ابي يزيد رضي الله عنه للناس حال ولا حال للعارف
لان محبت ربه ومحبت اناره وقوله ايضا حين سئل
عن المعرفة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والآلة
اي اذا نزلت المعرفة بالقلب حُرِّبَتْ او طان البشرية وقول
الواسطي ايضا لا تصح المعرفة للعبد وفيه افتقار الى الله
تعالى او استغناء به لانهما امارات بقاد العبد والعارف

روى عنه في معرفة الحق

فناء كله وقيل علامة العارف ان يكون عارفا من الدنيا
والآخرة وقيل علامته ثلثة اشياء احب الاعمال اليه ذكر
الله واحب الفوائد اليه ما دل على الله واحب الخلق
اليه من يدعوه الى الله وقيل غاية المعرفة شيان الدش
والحيوة وقال ذو النون اعرف الناس بالله اشدهم
فيه تحيرا وقيل من كان بالله اعرف كان له اخوف
وقيل يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من
شئين بكاءه على نفسه وثناءه على ربه والى ذلك
اشاد النبي عم بقوله لا احصي ثناء عليك وقال
ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال
الشبلي اهل المعرفة هم وحش الله في ارضه لا
يستأنسون باحد وقال الحسين الطالبي اذ بلغ
العبد الى مقام المعرفة اوجي اليه بخواطره وحسنه
عن ان يمتزج غير حاط الحق وقيل لا يكون العارف
عارفا حتى يكون لو اعطى مثل ملك سليمان بن داود
لم يشغله عن معرفة تعالى طرفة عين وقيل العالم يقتدي
به والعارف بهتدي به وقيل العارف فوق ما يقول
والعالم دون ما يقول وقيل العارف من تضي له
انوار العلم فيبصر بها عجائب الغيب وقيل ليس بعارفا
من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة فكيف من وصفها
عند ابناء الدنيا وقال النبي عليه السلام دعامة

الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع فقليل
وما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص
على طاعته وقال ذو النون دكضت ارواح الاشياء
الى روضة الوصال واعلم ان المعرفة اشرف من الفقر
والحجة والتوحيد لانها استهلاك في الله بفناء
عن نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الاحساس
بالفناء بخلاف الفقر فان طاهر يشعر بافتقار الى شيء
في الفقير ظمأ الى المشاهدة والعارف ريان منها
حيوان مندهش في مقامها والمجتهد احساس ايضا
بتلذذه لان الحجة استهلاك في لذة المشاهدة فالمجتهد
متلذذ بفنائها في المشاهدة وكان له احساس والعارف
لا احساس له بوجود ولا حالة اصلا والكوحد ايضا
له احساس بتوحيده **باب الثاني الاربعون في الصعبة**
الصعبة في اللغة والحقيقة بمعنى واحد وهي عند اهل
الحقيقة على ثلثة اقسام صعبة مع من فوقك وهي في
الحقيقة حذمة وصعبة مع من دونك وهي تقضي دمة
من المتبوع وشفقة عليه وتوجب على التابع الوفاء
والحرمة وصعبة الاكفاء والنظر اء وهي مبني على الاثارة
والفتوة فمن صعب شيئا فوقع في الرتبة فادبه ترك
الاعتراض عليه ظاهرا وباطنا وحمل ما يبدوا منه على وجه
جميل ومن صعب مثله فسيبيله التعاضى عن عيوبه

جمع

وتأويل

وتأويل ما ينكر منه باحسن التأويلات مهما أمكن فان
لم يجد له وجهها عاد الى نفسه بالتهمة واللوم وقال ابو محمد
القلاسي وكان من مشايخ الجنيد صحبت اقواما فاكروا في
نقلت لبعضهم مرة ابن اذاري فسقطت من اعينهم المعنى
ان الصعبة اذا حصلت لم يبق بينهما شيء يختص به احدهما
حتى يضيفه الى نفسه ولهذا قال ابراهيم بن شيبان كنا
لا يصحب من يقول بغيري وقال رجل سهل بن عبد الله اريد
ان اصحبك فقال واذا مات احدنا فمن لصحة الباقي منا
فقال الله قال سهل فلنصحب من الآن ومثله ما روي ان
رجلا سأل ذا النون لمن يصحب فقال له اصحب من لا تلتئم
شيئا بعلم الله منك وفي رواية اخرى عنه اصحب من اذا
مرضت عاذك واذا ذهبت تاب عليك وقال ذو النون
الصعبة مع الله بالموافقة ومع الخلق بالمناصحة ومع
النفس بالمخالفة ومع الشيطان بالعداوة وكان ابراهيم
بن ادهم اذا صحب انسان شرط عليه ثلثا ان تكون الحدة
والاذان على ابراهيم وان لا يختص عليه شيء من الدنيا
وقبل كل صاحب تقول له قم فيقول الى اين فليس يصحب
وينشد اذا استنجد والم يسألو من دعاهم لآية حرب
اولا في مكان واعلم ان ركن الصعبة شيء واحد وهو
ان يقصد كل واحد منهما ان يكون الريح مع الاخر في
كل حال ويتفرغ من ذلك النصيح والشفقة والابتناء والجود

والجود بالنفس والمال الى غير ذلك ولما اثبت الله تعالى
 للصديق رضي الله عنه حق الصفة مع النبي عم بين النبي
 عليه السلام بقوله عم لا تحزن ان الله معنا في قوله
 تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا
 تحزن ان الله معنا وحكي على الرباطي قال صحبت محمد
 الموزني وكان عادة ان يدخل البادية بلا زاد
 فلما صحبتته خبرني ان اكون اميرا او مامورا فاحترق
 ان اكون مامورا ثم دخلنا البادية بلا زاد فاخذنا
 المطر ليلة فوقف الى الصبح على راسي وعليه كساء
 يمنع به عني المطر وكلمنا سئلته ان يفعد قال لي انا الامير
 وعلبك الطاعة فما ذلت اقول طول لي لي ليتني لم اقوض
 اليه الامارة ولم يزل يخذمني في تلك السفرة ثم قال لي عند
 مفارقتي اذا صحبت احدا فاصحبه كما رايتني صحبتك **باب التاج والادبوني في المحبة** المحبة في اللغة المودة وفي
 اصطلاح العلماء هي الارادة وفي اصطلاح اهل الحقيقة
 محبة الله تعالى للعبد ارادته كثرة الانعام عليه الاحسان
 اليه بتقريبه واعطائه الاحوال السنية والمقامات العلية
 وارادته عز وجل صفة واحدة لكنها تختلف باختلاف
 متعلقاتها فاذا تعلقت بعوم النعمة سميت رحمة واذا
 تعلقت بخصوص النعمة سميت محبة واما ما هو المفهوم
 من صفات محبة الخلق الى المحبوب والاستيناس به

والمحذول

والمحذول فان الله تعالى منزلة عنه وعلامة حب الله تعالى
 للعبد حب العبد له ومحبة العبد لله تعالى هي حاله بجدها
 في قلبه تلتطف عن العبارة ولا يوصف المحبة بوصف
 ولا تحذف بحد او ضم ولا اقرب الى الفهم من المحبة وتكلم الناس
 في اشتقاقها لغة فقليل اشتقاقها من الحب وهو صفا
 بياض الاسنان ونضادتها فيكون على هذا اسما
 لصفا المودة وقيل من الحجاب وهو ما يعلو الماء
 من التفاحات مثل الفوارير عند صب ما يبع عليه فتكون
 على هذا اسما للسان القلب وفورانه عند العطش
 والهياج الي لقاء المحبوب وقيل من حجاب الماء وهو
 معظم فتكون على هذا اسما لا عظم هم في القلب قيل
 اصلها من اللزوم والنيات من قولهم احب البعير اذا
 برك فلم يفر فكذلك الحب ملازم ثابت لا يبرح بقلبه من ذكر
 محبوبه وقيل من الحب وهو الخابية لانه لا يسع غير ملاه
 من الماء كذلك القلب لا يسع غير ما ملاه من الحب هذا
 هذا كله قول ارباب اللغة واما اقول المشايخ فيه فقال
 بعضهم محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وايتاء الرضا
 وقلة الصبر عنه وكثرة الاستيناس بذكوره دائما وقيل
 هي المبادرة الى اداء الطاعات فرضا ونفلا وشدة اجتناب
 المعاصي ويؤيد ذلك قوله عم حكاية عن الله تعالى
 ما تقرب الي المتقربون بافضل من اداء ما افترض عليهم

والمحذول

والمحذول

57

ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته
كنت له سمعاً وبصراً ويدا وموئداً وقال بعضهم حقيقة
المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ايثار المحبوب على جميع
المشغوب وقيل موافقة الجيب في المشهد والمغيب وقيل موافقة
القلب لمراد الرب وقيل محو المحب لصفاته واثنان المحبوب بذاته
وقيل هي ان يهب العبد كله لله تعالى ولا يبقى منه لنفسه
شيئاً وقيل هي اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول
وقيل هي حالة لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر وقيل هي
ميلك الى الله بكليتك وايتارك له على نفسك واهلك
وما لك وموافقك له سرّاً وجهلاً ثم اعتراك بالتقصير في
حبه وقيل هي نار في القلب يحرق ما سوي مراد المحبوب
وقيل هي هنك الاستار وكشف الاسرار وقيل هي
سكر لا يصح صاحبه الا بمشاهدة محبوبة ثم السكر الذي
يحصل له عند مشاهدته لا يوصف وقيل المحبة ايثار المحبوب
كما مرّة العزير لما صدقت في المحبة قالت في الانشاء انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فنادت على
نفسها بالخيانة وفي الابداء قالت ما جاز من اراد باهلك
سوءاً وقيل هي فتنة تقع في الفؤاد من المراد وقال الشبل
المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وقيل المحبة
الخروج عن البدن والروح لان الحب مركب من حرقين
الحاء والباء فالباء فيه اشارة الى الخروج عن البدن

محبة بنو اسرائيل

والحاء فيه اشارة الى الخروج عن الروح فمالم يتحقق
الخروج عنهما لا يتحقق المحبة واما الحلة فهي مشتقة من
تخلل الشيء في الشيء وسمى لخليل خليلاً لتحلل خليله في قلبه
فوجوده مستهلك في وجوده فاذا تكلم فيه واذا سكنت فيه
فهو نصب عينه في كل حال وانشدوا في ذلك قد تحللت
مسلك الروح مني ولذا سمي لخليل خليلاً. انت هي وهي
وحديثي وزقادي اذا اردت مقبلاً ولا توصف العبد
بالعشق لله تعالى لان العشق مجاوزة الحد في المحبة
ولا يجاوز احد في محبة الله تعالى قدر استحقاقه بل لا
يبلغ الى ذلك القدر ولو اجتمعت له محبة الخلق كلهم ولعلم
ان المحبة حالة شريفة وهي مطلوبة شرعاً قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى
يحبهم ويحبونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما اسدي اليكم
من نعمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه
ومن كره لقاء الله كره لقاءه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبداً قال لجبريل ناد ان الله قد احب فلاناً فاجتبه
فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القول في الارض وقال صلى الله عليه وسلم
من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله تعالى معونة
الناس وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى المؤمن حماه من الدنيا
نظراً وشفقة عليه كما يحى المريض اهل من الطعام وقيل
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على

معنى نعم

الله

قلب عبدي ولم اجد فيه حب الدنيا ملأته من حبي وقال
مجاهد في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
اي لا تحبوا غيره وقال الفضيل بن عياض يقول الله
تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محبة يحب
الخلوة بحبيب وقال النبي ءم علامة حب الله حب ذكره
وقال ابو يعقوب السوسني لا تفتح المحبة الا بالخروج عن
رؤية المحبة الى روية المحبوب بفناء علم المحبة وقال السري
لا تفتح المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما لصاحبه يا انا
اشار بذلك الى الاتحاد وقال ايضا المحبة اذا سكته هلك
والعارف اذا نطق هلك وقال سمنون ذهب المحبون
بنزف الدنيا والاخرة لان النبي ءم قال المرء مع من احب
فهم مع الله تعالى وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم
في المحبة فتكسرت قناديل المسجد وقال ابو بصير بن مقاتل
رايت سمنونا يتكلم في المحبة فجاء طير صغير فقبض منه حتى
جلس على يده ثم نزل وضرب منقادة الارض حتى سالته
الدم ومات وقيل ان شابا اشرف على الناس من موضع
عال في يوم عيد وقال يا قوم من مات عشقا فليمت
هكذا لا خير في عشق بلاموت ثم الفى نفسه من ذلك المكان
فسقط ميتا وقيل ادعى رجل محبة شخص والفناء فيه
فقال له كيف دفع لك هذا معي واخي احسن وجهها معي
وانتم جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت الى اخيه وكانوا

علي

على سطح فالقاء المحبوب من السطح وقال له من يدعي هو انا
كيف ينظر سوانا ولهذا قال بعض المشايخ اوله ختل واخره
قتل ويؤيد هذا ما سبق من قول بعض المشايخ المحبة
الخروج عن البدن والروح جميعا وقيل كتب يحيى
بن معاذ الواضي الى ابي يزيد البسطامي سكرت ما شرب
من كاس محبة فكتب اليه ابو يزيد وغيرك يشرب بحور السموات
والارض وما روي بل لسانه خارج من العنق وهو
يقول هل من مزيد وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
والكثر المشايخ يقدم المعرفة على المحبة لان المحبة استهلا
في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة **باب الخسوف**
في الغيرة الغيرة في اللغة كراهة مشادة الغير وكذلك
اصطلاح اهل الحقيقة وقال بعضهم الغيرة وصف اهل
البداء فاما المنتهى فانه لا يري الغير ولا يعترض فيما
في المهلكة لفقد اختياره والحق ان الغيرة لله تعالى حق
وهي ان لا يجعل العبد شيئا من احواله وانفاسه لغيره
وهي توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له والغيرة من
لوازم المحبة ولهذا قال ابو علي الدقاق في قوله ءم حبك
الشيء بعني ويصم اي يعي عن الغير غيرة عن المحبوب
هيبته واما الغيرة على الله تعالى جهل ورتبا فاضت الى الكفر
وغيرة الحق على العبد ان لا يجعله للخلق بل يرضى عليهم و
وقال السبكي الغيرة غير تارة غيرة البشرية على النفوس

وغيره الالهية على القلوب ان تشغل بغير ذكره وقال ايضا
 غير الالهية على الانفس ان تضيق فيما سوى الله تعالى قال
 الامام القشيري رحمه الله مثاله آدم عليه السلام لما وطن
 على الخلود في الجنة وطبائرها اخرج الله منها غيره
 عليه وابراهيم لما احببه اسمعيل عليها السلام امره بذبحه
 حتى اخرج من قلبه فلما استلما وتله للجبيين وصفاسره
 امره بالغداة عنه وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل لها
 ما سبب علتك فقالت نظرت الى الجنة بقلبي فغار على
 قلبي فاذبني وقد آليت لا اعود وقيل لبعضهم تريد
 ان تراه فقال لا قيل لم قال انزه ذلك الحال عن نظرك
 وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ادر له ذكرا وسمع
 النوري رجلا يؤذي فقال له طعنه وسم الموت غيره
 لله كيف ذكره المؤذون بلسانه مع غفلة قلبه عنه ولذا
 الشبلي مرة فلما انتهى الى شهادتي النبي عم قال الهي
 لو لا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وكان ابو الحسن
 الحرقي رحمه الله يقول لا اله الا الله من داخل القلب
 ومحمد رسول الله من القرب قال الامام القشيري رح
 ولا يتوهم ان هذا منها استخفاف بالنبي عم بل مع عظمته
 فهو وكل مخلوق لا حيلة الاضافة الى الله تعالى **الباب**
الحادي والخمسون في الشوق
 الشوق في اللغة احتياج القلب الى لقاء المحبوب وكذلك

هو

هو في اصطلاح اهل الحقيقة حتى قال بعضهم هو احتراق
 الاحشاء وتلتهب القلوب ونقطع الاكباد وقيل علامة الشوق
 قطام الجوارح عن الشهوات وقيل علامته حب الموت مع
 كون الانسان في العافية والراحة كما صنع يوسف عم
 فانه لما القي في الحب لم يقل توفني ولما ادخل السجن لم يقل
 توفني ولما دخل عليه ابواه وخر اخوته له سجدا وتم له الملك
 قال توفني مسلما وقيل لبعضهم هل تشاء قال لا لان الشوق
 انما يكون الى غيب وهو حاضر وقيل شوق اهل القرب
 اتم من شوق المجربين ولهذا قيل وابرح ما يكون الشوق
 يوما اذا دنت الخيام من الخيام وقال السري الشوق اجل
 مقام للعادف وقال بعضهم الشوق اعلا الدرجات في
 اعلا المقامات فاذا بلغه الانسان استبطأ الموت شوقا
 الى لقاء ربه والنظر اليه والشوق ثمرة المحبة فبقدر المحبة
 يكون الشوق ويؤيد ذلك ما روي ان رجلا سأل ابن
 عطاء الشوق اعلا ام المحبة فقال المحبة لان الشوق يتولد
 منها واعلم انه لا فرق في اللغة بين الشوق والاشتياء
 وفرق بينهما اهل الحقيقة فقال ابو علي الدقائقي الشوق سكن
 باللقاء والاشتياء يزيد به وقال النضر يادي للمخلوق
 كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياء وهو اعلا
 وقال ابو علي الدقائقي في قول موسى عم وعجلت اليك رب
 لترضى اريد شوقا اليك فستره بلفظ الوضى وقيل مكتوب

في الشوق

ای اعظمیٰ کرم عالمیہ الشوق

ان فليكن كونوا قسما بينا
 يا ايها الذين آمنوا

في التودية شوقناكم فلم تشاقوا وخوفناكم فلم تخافوا
 ونحنناكم فلم تنوحوا وقال مالك بن دينار قوات في التوات
 شوقناكم فلم تشاقوا وذمناكم فلم ترقصوا وفي الخبر
 اشتغفت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسمان الفارسي رضي
 الله عنهم وعن زيد بن ثابت ان النبي عم هذه الدعاء
 وامر ان يتعهد اهله كل صباح اللهم اني اسئلك الرضا
 بالقضا وبردا العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
 والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
 فعوله عم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اشارة الى
 ما ذكرنا في قصة يوسف عليه السلام وقال ابو علي الدقاني
 في قوله عليه السلام واسئلك الشوق الى لقائك كان
 الشوق مائة جزء تسعة وتسعون له عليه السلام جزء
 لباقي الامة مفقود عليهم بحسب مراتبهم فغار عليه السلام
 من الشركاء في الشوق وطلب الكل له **باب الثاني في السماع**
 السماع في اللغة مصدر قولك سمع يسمع وفي الاصطلاح
 هو معروف مشهور واختلاف العلماء في اباحته وحرمة
 شهودا ايضا وحسن قال باباحته سماع الاشعار بالاحسان
 مالك بن انس وابن جريح واهل الحجاز كلهم وامام سماع
 الاشعار فحايز اجماعا وكذلك قول الخدباء وسماعه وتفصيل
 ذلك وذكر الادلة فيه من الطرفين موضوعة الكتب المطوعة
 من الفقه والوقايح وكتب الفقه احوط بذلك لان علم

دعای خجسته

والتفتة التي لا تنفذ في حرم حرمها
والتفتة التي لا تنفذ في حرم حرمها

بغیر حق سے

أول جريدته الحقة

الحقيقة والطريقة لم يبي على المجادلة والقيل والقال بل
على ترك ذلك كله ولنصذر الباب بشئ من القيل والحديث
على القيرك قال الله فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه والقول محلى بالالف واللام فيكون ظاهره
العموم فيتناول اقوال القوالين مدحهم باتباع احسنه
فيندل ذلك على نديه او باحته يبقى ان الحسن والقبح من
الامور الاضافية فقد يكون الشئ حسنا بالنسبة الى
شخص دون شخص وفيما بالنسبة الى شخص دون شخص
ومستند النسبة الاغراض فاذن السماع يختلف باختلاف
حال المستمع فان كان بعيدا عن الاغراض البشرية والمقا
البهيمية فهو لا يسمع الا بالحق من الحق وقال الله تعالى
فلهم في روضة يجبرون جاء في التفسير ان السماع بالحواس
العين وقيل في قوله تعالى ين يد في الخلق ما يشاء انه الصوت
الحسن وقال عليه السلام حسنوا القرآن باصواتكم فان
الصوت الحسن ين يد القرآن حسنا وقال عم لكل شئ حلية
وحلية القرآن الصوت الحسن وقيل ان داود عليه السلام
كان يستمع لحسن قرآته الانس والجن والوحش والطيور
اذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه في بعض الاوقات
اربعمائة جنازة ممن قد مات في مجلسه من لذة سماع
صوته وطيب قرآته وروي الامام القشيري انه كان يحمل
كل يوم من مجلسه هذا المقدار وينشد في هذا المعنى شعر

۱۵۹۱

ان كنت تنكر ان لالحان فائدة ونفعاً فانظر الى الابل
اللوآتي من اغلظ منك طبعاً يحلو لها نغم الخداة فتقطع
البسطة قطعاً وقال ابو بكر بن محمد بن داود الرقي كنت
بالبادية فوافيت قبيلة من العرب فاضافني رجل فزيت
على باب خبائه غلاماً اسوداً مقيتاً وجمالاً ممتة فقال
لي الغلام انت ضعيف كويم علي مولاي فعساك تشفع لي
عنده فانه لا يردك فقلت لمولاه لا آكل طعامك حتى تشفع
في هذا العبد فقال انه قد افقرني واتلف مالي فقلت كيف
افقرت فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهور هذه
الجمال فحملها احمالاً ثقلاً لا وحدا لها حتى قطعت مسيرة
ثلاثة ايام في يوم فلما حظ عنها الاحمال ماتت كلها من
التعب ولكن قد شفعتك فيه وحل قيدك فلما اصبحنا
احببت ان اسمع صوته فسأله ذلك فامر الغلام ان
يحد ولجل على يتر هناك يستقي لهم فخذ له فهام الجمل
على وجهه وقطع حباله ووقعت انا على وجهي حتى اشار
عليه بالسكوت فما اظن اني سمعت صوتاً اطيب منه و
قيل اذا تغنت الحور في الجنة توردت الاشجار وقال
الجنيب سبب اضطراب الانسان عند السماع ان الله
تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست
بربكم تشربت الارواح عذوبة سماع ذلك الكلام وتعلقته
كلبتها بسماعه فاذا جاء السماع هتتمها ذكر ذلك السماع

منه في قوله

وقال

وقال سهل بن عبد الله السماع علم استأثر الله تعالى
به لا يعلمه الا هو وقال الجنيب السماع فتنة لمن طلبه لمن
لمن صادفه وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة
وباطنه عجرة وقال الجنيب اذا رايت المرید تحت السماع
فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسئل ابو علي الروز
باري عنه فقال ليتنا خلصنا منه راساً براس وسئل
ابو سليمان الداراني عنه فقال كل قلب يريد الصوت
الحسن فهو ضعيف يدوي به كما يدوي به الصبي اذا
اراد ان ينام ثم قال والصوت الحسن لا يدخل في القلب
شيئاً انما يحرك ما يكون ساكناً فيه وقال الامام القشيري
سالت الاستاذ ابا علي الدقان غير مرة في طلب رخصة
في السماع فكان يجيبني بما يمنع عنه ثم بعد طول المعاودة
قال لي ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله سبحانه وتعالى
فلا بأس به وقبل رأي رجل النبي عم في المنام ما رايت شيئاً
ادخل به عليكم الا السماع وقال الامام القشيري سمعت
الاستاذ ابا علي يقول السماع حرام على العوام لبقاء
نفوسهم مبيعاً للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحباً للصالحين
لحياة قلوبهم ويروي هذا القول عن ابي بكر الانطاقي
ايضاً وسئل ذوالنون عن الصوت الحسن فقال مخاطبة
في الاشارات او دعماً لكل طيب وطيب وسئل عن السماع
فقال وارده حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصابني اليه

بنفس تزندق وقيل لا يصلح السماع الا لمن له ميته
 وقلب حي وقال ابو عثمان المغربي من ادعى السماع ولم
 يسمع من صوت الطيور وصير الباب وبصفيق
 الرياح فهو مدعي كذاب وقال الحصري ما اصنع بسماع
 ينقطع بسكون السمع بل السماع الحقيقي ما لا ينقطع وقال
 ايضا ينبغي ان يكون صاحب السماع دايما الشرب دايما
 الظماء فلما شرب زاد عطشه وقال ابو سهل الصعلوكي
 المستمع بين استنار ونخل والاستنار يوجب الاحتراق
 والتجلي يوجب الترويح والاول يتولد منه حر كالمريدي
 وهو محل الضعف والثاني يتولد منه سكون الواصليين
 وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة اهل الحصر
 فانه ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهبة قال الله تعالى
 فلما حضروه قالوا انصتوا وقال بنزار بن الحسبي السماع
 على ثلاثة اقسام سماع بالطبع ويشترك فيه الخاص والعام
 بالجملة البشرية في استلذاذ الصوت الطيب وسماع
 بالحوال وصاحبه يتأمل ما يرد عليه من ذكر خطاب او
 عتاب او تصديق بوعده او نقض لعده او ذكر اشتياق
 او خوف فراق او فزع وصال او نحو ذلك وسماع يتأمل
 يحفظ وصاحبه يسمع بالله لا يتصف بشئ من هذه
 الاحوال التي هي موزونة بالخطوط البشرية بل بصفاء التوحي
 وسئل ابراهيم الخواص ما بال الانسان يتحرك عند سماع

سماع السمع

الالخان

الالخان ما لا يتحرك عند سماع القرآن فقال لان سماع
 القرآن صدمة لا يمكن احدا ان يتحرك فيه لشدة غلبته
 عليه وسماع الالخان ترويح فيتحرك فيه وقال ابن الجلاء
 كان بالمغرب شيخان يقال لاهدهما جيلة ولاخره ريق
 وكان لهما اصحاب وتلامذة فزار ريق واصحابه في
 بعض الايام جيلة فقراء رجل من اصحاب ريق شيئا فصار
 واحد من اصحاب جيلة ومات فلما اصبحوا قال جيلة
 لوزيق ابن الذي فراء بالامس فقال حاضر فقال ليقراء
 آية فقراء فطلع جيلة صبيحة فمات الفاري فقال جيلة
 واحد بواحد والبادي اظلم وحكى عن الجنيد انه دخل
 يوما على السري فوجد عنده رجلا مغشيا عليه فقال له هذا
 فقيل له سمع اية من كتاب الله فقال الجنيد اقرأه وال آية
 اخري فقرأه وال فافان فقال السري للجنيد من اين لك هذا
 قال ان فيص يوسف ذهب بسببه بصري يعقوب لما جاء
 عليه بدم كذب ثم عاد بسببه بصري لما جاء البشير فاعجب
 السري قوله وكان شاب يصحب الجنيد فاذا سمع شيئا من
 الذكر صاح فقال له الجنيد يوما ان صحت بعد اليوم لم
 تصحبي فكان اذا سمع شيئا يتفكر ويضبط نفسه مغشيا
 حتى كانت تقطر كل شعرة من بدنه قطرة فغلب يوما وصا
 صبيحة عظيمة ومات وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فها
 يصيب العين يتولد منه البكاء وما يصيب اللسان يحدث

63

الصياح وما يصيب اليد يحدث نزول الشيا في اللطم
وما يصيب الرجل يحدث الوقص وسمع الشبلي قايلاً
يقول الخيار عشرة يحبه فصاح وعشي عليه فلما افات
فيل له في ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة يحبه فكيف حال
الشرار وكان جماعة من الصوفية في بيت حسن القزاز
ومعهم قوال يقول شيئاً وهم يتواجدون فاشرف عليهم
ممشاد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه
فلو جمعت ملاهي الارض ما شغلتني ولا شئت بعض ما بي
بي قال الامام السيركي وهذه صفة الاكابر انه لا يرد عليهم
وارد وان كان قوتاً الا كانوا اقوي منه وقيل ان موسى
عم قص في بني اسرائيل فتوزعوا واحد قبضة فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى قل له موزن في قلبك ودع قبضك
وقيل قص موسى في بني اسرائيل فصاح واحد منهم فانكر
عليه موسى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ناهوا وكنتي ناهوا
وبوجدني صاحباً فلم تنكر علي عبادي وقال ابو علي المغربي
للشبلي ربما نظرت سمعي انة من كتاب الله تعالى فحملني
على ترك الاشياء كلها والاعراض عن الدنيا ثم ارجع
الى احوال الناس وعاداتهم فقال له الشبلي ما اجتلك
اليه به فهو عطف منه عليك ولطف بك وما رده الي
نصيبك من الدنيا فهو شفقة منه عليك لانك لم يفتح ^{والمنشئ}
لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه **باب الثالث**

في معرفة النفس والروح النفس والروح في اللغة
بمعنى واحد والنفس ايضاً بمعنى الحسد والقلب في
اللغة هذه المضافة المعروفة وقد يعبر به عن العقل
وبه فسر الغراء قوله تعالى ان في ذلك لذكري لمن كان
له قلب قال ابن فارس وحال كل شيء واشرف قلبه
وفي اصطلاح الحكماء ايضاً لافرة بين النفس والروح
كما قال اهل اللغة وعند الاطباء النفس قوة كلية مدبرة
للبدن متصرف في انواع قواه الجوئية والروح عند
هم بخار الدم ولطيفة وعند بعض اهل الحقيقة النفس
والروح والقلب بمعنى واحد وهو المادة المتعلقة
بالمضفة المعروفة وذلك المعنى هو المراد بقوله ثم الا ان
في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وعند بعض اهل التحقيق من اهل
السنّة الروح هي الحياة وعند بعضهم هي عين لطيفة
مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ولها
ترويق في حالة النوم ومفارقة البدن ثم رجوع اليه
حالة اليقظة والاشنان هو مجموع النفس والروح
والجسد وقد سخر الله تعالى هذه الجملة بعضها لبعض
والحشر يكون للجملة وكذا الثواب والعقاب والارواح
مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيماً وقال
الامام القشيري النفس في اصطلاح اهل الحقيقة ما كان

معلوم ومذموماً من اوصاف العبد واقواله وافعاله
ومحتمل ان يكون النفس لطيفة مودعة في قالب البدن
هي محل للاخلاق المذمومة كما ان الروح لطيفة مودعة
فيه وهي محل للاخلاق المحمودة ومثال النفس والروح
من الاجسام اللطيفة المملوكة والشیطان والروح اشرف
من القلب والنفس على ثلثة اقسام النفس الامارة و
هي الاخلاق الذميمة كالشهوة والغضب والكبر والحسد
والحسد والبخل والرياء والنفس اللوامة وسبأني
ببناها والنفس المطمئنة وهي نور من انوار القدس
فابيض على جرم القلب والنفس اللوامة هي النفس المطمئنة
اذا تدتت باوساخ المعاصي تلوم صاحبها على ما فعل
والنفس بمعنى الجسد وهو العالم الاصغر وهو مثال و
اغودح للعالم الاكبر وفيه من العجائب ما لا يدرك الا بالوحي
في العلم والى ذلك وقعت الاشارة الالهية بقوله تع ما انشئ
على نفسه بخلق شيء من الموجودات كشأية على نفسه بخلق
الانسان في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين الى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
وقال بعض اهل الحقيقة القلب نور له شعبتان شعبة
ممتدة الى عالم المكنوت وله بها نسبة الى الملائكة وبها يتصل
معادة وشعبة ممتدة الى عالم الكون والفساد وله
بها نسبة الى اهل الارض وبها يصلح معاشه فمتى ادر كنه

دلالة نور من جرمه

جواد

جواذب العناية الالهية الى لقاء الحق بذوق خلاوة
الذات القدسية غلبت الشعبة الاولى على الثانية غلبة
يحصل معها الفناء عن عالم الحس والبقاء في عالم القدس
فيصير مكاشفاً مشاهداً لما في العالم العلوي من العجائب
والغرائب وتلك فضيلة يختص الله تعالى بها من يشاء من
من عباده **الباب الرابع والخمسون في الفراسة**
الفراسة في اللغة التثبت والنظر وفي اصطلاح اهل الحقيقة
هي مكاشفة البقير ومعاينة القلب وقيل هي مطالعة العيوب
بنور اطلاع الله تعالى على القلب والى ذلك النور اشار النبي
عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله وفي رواية اخرى اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقيل هي شاطر يتجسم على
القلب فينبئ ما يصاد به على القلب حكم اشتقاقاً من
قويسة الاسد وقيل هي سواطع انوار تلمع في القلوب و
تمكن معرفة يحمل السراب في العيوب والفراسة على حسب قوة
الايمان فمن كان ايمانه اقوي كان احده فراسة وقيل ان
الفراسة تولدت من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن
كان حظه من ذلك النور اتم كانت فراسته احده واصدق
وقيل في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمؤمنين اي للمتقين
وقيل في قوله افمن كان ميتاً فاجيناها اي ميت الذهن فاجاء
الله بنور الفراسة وجعلنا له نوراً عيشي به اي نور التجلي و
المشاهدة كمن مثله في الظلمات اي كمن هو غافل بين

السواطع عند ظاهرها

اهل الغفلة وقال عليه السلام ان الله تعالى عبادا يعرفون
 الناس بالتوسم وقال شاه الكرماني من غص بصره
 عن المحارم واسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدم
 المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه لكل الحلال لم
 يحط فراسته وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رضي
 الله عنهما جالسين في الحرم فدخل رجل فقال محمد بن الحسن
 انفوس فيه انه نجار وقال الشافعي انفوس انه حداد فقال
 فقال كنت قبل هذا حدادا والآن انا نجار وقال احمد بن عمار
 الانظاركي جالسوا الصوفية بالصدق فانهم جواسيس القلوب
 وقال الزبيدي كنت في مسجد بغداد مع جماعة من الفقهاء
 فلم يفتح علينا بشيء اياما فانيت الحواص لا سالة شافلا
 راني قال لي الحاجة التي جيتني لاجلها يعلمها الله ام لا قلت
 يعلمها قال فلا تشدها المخلوق فوجعت ولم ابد لها فلم يكن قليلا
 الا وقد فتح الله علينا بما فوق الكفاية وقال الامام القشيري
 كنت في ابتداء ووصلني بالاستاذ ابي علي الدقاق اعقد لي
 مجلسا في مسجد المطر فاستاذنته وقتا في الخروج الي نسا
 فاذن لي فخطر بيالي ليلة ينوب عني في مجالسي مذ عجبتي
 فالتفت الي وقال انوب عنك ايام عيبك فمشيت معه قليلا
 ثم خطر بيالي انه عليل بشيء عليه ان ينوب عني في الاسبوع
 مرتين فليته يقتصر على مرة واحدة فالتفت الي وقال ان لم
 تملك في الاسبوع انوب يومين ثبث يوما واحدا فمشيت قليلا

خط

فخطر بيالي شيء ثالث فالتفت الي وصرح به منفلا وروي
 عن انس بن مالك قال دخلت علي عثمان كرم الله وجهه و
 كنت رايت امرأة في الطريق فتأملت محاسنها فقال لي عثمان
 رضي الله عنه يدخل علي احدكم وانا الزنا طاهر في
 عينه فقلت له ادعني بعد رسول الله فقال لا ولكن تبصر
 وبرهان وفراصة صادقة وقال ابو سعيد الخزاز دخلت
 المسجد فرايت فقيرا يسأل شئ فقلت في نفسي مثل هذا يسأل
 فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوه
 قال فاستغفرت الله في نفسي فناداني وقال لي وهو الذي
 يقبل التوبة عن عبادة وقال ابو موسى الدبلي سالت عبد
 الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال هو ان يكون لو ادخلت
 يدك في قم التين الى الراسين لا تخاف مع الله غيره قال
 فذهبت الى ابي يزيد لاسأله عن التوكل فلما راني قال لي قبل
 ان اسأله لك في قول عبد الرحمن كفاية قال ابو موسى
 واقمت مرة عند ابي يزيد شهرا فكان لا يحط لي شيء الا
 حدثني عنه فلما اردت وداعه فليته له اريد في فائدة قال
 لي عليك باكل الحلال وقال خيرا النساء كنت جالسا في
 بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فلم اخرج فوقع لي ذلك
 ثانيا وثالثا فخرجت فلقينته بالباب فقال لي لم لم تخرج
 مع الحاطر الاول **باب الجنين في ذكر امات الاولياء**
 كوامات الاولياء ما يكرههم الله تعالى به من الامور الحارة

للعادة ودفع الكرامات جاز عند جملة اهل العلم والمعرفة
 وفائدة تها معرفة الولي الصادق من المدعي الكاذب بتعريف
 الله تعالى وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه من كانت
 له سيرة صالحة اوسبة اظهار الله تعالى عليه منها رداء
 يعرف به ولا بد من كونها فعلا خارقا للعادة في زمن التكليف
 والفرق بين المعجزة والكرامة قيل بدعوى النبوة واختاره
 القاضي ابو بكر وهو المعقد وقيل بموجب الاظهار في المعجزة
 وجوب الاخفاء والستر في الكرامة وقيل بالقطع وعدة
 فالنبي يقطع يكون ذلك معجزة والولي يجوز كونه كرامة وقال
 سهل بن عبد الله التستري المعجزة للانبياء والكرامات و
 المعونات للمريدين والتمكين لاهل الخصوص وقال ابو علي
 الوذباري كما فرض الله تعالى على الانبياء اظهار المعجزات
 فرض على الاولياء كتمان الكرامات لتلافتهم بهم الخلق
 وقيل عقوبة الانبياء حبس الوحي والمعجزات وعقوبة الاولياء
 اظهار الكرامات وعقوبة المريدين التقصير في الطاعات
 ثم ظهور الكرامة يكون تارة بقصد الوحي وتارة بغير قصد
 واعلم ان نهايات مقامات الاولياء ومنقطة عن مبادي
 مقامات الانبياء فالولي وان جل تحاله لا يصل الى شيء من
 مقامات النبوة دقي او جل لان الولي متبوع والنبى متبع
 ومتى يقاوم الفرع الاصل او يدانيه وبه قوامه واليه مرجعه
 ومن ظن خلاف ذلك فقد ظن خلاف الحق وكرامة الاولياء

معجزة لبنيتها لانهم تبعوا وصداق التابع يدل على صدق
 المتبوع ورتبة الولي من رتبة النبي ما ذكره ابو يزيد قال
 مثال ما حصل للنبي عم كز في فيه غسل رشت منه قطرة
 فتلك القطرة تعدل كل شيء حصل لجميع الاولياء والذي في
 الزرق مثال ما حصل لبنينا عليه السلم واختلف اهل الحنفية
 في جواز معرفة الولي كونه وليا واختيار الاستاد ابي علي
 الدقاق جواز ذلك قال الامام القشيري وبه نقول خلافا
 لابن فورك ومن عرف منهم ذلك كانت معرفته كرامة له
 وعلم كل ولي بذلك ليس بواجب بل كل منهم له نوع كرامة
 ولو لم يكن له كرامة في الدنيا اصلا لا يقدح ذلك في كونه
 وليا ومن الدليل على جواز ظهور الكرامة قول صاحب السليمان
 عم انا آتيتك به قبل ان يوتى اليك طرفة ولم يكن نبيا
 وقول عمر رضي الله عنه في خطبة يوم الجمعة يا سارية الجبل
 الجبل وبلغ صوته الى سارية في تلك الساعة حتى اخذ
 حذره من العبد والكافر في الجبل وكان سارية بمصر
 وقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
 رزقا وقوله تعالى وهزي اليك جذع النخلة ولم تكن
 مريم نبية وقصة اهل الكهف وتكلم الكلب لهمم والذي
 يجوز كونه كرامة مثل اظهار طعام في غير وقته او ماء
 في وقت عطش او قطع مسافة بعيدة في مدة قريبة او
 تخليص من عذق او سماع خطاب من هاتفا او نحو ذلك

بخلاف حصول الانسان لامن ابوين وقلب الحمار حيوانا
 ونحو ذلك فانه لا يجوز ظهوره كرامة اصلا واما روية
 الله تعالى في الدنيا فذلك للاجماع ولا يورك فيه قول
 ومما جاء في اثبات كرامة الاولياء من الاحاديث الصحيحة
 ما جاء في الصحيح عن النبي عم انه قال لم يتكلم في المهد الا
 ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريح وصبي آخر فاما
 عيسى فقد عرفوه واما جريح فواهب نسب اليه ولد
 من الزنا فانطوى الله الصبي فقال ابي فلان الراعي فبري
 جريح منه واما الآخر فصبي كان يوضع في حجر امه فتر بها
 شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فقال
 الصبي اللهم لا تجعلني مثله لانه جبار من الجبابرة ثم
 مرت بها امرأة ذكرها انها ذنت وسرفت فقالت اللهم لا
 تجعل ابني مثل هذه فقالت الصبي اللهم اجعلني مثله لانها
 لم تزن ولم تسرق ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور
 في الصحيح وانفتاحه بدعاء الثلثة بعد انطباق الصخرة
 على بابه وهو طويل فلم نشرحه وقال النبي عم بينا رجل
 يسوق بقرة قد حمل عليها اذا التفتت البقرة اليه وقال
 اتى لم اخلو لهذا وانا خلقت للحرف فقال الناس سبحان
 الله فقال النبي عم امنت بهذا وكذا ابو بكر وعمر وهذا
 حديث صحيح ومن ذلك حديث اويس القرني وما شاهد
 عمر بن الخطاب من حاله وقصته وهو مشهور فتركنا

٢٦
 شرحه وروي عن ابن عمر انه كان في بعض الاسفار
 فلقى جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد
 السبع عنهم ثم قال اتما يستلظ علي ابن ادم ما يخافه
 ولوانه لو لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا
 اثر مشهور وقد ظهر من السلف من الصحابة والتابعين
 ومن لنا بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة
 وروي ان النبي عم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة
 فحال بينهم وبين الموضع قطعه من البحر فدعا الله
 سبحانه ونع باسمه الاعظم فسوا على الماء وروي ان
 عتاب بن بشروا سيد بن حضير خرجا من عند رسول
 الله عليه السلام ليلا فاضاءت لهما عصا احدهما
 كالسراج فشيئا في ضوءها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت
 لكل واحد منهما عصاه وروي انه كان بين يدي سلمة
 وابي الدرداء قصعة فسبحت وسمعا تسبحها وانفوخ
 اهل تستر على ان السباع كانت تاتي الى عند سهل
 ابن عبد الله التستري فيد خيلها بينه ويضيفها بالحم
 ثم يخرجها وقال ابو الخير البصري كان بعبادان فقير
 اسود ياقا الحار فخلت معي شيئا وطلبت فلما وقعت عينه
 علي تبسم وانشأ بيده الى الارض فرايت الارض كلها
 ذهبيا لمع ثم قال هات ما معك فناولته وهاتني امر
 فلهبت وحكي عن النوري انه خرج ليلة الى شط دجلة

فالتقى طوقاها له فقال وعزتك لا أجوزها لآني
 ذودا ثم رجع وقيل لابي يزيد فلان يمشي الى مكة في
 ليلة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشقة الى
 المغرب وقال سهل بن عبد الله الكبريات ان تبدل
 خلقا مذموما من اخلاقك وحكي عن ابي عمران الواسطي
 انه قال انكسرت السفينة فبقيت انا وزوجتي على لوح
 فاشتكت الي العطش فقلت الحال كما ترى ثم رفعت
 راسي فاذا رجل في الهواء وبيده سلسلة من ذهب
 فيها كوز عن ياقوت احمر فذلاه الي وقال اشربا فخذ
 الكوز وشربنا فيه شربا اطيب من المسك وبرد من الثلج
 واحلى من العسل فقلت له من انت يرحمك الله فقال عبد
 لمولاي فقلت بما وصلت الي هذا فقال تركت هواي
 لوضاه فاحسني في الهواء ثم غاب عني وقال ذواتي
 كنت في سفينة فسرفت قطيفة فاتموا بها رجلا من الحال
 فقلت اللهم دعوه حتى ارفو به فدوت منه وهو نائم
 في عبأة فاخرج راسه منها فقلت له في ذلك المعنى فقال
 لي تقول هذا اقمعت عليك يارب لا تدع واحدا من الحيوان
 الا جاء بجوهرة قال فواينا وجه الماء كله حيثانا في
 افواهها جواهر ثم اتى نفسه في البحر ومرت الى الساهل
 وعن ادم بن عيسى قال كنا بقسقلان وبها شات
 يعقد معنا ويخالطنا فقال يوما اريد الاسكندرية

جالس

دودينا

وددنا فخرجت معه وناولته درهما فاني ان
 ياخذها فالحجت عليه فالتقى كفاه من الرملة في دكوة و
 استقى من ماء البحر فيها ثم ناولني وقال اشرب فشرب
 فاذا هو سوي وسكر فقال من كان معه هكذا يحتاج
 الى دراهمك وقيل ان معروف الكرخي كان ياتي في
 الليل من بغداد الى مكة فيطوف بها ثم يرجع في ليلة
 وقيل كان جيب العجي يري بالبصرة يوم التروية ويوم
 عرفة بعرفات وقيل كان الفضيل على جبل منى فقال لو
 ان وليا الله تعالى امر هذا الجبل ان يمشي لما دنتحرك
 الجبل فقال له لا سكن لم ارض الا ضرب المثل وقيل كان
 عامر بن قيس ياخذ عطاءه ولا يستقبله احد الا
 اعطاه شاكرا كان اذا اتى منزله رعى اليه بالدرهم
 فيكون بقدر ما اخذ لم ينقص منه شيء وقيل ان فاضل
 الاحدب قراء قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
 فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا
 طلبته ابدا فدخل حربة ومكث يومين فلم يات شيء فاشتد
 ذلك عليه فلما كان في اليوم الثالث اذا بدؤ خلة تصير
 رطب قد سقطت عليه وكان له اخ فجاء وجلس عنده
 على تلك النية ايضا فصار الساقط ذو حلتين ولم
 تلك حالها حتى ماتا وقال بعضهم اشرفت على ابراهيم
 ابن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذ النوم

ابو انب

فاذا حية في نهها طاعة نرجس ثروحة بها وقال بكر
 ابن عبد الرحمن كنا مع ذي النون في البادية فنزلنا
 تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان
 فيه رطب فتبسم ذو النون وحرك الشجرة ودعا فسا
 رطبا جنيئا فاكلنا حتى شبعنا ثم نمنا وانتهينا فحركناه
 فنثرت علينا شوكا وكان ابو سعيد الخزاز عيشي
 على ساحل البحر متوجها الى صيد افواى شابا حسى
 الصورة وبيد ركة ومخبرة وعليه مرقعة فنظر
 اليه ابو سعيد منكرا عليه حمل المخبرة وقال يا فتى كيف
 الطويخ الى الله فقال يا ابا سعيد اعرف اليه طريقين
 طويخ عام وهو الذي انت عليه وطويخ خاص وهو هذا
 فلم اليه ومشاعلى وجه البحر حتى غاب وقال جازم الاسود
 كنت مع ابراهيم الخواص في البرية فبتنا عند شجرة فجاد
 السبع فصعدت الشجرة وبقيت فيها الى الصباح لم ياخذني
 نوم والسبع يشتم ابراهيم من راسه الى قدمه زمانا
 طويلا ثم تركه ومضا فلما كانت الليلة الثانية بئنا في
 مسجد قوية فقصته في وجهه بقية فان من وجعها
 فقلت له هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة
 تغلوا من البوق فقال تلك حاله كنت فيها بالله وهذه
 حالة انا فيها بنفسى وقال ابو سليمان الداراني خرج
 عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكر اذا شاء صبت

منها ماء يتوضو به للصلاة واذا شاء صب منها لبنا
 يشربه وقيل كان ابو معوية الاسود قد ذهب بصم
 فاذا اراد ان يقرأ في المصحف فتحه فحدا الله عليه بصم
 فاذا فرغ كف بصم وقال احمد بن الهيثم رايت بشرا
 الحافي عيشي على الماء فسأله الذعادي فدعالي ثم قال
 لي استر على فما ذكرت ذلك حتى مات وقيل كان ابو
 تراب النخشي مع اصحابه في طريق مكة فعطش بعض
 اصحابه فضرب الشيخ برجله الارض فانفجر منها عيون ماء
 ذلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب الشيخ
 بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كالبلور
 فشرب وسقى اصحابه وما زال القدح معهم الى مكة وجاء
 جماعة من اصحاب عبد الواحد بن زيد فشكوا اليه
 الضايقة والفاقة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم
 انى اسئلك باسمك المرفوع الذي تكرم به من شئت من
 اوليائك وتلهمة الصفي من احبابك ان نائنا بوز
 من عندك تقطع به علايق الشيطان من قلوبنا وقلوب
 اصحابنا هؤلاء فانت الخنان المنان القديم الاحسان
 فتناثرت عليهم من السقف دراهم ودنانير فقسمها
 بينهم ولم ياخذ منها شئا وقال ابراهيم بن سنان
 صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به
 جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يديه بدأت بشماله

من الدهشة فاخذها مني وناولني بمينة وقال ابو
يعقوب النهر جودي كنت بركة فجاء في فقير ومعه دينار
فقال اذا كان غدا فاني اموت فجهزني بهذا الدينار
فجئت من قوله فلما كان من الغد جاء وطاف ثم مضى
وتمدد ومات فجهزته كما امرني ويحكى عن علي بن سهل
الاصمعياني تزوج اتي امرت كوت الناس بعد مرض
وعيادة انما ادعى فاجيب وكان يمشي يوما فقال ليك
ومات وقال حاتم الاسود كنت مع ابراهيم بالبادية
فبقيت سبعة ايام طاويا فضعفت قال ايما شئ اليك الماء
او الطعام فقلت الماء فقال الماء وداك فالتفت فاذا خلفي
عين ماء كاللبن الحليب فشربت منه وتطهرت واورهم ينظر
الي ولم يقر به هو فلما اردت القيام دفوت لا تزود منه من الماء
فقال امسك فانه ليس مما يتزود منه ومن المشهور ان
عبد الوذان كان مقعدا وكان اذا ظهر به في التمار وجب
قام وقال الخواص كنت بالبادية مرة فقلت على ما تحت
شجرة فاذا سبغ عظيم قد اقبل فلما قرب مني رايت يعرج
وجهم وبرك بين يدي ووضع يده في جري فنظرت
فاذا يده منتفخة وفيها قيع ودم فاخذت عودا وفجرتها
وشددت عليها حرقا فقام ومضى فاذا به بعد ساعة
قد اقبل ومعه شيطان يبصبسان لي معها غنيفة فوضعاها
بين يدي وقيل كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل منزلا

في السفر

في السفر

في السفر قال الحمار في اذنه كنت اريد ان اشدك فتوكلتك
لتزعي في هذه الصحراء فاذهب واذا اردنا الرجل فتعال
وكان الحمار يذهب فاذا كان وقت الرجل جاء وقال
ابو عبد الله بن حنيفة دخلت بغداد قاصدا الحج وفي راسي
نخوة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على
الجند وخرجت ولم اشرب الى ان بلغت ذبالة وكنت
على طهارتي فزابت فطبا على راس البئر وهو يشرب
منها وكنت عطشنا فلما دفوت من البئر ذهب الظبي
فغار الماء الى اسفل البئر فضيت وقلت يا سيدي فمالي
فحل هذا الظبي فسمعت هاتفا يقول حزنناك فوجدنا
ما نصبر ارجع واشرب الماء فوجعت فاذا البئر ملأ
فلما دفوت وشربت ومضيت وباقي الماء فيها فازلت
اشرب منه واتوضاء وهو لا يفرغ حتى بلغت المدينة
ولما استقيت سمعت هاتفا يقول الظبي جاد بلاد لوة
ولا جيل وانت جيت بها فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فاقل ما رايت في الجند قال لي لو صبرت ساعة
لبيع الماء من تحت دجلك وقال ابو الحسن القزويني
ابا الخير التبناني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد
وقال يا ابا الحسن انا اعلم انك لا تحمل معك مملوكا ولكن
احمل هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيب
وسرت فلم يفتح لي بشئ ثلثة ايام فاخرجت واحدة منهما

واكلتها ثم اردت ان اخرج الاخرى فاذاها جميعا في
جيبى فكنيت اكلهما وتعودان هكذا الى باب الموصل
فقلت في نفسي انهما تفسدان على حال توكلتي اذا صاروا
معلوما لي فاخرجتهما من جيبى بمرقة فنظرت فاذا فقيرا يلهو
في عبادة اشترى تفاحة فناولته اياها فلما عرفت عنه
وقع لي ان الشيخ انما بعثها اليه فرجعت الى الفقير فلم اجد
وفي هذا الباب من جنس هذه الحكايات اضعاف ما ذكرناه
ولكننا اقتصرنا على هذا القدر خوفا من التطويل والله اعلم
باب السالك والنجس في المنامات **روى بالقوم** قال الله تعالى لهم البشري
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل او تراه كذا روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عم الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان
فاذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليقل عن يساره وليستغفر
فانها لن تضره وقال عم من راى في المنام فقد راى ثلثا
الشيطان لا يمثل في صورته واعلم ان الرؤيا الصادقة
نوع من انواع الكرامات وحقيقتها حواطير تدعى القلب
واحوال تنصور في الوهم وهي تارة يكون من قبل الشيطان
وتارة من هو جس النفس وتارة بالهام الملك وتارة
تعريفا من الله تعالى يخلق تلك الاشياء في القلب بغير واسطة
والنوم على اقسام نوم غفلة وعادة وهو مذموم لانه
اخ الموت كذا روي في بعض الاخبار واليه اشار الله تعالى

بقوله

بقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل وقوله والتي لم تمت في
منامها وقيل لو كان في النوم خير كان في الجنة نوم
وقيل لما قال ابراهيم لاسماعيل عليها السلام اني اري
في المنام اني اذبحك قال يا ابي هذا جزء من نام عن
حبيبه لو لم تنم ما امرت بذلك وقيل وحى الله تعالى الي
داود وم كذب من ادعى محبتي ونام عني اذا جئت
الليل وقال الشبلي نغسة في الف سنة فضيحة وقال الشبلي
ايضا اطلع الحق على فقال من نام غفل ومن غفل حجب
فكان الشبلي بعد ذلك يكتم بالملح حتى لا ينام وقيل
ان كنت حاضرا فلما تنم لان النوم في الحضر سوء ادب
وان كنت غائبا فانت من اهل الحسرة فيكون مصيبة
والمصايب لا ياخذ النوم واما اهل المجاهدات فنومهم
صدقة من الله تعالى عليهم وان الله لا يبالي العبد اذا
نام في سجوده فيقول للملائكة انظروا الى عبدك ووجهه
عندي وجسه بين يدي يعني روحه في محل النجوى
وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على طهارة
يؤذن لروحه ان يطوف بالعرش ويسجد لله وقيل لا شيء
اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى ينتبه حتى
يعصى الله وقيل كيف لا يستحي العبد ان ينام ومولاه
لا ينام وقال بعضهم النوم افضل من اليقظة من جهة
ان النائم لا يعصى الله تعالى في حال نومه وانه محل لروية

النبي عليه السلام والصحابه والاولياء وغيرهم
ورأى الحق تعالى في النوم وتلك منزلة عظيمة
وقال الكتاني رايت النبي عليه السلام في النوم فقلت
له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين
مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وراي الحسن بن علي
كرم الله وجهه عيسى عم في النوم فقال له اني ان اخذ
خائفا الذي اكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله
الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل وقيل راى احمد بن
حضرية ربه في النوم فقال له يا احمد كل الناس يطلبون
مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقيل حل الحسن البصري
مسجدا ليصلي المغرب فوجد امامهم جيبا العجي فلم يصل
خلفه خوفا من اللعين فواي تلك الليلة في المنام قايل يقول
لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وروي
مالك بن انس في النوم فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
غفر لي بكلمة حفظتها من عثمان بن عفان رضي الله عنه
كان يقول عند رؤية الجنائز سبحان الحي الذي لا يموت
وروي الجنيدي في النوم فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
طاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبادات وما
نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقال ابن
الجلاد دخلت المدينة ولي فاقه فوايت النبي عليه السلام
في المنام فاعطاني رخيما فاكلت نصفه وانتبهت وفي

يدي نصفه وقيل راى ابو ايوب السجستاني جنازة
عاص فدخل دهلين دار ليل لا يصلح عليها فروي ذلك
الميت في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال
قل لابي ايوب السجستاني قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي لا مسكنم خشية املاق الآيه وقال القشيري رايت
الاستاذ ابا علي الدقاق في النوم فقلت له ما فعل الله بك
فقال ليس للمغفرة عنده كبير خطر قل من حضر هنا خطوا
اعطاه كذا قال الامام القشيري ووقع لي في المنام ان ذلك
الشخص الذي عناه الاستاذ قتل نفسا بغيره وقال ابو بكر
الرشيدي الفقيه رايت محمد الطوسي في المنام فقلت له لك
حاجة فقال قل لابي سعيد الصغير **شعر** وكنا على ان لا
نحول عن الهوى فقد وحياة الحب خلتم وما حلنا لعل
الذي يقضى الامور **يعلم** سجعنا بعد المات كما كنا قال
فانتبهت وقلت لابي سعيد فقال كنت اذ رقبته كل
يوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة وقيل روي الاوزاعي
في المنام فقال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة
العلماء ثم المحزونين وقيل روي ابو سليمان الداراني
في النوم فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وما كان
علي شي اضرة من اشارات القوم ورأي الشبلي في المنام
فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال نافثنى حتى آيس

تكا در حارس
نوسيد

ورأي في المنام
عند كبير خطره

فلما راي ايا سي تغدني برحمة وهذا كما قال بعضهم
وقد قيل ما فعل الله تعالى بك حاسبونا قد فقوانتم
منوا فاعثقوا **باب السابع احوال اهل الحقيقة عند الموت**
اعلم ان احوالهم عند الموت مختلفة فمنهم من يغلب
عليه الهيبة ومنهم من يغلب عليه الرجاء ومنهم من
يشكف له في تلك الحال عما يوجب له السكون وجميل النعمة
وكان الشبلي طول ليله خروجه من الدنيا يكثر هذا
البيت **ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السراج**
وجوهك المأمول جنتنا يوم ياتي الناس بالحق وقيل لبشر الخافي
وقد احتضر كانك تحب الحياة فقال القديس علي الله شديد
وقيل فتح عبد الله بن المبارك عنه عند الوفاة وصحك قال
مثل هذا فليعمل العالمون وقيل لذي النون المصري عند
موته ما شئني فقال ان اعرفه قبل موتي بلحظة ثم قال الخوف امرني
والشوق احرقني والحب يقتلني والله احياني وقال بعضهم
كنت عند عمشاد الدينوري عند وفاته فقيل كيف له تجد العلة
فقال سلوا العلة عنى فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار
وقال افئنت كل بك هذا جواد من يحبك اعجزني عند خطاك
فالكل مني جوابك وقيل للشبلي عند وفاته لا اله الا الله فاشهد
قال سلطان حبة انا لا اقبل الرشا فسأله فديته لم يقتلني
تحرشا وقال ابو عمر والاسطوي راي ابا نزي النخشي في
البادية قائما لا يسكه شي وقال ابو علي الروز الباري دخل

مصر فرايت الناس يقولون كنا في جنازة فتى سمع قائلا
يقول كبرت هذه عبد طمعت في ان توي كاشهون شهقة
شهقة ومات وقيل سبب موت ابن بنان انه ورد على
قلبه وارود فهاهم على وجهه ودخلت به بني اسرائيل فوقف
في الرمل وقال اربع اربع مله اربع الاحباب وخرجت ردة
وقال ابو سعيد الخزاز كنت بمكة فجزت يوما بباب بني شيبه
فرايت شابا احسن الصورة ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
وقال يا ابا سعيد اعلمت ان الاحباب احياء وان ما نوا
وانما ينقلون من دار الى دار **باب الثامن والخمسون في حفظ**
قلوب المشايخ وترك مخالفتهم قال الله تعالى في قصة
موسى مع الحضرة هل تتبعك الآية لما اراد الصبيحة حفظ
شروط الادب فاستاذن فيها والافطر عليه الى الحضرة
يعارضه في شيء بقوله فان اتبعني فلا تسالني عن شيء
ولما خالفه تجاوزه عنه في المرة الاولى والثانية فلما
انتهى الى الثالثة وهو اقل مراتب الكثرة تسامه الفقرة
بقوله هذا فراق بيني وبينك وقال البيهقي عم ما اكرم
شاب شيخا السنة الا قبيض الله من بكره عند سنة
وقال عند سنة وقال المشايخ عقود الاستاذين لا تقب
له وقال ابو سهل الصعلوكي من قال لا ستاده لم لا يفلح
وقيل ان شقيق البلخي وابا تراب النخشي قدما علي
ابا يزيد وعنده يخدمه فحضر الطعام فقالا للشاب

كل معنا فقال اما صايم فقال بوتراب كل ذلك اجر صوم شهر في
 فقال لهما ابو زيد دعوني سقط من عين الله فاخذ ذلك
 في السرقة بعد سنة وقطعت يده وقيل ما استصغر احد
 احدا الا حرم فائدة وقال الامام القشيري لم ادخل على
 الاستاذ ابني علي في ابتداء حالي الا صايم ما اغتسلوا كنت
 احضر باب مدرسة غير مرة وادرجع من الباب احتشاما
 له واذا تجاسرت مرة فدخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة
 يصيبني شبه خدر حتى لو عرذت في ابرة لعلى كنت لا
 احس بها فاذا فعدت لاساله عن واقعة وقعت لي
 لم اخرج اساله بل كان هو يبدي بشرح واقعتي كما اقد
 وغير مرة جري منه هذا عيانا ولم يحط لي مدة ترددي اليه
 اعترض عليه في شيء الى ان خرج من الدنيا رحمه الله **الباب**
التاسع والحسيني في بيان وصية المريدين
 اعلم اول قدم المريدين في هذا الطريق ينبغي ان يكون
 على الصدقة ليبلغ البناء على صل صحيح فان المشايخ قالوا
 انما هو الوصية بتضييع الاصول قال الامام القشيري
 ويقع بالمريدين الانتساب الى مذهب من ليس من اهل
 هذا الطريق لان الناس اما اصحاب النقل والاثار واما
 ادباب العقول والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا
 عن هذه الجملة فالذي للناس غيرهم فلم يظهروا الذي
 لغير الله مع المعارف مقصود فلم من الله موجودهم

اهل بالوصال والناس اهل الاستدلال كما قيل
شمس ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار
 فالناس في سبب في الظلام ونحو في ضوء النهار ولم يكن
 في عصر من الاغصان الاسلامية شيخ من شيوخ هذه
 الطائفة الا وائمة ذلك العصر من العلماء يتواضعون له
 ويتبركون به ويقدمونه على انفسهم ولولا مزيتته و
 اختصاصه لكان الامر بالعكس وروى ان احمد بن حنبل
 كان جالسا عند الشافعي رضي الله عنهما فجاؤا شيان
 الراعي فقال احمد اريد ان انتبه هذا على نقصان علمه
 ليستغل بتحصيل بعض فقال له الشافعي لا تفعل فلم يقبل
 وقال لشييان ما تقول فيمن شي صلوة من خمس
 صلوات في يوم وليلة ولا يدري اي الخمس هي ماذا يصنع
 فقال شيان يا احمد قد غفل عن ذكر الله عز وجل
 فينبغي ان يؤدب حتى لا يعود الى غفله فغشي على احمد
 فلما افان قال له الشافعي الم اقل لك لا تعرض له شيان
 الراعي كان اميتا فاذا كان حال لا اتي منهم هذا فاطنك
 باعتهم ويجب على المريدين بعد صدق عظيم ونيت ان
 يحصل من علم الشرع بالحفظ او بالسؤال ما يؤدى به
 فوضه فان اختلفت عليه فتاوي الفقهاء اخذ بالالاخط
 ويقصد ابداء الخروج عن الخلاف ويحذر الرخص فانها
 للضعفاء واهل الخواج الاشتغال واهل هذه الطريقة

لا شغل لهم سوى القيام بحقه سبحانه وتعالى ويجب
عليه ان يتأدب بشيخ فان لم يكن له استاذ لا يفتح ابدا
قال ابو يزيد رضي الله عنه من لم يكن استادا فامامه
الشيطان وقال الاستاذ ابو علي القاسم الشيرازي
نبت بنفسه ولم ينبت احد يورق ولا يثمر كذلك المريد
اذا لم يكن له استاذ يخرج ولا يجي منه شيء وكان
رحمه الله يقول اخذت هذا الطريق عن النضر ابادي
وهو عن الشبلي وهو عن الجنيد وهو عن السري
وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وداود الطائي لقي التابعين ثم اذا ادا السلوك
بعد تحصيل هذه الشروط فليتب من كل ذلة سرا وجهه و
يجتهد في ارضاء حصومه اقلا ومن لم يرض حصومه لا يفلح
له من هذه الطريق شيء هذا طريق القوم ثم بعد ذلك
يسعى في قطع العلايق والشواغل فانه فراغ القلب اصل
في الطريق واقلها الخروج عن المال فانه هو الصناديق
الحق ولم يوجد مريد دخل في الطريق ومعه علاقة من
الدنيا الا عاده عن قريب سبيلها الى ما كان فيه واذا خرج
عن المال فليخرج بعد عن الحياه ايضا فانه قاطع عظيم
فما لم يستوعب المريد اقبال الخلق واعراضهم لا يفلح
متى توقع اقبالهم عليه او يتركهم به او شهرته بالزهد
لم تصح له اداة ثم يلتزم مع الله تعالى ان لا يخالف

شيخه في كل ما يشير عليه به ولا يعترض عليه في شيء
ومتى حطربا الى المريد ان له قدرا وقيمة او في الارض احد
هو ارفع منه لم تصح له اداة ويكون اجتهاده ابد العرف
ربه لا يزيد قدره وفوق بين من يريد الله وبين
من يريد جاهه في الدنيا او في الآخرة ثم يجب عليه حفظ
سره عن ذرة لا عن شيئا وان كتم عن شيئا نفسا من
انفاسه فقد حانه في صحبته وان وقع حاطره مخالفة شيئا
فيما اشار به فينبغي ان يفكر به في ذلك وفيه ثم يتأمل ما امر به
من سفر او امر شاق كل ذلك عقوبة له على خطوب الحياه
والمخالفة بياله ولا يجوز للمشايع التجاوز عن ذلك المريد
لان ذلك تضيق حقوق الله عز وجل ولا يجوز لهم ان يلقوا
المريد شيئا من الاذكار والم تجرد عن كل علاقة ويشهد قلب
الشيخ له بذلك فاذا شهد قلبه له بصفحة الغم وقطع العلايق
ورأى دلائل فلك منه شرط عليه الوضاء بما يجري عليه في
هذا الطريق من تضاريف القضاء كالذل والضر والفق
والاسقام والالام وترك الرخص عند الفاقة والضر
ومجانبة الراحة والكسل فانهما سبب للوقف والفترة والفق
بين الفتره ولو فقه ان الفتره خروج عن الارادة الكلية
والوقفه سكون عن السير باستطابة الراحة والكسل
وكل مريد وقف في ابتداء اداة لا يجي منه شيء واذا خرج به
الشيخ وبدأ في تلقينه الذكر يجتار له من الازكار ما يراه

ويامر بذكو ذلك الاسم بلسانه ثم بقلبه مع لسانه ويقول له
ان امكنتك ان لا يجري على لسانك غير هذا الاسم فافعل
ويامر بان يكون ابداً على طهارة ولا يكون نومه الا غلبة
ويقتل غداً به بالتدريج شيئاً بعد شيء حتى يقوي على الجوع
ولا يترك عادة يتم ثم يامر باثارة الخلة والعزلة ويامر
بالاجتهاد في صرف حواطر السوء عنه في خلوة فانه لما خلوا
المريد في ابتداءه في حال خلوة من ذلك سيما اذا كان زكياً
كثيراً فانه يتوسوس في الاعتقاد كثيراً وهو من الامتحانات
للمريد فان قد الشيوخ الامدفع مقصود ذلك بالاذلة العقلية
فعل فان العلم بقطع ذلك وان توسم فيه قوة وثبات في الطريقة
امر بالصبر واستدامة الذكر حتى يسقط في قلبه انوار
القبول وتشرف شوق الوصول وعن قريب يكون من
ذلك وهذا النوع من المريد قليل بل الغالب منهم انما هو
عن ذلك بعلم الاصول ومن فوائض خال المريد الاقامة في
موضع ارادته وترك السفر حتى تقوي في الطريقة فان
السفر له قبل ذلك سم قاتل وهذا من حق مريد يرجي له
الوصول فاما من لا يرجي له ذلك فالسفر اليه به بل هو واجب
لان الاقامة ربما تخرجهم فتعينهم على الشهوات والمعاصي
وهؤلاء غايتهم حج يحصلونه او زيارة مكان شريف او
شيخ يتبركون او يخدمونه خدمة طاهرة وحصول هذه
الغاية لهم في الاسفار اقرب وينبغي للمريد في ابتداءه ان

يكون

ان يكون ابداً في قيد اتصال الراحة ويكون حقيقاً للفقير
على نفسه لا حقيقاً لنفسه عليهم ويرى لكل واحد عليهم حقاً
واجباً على احد ويجب ان لا يخالف احداً وان علم ان الحق
معه سكت ويطلب الموافقة لكل واحد وكل مريد يكون فيه
محك وممارات فانه لا يحج منه شيء واذا كان مع جمع في سفر
او حضر فينبغي ان يوافقهم في الاكل والصوم والتكلم
والحركة بظاهره واما باطنه فيكون مع الله تعالى محفوظاً
على ما يجب واذا كان صائماً واشار عليه بالاكل ياكل
لقمة او لقمتين ولا يطيع الشهوة في الاكل وليس من اداب
المريد كثرة الاورد بالظاهر فانه مشغول بتدبير
الاخلاق ونفي الغفلة عن القلب بل يقتصر على الفرائض
والسنن والرواية فاذا فرغ من ذلك واداد التنفل
واستدامة الذكر بالقلب اتم له من كل ذلك وراسل
المريد الاحتمال من كل احد بطيبه نفس وتلق ما يجري
بالرضا والصبر على الفقر والضرر وترك السؤال والاعتراض
في القليل والكثير مما هو حظه ومن لم يصبر على ذلك
فليدخل السوء فاذا دام المريد الذكر ولازم الخلوة
فوجد فيها شيئاً ناقضاً للعادة من خطاب يسمع او
معنى يشاهد فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا
يسكن اليه ولا ينبغي ان ينتظر حصول امثال ذلك فان
ذلك كله شاغل عن الحق تعالى ولا بد له اذ اراد

ذلك ان تصفه لشيخه ليفرح قلبه منه ويجب على شيخه ان
يكتم ستره ويصون عن غيره امره ويصغر ذك في عينه فان
ذلك كله اختيار وامتحان والسكون اليه مكر فليخذه المرید
وليجمل همة فوق ذلك واضر الاشياء بالمرید ان يقع في
حاطره ان ذلك من تقرب الحق له واصطفائه وتخصيصه
اياه بذلك وتحقيق ذلك باكثر مما ذكرناه يتعدى ايداعه
في الكتب ومن حكم المرید اذا لم يكن في موضعه من يؤدبه
ان يهاجر الي من ينصب في وقت الارشاد المرید يقيم
عنده الى وقت الاذن ومن حكم المرید اذا زار شيخه الدخول
عليه بالحرمة والحشمة فان اهله الشيخ لشي من الخدمة
عد ذلك من جوبل النعمة ولا ينبغي له ان يعتقد في المشايخ
العصمة بل يذرههم واحوالهم فيجس بهم الظن ويراعي مع الله
حدوده فيما يتوجه عليه وكل مرید بقي لشي من عرفه الدنيا
في قلبه اثر فاسم الادادة له مجاز واذا بقي له اختيار فيما
يريد ان يخرج من ملكه فادان يخص به نوعا من انواع
البر او شخصاً دون شخص فهو متكلف في حاله وربما قاد
الى الدنيا عن قريب وينبغي ان يكون قصد المرید في خفاء
العلايق الخرج منها لا السعي في اعمال البر وقبول قلوب
المشايخ للمرید ادل شي على سعادته واصدق شاهد ومن
ردده قلب شيخ من المشايخ فانه يري غيب ذلك لا محالة ولو
بعد حين ومن ترك حومة الشيخ فقد اظهر قبح شقاوة

وذلك

76 وذلك لا يحصى ومن اصعب هذا الطريق صحة
الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشي من ذلك فباجماع
الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وحذله وعن نفسه شغله
ولو لالف كرامة اهله واصعب من ذلك تهوين ذلك
واعتماداته يسير قال الله تعالى وتخشونه ههنا وهو
عند الله عظيم قال الواسطي اذا اراد الله تعالى هو
ان عبد القاه الى هو لا قدار والجيف وقال فتح الموطي
صحت ثلثين شيخاً كانوا بعد من الابدال كلام اؤوفي
عند فرا في لهم فقالوا اتق معاشره الاحداث ومن
ارتقى في هذا الباب عن حال الفسوق والشار الى ان
ذلك من بدأ الارواح وانه لا يضطر مما قالوه من وساوس
القائيلين بالشاهد وما يوردونه في ذلك من الحكايات
عن الشيوخ مما كان الاولي بهم ستره واخفاؤه فهو
نظير الشرك وقوين الكفر فليخذه المرید بحال ستر الاحداث
ومخالطتهم فان اليسير منفخ باب الخذلان وبدؤ
حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء ومن افات
المرید حسد الخفي للاخوان على ما خصرهم الله تعالى به
من المقامات والاخوال التي ليس له مثلها وانما يتخلص
من ذلك باكتفائه بوجوه الحق وقدمه عن وجوده
ونعمه وكل من راي ان الحق رفع وتبته فعليه ان يحمل
غاشية فان الظرفاء من القاصدين على ذلك استمر

طويقتهم وسنتهم لعلمهم ان ذلك كله بقسمة الله تعالى
 ومن حكمه اذا وقع في جمع اشار الكل بالكل فيقدم الجاي
 والشبان على نفسه ويتلذذ لكل من اظهر عليه الشيخة
 وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبرئة عن
 حوله وقوته وتوصله الى ذلك بطول الحق ومثته واما
 ارادته في السماع فلا يتحرك فيه احتياان اليه ومتى تحرك
 غلبة وقهراً ثم زال ذلك القهر وجب عليه القعود والتمسك
 لافحالة وان اشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك باشارته فلا
 باس به اذا كان الشيخ ممن يحكم على امثاله وبالجملة فالحركة
 الاختيارية فتقص من حال كل متحرك مرديا كان او شيا
 فان اشار عليه الفقراء بالمساعدة في الحركة ساعدتهم
 بالقيام وبادنى ما لا بد منه مراعاة لقلوبهم ودفعاً
 لا يستحياشهم ثم ان صدقه في حال منع قلوبهم من سؤاله
 ثانياً واما طرح الحركة فحق المريد ان لا يرجع في خرج
 عنه البتة الا ان اشار عليه شيخ بالرجوع فيه فياخذه
 بنية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعد ذلك من غير الجاش
 قلب ذلك الشيخ فان حصر مع قوم عاداتهم طرح الحركة
 والرجوع فيها فان لم ينهم شيخ يجب حرمة وحشية
 وكان طريق هذا المريد ان لا يعود فالا حسن ان يساعد
 هم في الطرح ثم يوثق بها القول اذا دجوههم وله ان لا
 يطرح ولا يسلم للمريد البتة الاقتراح على القول لانه ان

كان صادقا فصدق حاله يحمل القول على التكرار ويحمل غيره
 على طلب التكرار ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يفسر
 لقلة قوة وان ابتلى مريد بجاه او معلوم او صحة حدث
 او ميل الى امرات او اعتماد على معلوم وليس عندك شيخ
 يد ل على حيلة يتخلص بها من ذلك جازله السفر تشوشا
 لتلك الحال ولا شيء اضرة بالمريد من حصول الجاه لهم
 قبل حمود بشرتهم ومن ادا ب المريد ان لا يسبق علمه
 منازلة ومعاملة ولهذا قال المشايخ اذا حدثت العار
 فجهلوه ومن غلب علمه على منازلة فهو صاحب علم لا صاحب
 سلوك ومن شانه اذا كان طريقة حذمة الفقراء الصبر على
 جفاهم وان يعتقد بذل روحه في خدمتهم ثم لا يجد
 له نفلا فيعتذر ابداً من تقصيره ويقر على نفسه بالخيانة
 وان كان بريئاً تطيب لقلوبهم قال الامام القنيري سمعت
 الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول اذا لم تصبر على
 المطرقة لماذا صرت سنداً وبناً هذا الطريق وملاكم
 حفظ ادا ب الشريعة وصون النفس عن الحرام والشبهان
 وحفظ الخواص عنها وعدل الانفاس مع الله تعالى عن الغفلة
 وان لا يستحل سمسة فيها شبهة عند الضرورة فكيف عند
 الاختيار ومن شانه دوام المجاهدة في ترك الشهوات واقبح
 الخصال رجوع المريد الى شهوة تركها الله تعالى ومن
 شانه حفظ ما عاهد الله تعالى عليه فان الرجوع عن ذلك

السمتة من شيخ فيها الهدى

كالردة عند القوم ولا ينبغي له ان يعاهد الله تعالى
على شيء اختيارا خوفا من ذلك فان في لوازم الشرع ما
يستنفذ كل وسع وطاقة اذا حقق معرفة ذلك قال الله
تعالى في صفة قوم التزموا اشيا من عبادة ثم لم يفوا
بها وذهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا انه ومن
شانه قصر الامل فان الفقير ابن وقته ومتى كان له امل
لا يصل ايدا ومن شانه ان لا يكون معه معلوم وان قل
لا سيما اذا كان بين الفقراء فان ظلمة المعلوم تطفى نور
الوقت ومن شانه ترك قول بر النساو ورفقهم بالحالة
والتباعد عن ابناء الدنيا فان صحبتهم ستم محجب لانهم يتفقون
به وهو يضرهم قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا الآية فالزهاد يخرجون المال من الكيس تقربا
الى الله تعالى واهل المعرفة يخرجون الخلق والمخلوقات
عن قلوبهم اكفاء بالله تعالى عما سواه قل الله ثم ذرهم
في حوضهم يلغون **باب الفاعل الحقيقة واسطلاحهم**
اعلم ان اهل الحقيقة اصطلاحوا في الفاظ معروفة بينهم وقصدوا
بذلك ستر معانيهم على غير جنسهم غير منزهة على اصولها
الى غير اهلها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **ومنها الوقت**
وهو عندهم تارة بمعنى الزمان الحاضر الذي هو واسطة
بين الماضي والمستقبل ومنه قولهم الصوفي ابن وقته يفوق
انه مشغول بما هو ولي به في الحال وتارة بمعنى ما يصادفهم

والشؤون

من تفريق

من تصرف الحق بهم على ما يختارونه لانفسهم ومنه قولهم
فلان يحكم الوقت يعنون انه مستسلم لما يبد ومن الغيب
من غير اختياره وهذا ايضا انما يكون فيما لا حكم فيه
من جهة الشرع فاما ما فيه حكم من جهته فان تضييعه
واحالة الحكم فيه على المقادير تقصير وخروج عن الدين
وقال الاستاذ ابو علي الدقاق وقتك ما انت به ان
كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك
العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن
فوقتك الحزن اراد بالوقت ما كان غالبا على الانسان
واما قولهم الوقت سيف فانهم يعنون به انه غالب عليهم
بما جريده الله تعالى من قضائه وقدره كما ان السيف غالب
بقطعه وقيل معناه ان السيف ليئ مئنه قاطع حده فمن
لا ينة سلم ومن خاشنة اظطلم وكذلك وكذلك الوقت من
من استسلم لحكمه نجوا ومن عارضه بترك الرضا انتكس
وتردي واشتد وفي ذلك وكالسيف ان لا ينة لان
مئنه وحده ان خاشنة خشيان وقيل معناه انه لا
دوام له فادرك فيه امانتك ولا تدعه يحضي عنك خالبا
وكون حاكما على وقتك لا محكوما عليه بوقته وقيل الكيس
من كان يحكم وقته فان كان وقته فان كان وقته
الصحو فقيامه بالشرعية وان كان وقته المحو فالغالب
عليه احكام الحقيقة وفي غير الصحو والمحو للصوفي اوقات

من تفريق

تساعده واوقات تناكده فمن ساعده الوقت فهو له وقت
ومن ناكده الوقت فهو له مقت وعليك بمراقبة الوقت فان كان
بسطا فالالزم فيه الادب وان كان قبضا فالزوم فيه السكون
والسكينة الى ان تنقضي **ومنها** المقام بفتح الميم وهو ما يتحقق
العبد بمنزلة من الادب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق
به بضره تطلب او مقاسات تكلف فمقام كل واحد موضع
اقامته عند ذلك وما هو مستعمل بالرياضة له وشرطه ان لا
يرتقى من مقام الى مقام اخر لم يستوف احكام ذلك
المقام فان لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح
له التسليم ومن لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له
لا يصح له الزهد وقيل المقام هو حاله اقامة وظايف
العبودية بكسب واختيار واعلم انه لا يصح لاحد منازلة
مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اياه في ذلك المقام ليصح
بناء امره على قاعدة صحيحة **ومنها** الحال وهو عند معنى يرد
على القلب من غير تصنع ولا اجتناب ولا اكتساب
من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج
او هيبه او احتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب
والاحوال تأتي من عيب الجود والمقامات تحصل ببذل
المجهود فصاحب المقام ممكن في مقام وصاحب الحال مرقى
عن حاله وقال المشايخ الاحوال كالبروق فان بقيت
فحدث نفس وقالوا ايضا الحال كاسمها لا يعنون انها

تحل في القلب ثم تحول واشتد وافي ذلك لو لم تحل في ذلك
ما سميت حالا وكل ما حال فقد زال **انظر** الى الفى ادا ما
انتهى ياخذ في النقص اذا طالا **واشار** قوم الى بقاء
الاحوال ودوامها وقالوا اذا لم تبوء ولم تدم فهي لواج
وبود واذا دامت كانت احوالا وهذا صحيح ويؤيد ما
روى عن ابي عثمان الخيري انه قال مزار بعين سنة
ما اقامنى الله تعالى في حالة فكوهرتها اشار بذلك الى
دوام الرضا والرضا من جملة الاحوال فالاحوال وان
دامت لكن صاحبها ابد يكون في الترقى من حالة الى
حالة اعلما منها فالدوام باعتبار جنس الاحوال والزوال
باعتبار عين الحال وبذلك فسر ابو علي الدقاق قوله عليه السلام
انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم سبعين
مرة لانه عم كان ابد في الترقى من احواله فاذا ارتقى من حالة
الى اعلما منها رأى في الاول نقصا بالنسبة الى الثانية **سيف**
وهلم جرد على هذا المعنى يحمل قولهم حسنات الابوار يستل
المقربين **ومنها** القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقى
العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف كالخوف
للمستأنف والبسط للعارف كالرجاء للمستأنف والفرق
بينهما ان الخوف والرجاء سعلقان بامر مستقبل مكره
او محبوب والقبض والبسط بامر حاضر في الوقت يغلب
على قلب العارف من وارد غيبي ثم كل واحد من القبض والبسط

قد يكون تاما وقد يكون ناقصا قاصرا فالقبض التام هو وارد غيبي قوي كأنه يعاتب على تقصير أو سوء أدب كالمخاطب بالاحتمال النفس انقاله فيستغرق العاد في ذلك حتى تستد عليه ابواب النفس والقبض الناقض وارد غيبي ضعيف كأنه يخاطب العارف بما تحمله قوته فلا يبقى مسلوبا بالكلية والبسط التام وارد غيبي قوي كأنه يخضع بتشريف مسا قبل ولطف وسرور فيجذب به بكميته حتى يبقى مدهوشا في بسطه كأنه قد حل عنه عقاب الموانع والطلوع في مبادئ الافاض وكوشف في رياض الجمال والجلال لقوة الورد والبسط الناقض وارد غيبي ضعيف يؤثر في العارف سرورا ونشاطا وارتياحا تائيرا يبقى معه فيه بقية يتصرف بها في نفسه وغيره فلا يؤثر فيه البسط تأثيرا كليا وقوته واستيلا سلطان العناية الازلية على قلبه وبسط كل شخص على حسب قبضه وقبضه على حسب بسطه وقد يحدث قبض لا يعرف سببه وعلاجه التسليم حتى يذهب ذلك الوقت لان تكلف دفعه يخل بالادب ويزيد في ذلك القبض والتسليم يزول عن قوب قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقد يحدث بسط بفتة لا يعرف سببه فيهن صاحبه ويستقر وسبيل صاحبه التسكون والراحة وحفظ الادب فان حاله البسط لها خطر عظيم فليحذر صاحبها مكر حفيظا يحجب عن مقامه كما قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزالت زلة فحجبت عن مقامي ولهذا

قالوا

فالواقف على البساط واياك والانبساط وقد استعاذ اهل التحقيق من حالتي القبض والبسط لانهما بالنسبة الى ما فوقهما من الاحوال فقر وضرو وقال الجنيدي رضي الله عنه الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة يجعني والحق يفرقني **ومنها** الهيبة والانس وهما حالتان فوق القبض والبسط كما ان القبض والبسط فوق الخوف والرجاء والهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هاتين غابت حتى لو قطع قطعاً لم يحضر من غيبته الا بزا والهيبة عنه والانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة وفي الانس وقيل ادنى مراتب الانس انه لو اقي في لظى لم يتكلم عليه الله وقال الجنيدي سمعت السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبه من ذلك شيء حتى بان لي ان الامر كذلك اعلم ان الانس يتولد من السرور بالله ومن صغ له الانس بالله استوحش من كل شيء سواه وقيل لبعضهم متى يدور خلاوة الانس فقال اذا قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص في الخقايق مطلقا على الدقايق وقال الاصمعي مررت باعرابية في كوخ فقلت لهما من يونسك هنا فقالت التي يونس الموتي في قبورهم قلت نعم اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهي اضرموني وقال الشيلي من استأنس بالله استوحش من خلقه ومن استوحش

من خلفه صار فردا بين تربه وحالتا الهيبه والاش
 وان جللتا فاهل الحقيقة يعد وبها نقصا لتضمنها تغير
 العبد فان اهل التمكن سمى احوالهم عن التغير فلم يحال
 المحو في وجود العين فلا هيبه لهم ولا اس ولا علم ولا حس
 وارتقا وهم عن هذا المقام بالوجود وسياتي ذكره ان شاء
 الله تعالى وحكي عن ابي سعيد الخزاز انه قال تمت مرة
 فقلت اقول اتيه فلا ادري من الية من انا سوي ما يقول
 في وفي جنس اتيه على جن البلاد واسرها فان اجد شخصا
 اتيه على نفسي فهتف بي هاتف يقول ايا من يري الاسباب
 اعلا وجوده ويفرح بالية الدني وبالانس فلو كنت من
 اهل الوجود حقيقة لغبت عن الآكوان والعرش والكرسي
 وكنت بلا حال مع الله واقفا خلتا عن التدكار للجن والانس
ومنها التواجد والوجد والوجود فالواجد استمد عاد
 الوجد تكلفا بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد
 لان باب التفاعل اكثره لاظهار صفة ليست موجودة
 كالغافل والتجاهل ونحوهما وقد انكر قوم من التكلف
 والتصنع والبعد عن حقيقة الامر واجازة قوم لم
 يقصد به تحصيل الوجد وهو مستعد له بحرفة وفتة
 وخزنة واصله قوله عم ان لم تكونا قبا كوا وادبه التباكي
 ممن مستعد للبكا بما ذكرنا لا تباكي الغافل الا هو والوجد

ما يصاد

ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف ولا يصنع قيل
 هو السماع ممن هو فان عن احوال البشرية وقيل هو يري
 تلمع ثم محمد ثم تبد ثم تخفى فما اخلاها لوبقيت على
 صاحبها طرفه عين كما قيل حطرة في القلب ومنه حطرت
 حطرة البرق ابتدي ثم اضمحل والوجود فقد ان العبد
 بحاج او صاف البشرية ووجود الحق لانه لا ينفك للبشرية
 عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسين
 النوري انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا
 وجدت دني فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت
 دني وهو ايضا معنى قول الجنيد علم التوحيد مبين
 لوجوده ووجود التوحيد مبين لعلمه واشهد وجودي
 ان اعجب عن الوجود بما يبدى واعلى من الشهود فالتواجد
 يداة والوجود نهايت والوجد واسطة بينهما وقال ابو
 علي الدقاق التواجد يوجب استيعاب المرید والوجد
 يوجب استغراقه والوجود يوجب استهلاكه فهو كمن شهد
 البحر ثم زكبه ثم عرف فيه وهلك وترتيب هذا الامر قصور
 ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم محود وبقدر الوجود يكون
 المحود ولصاحب الوجود صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه
 بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان
 ابد متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الضحو بالحق ويصير
 وبه يقول كما جاء في الخبر المشهور في يسمع وبني يبصر قال

رجل للشبلي هل تظهر أنا صحة الوجود على الواحد من فقال
نعم هو نذر بزه مقدار النيران الاشتياق فتلوح على
الهياكل انارة كما قال ابن المعتز **شعر** وامطر الكأس ماء من بادية
فانبت القدر في ارض من الذهب **•** وسبح القوم كما ان راو عجباً
نورا من الماء في نار من العنب **•** واذا غلب عليه الجوف لا علم
ولا عقل ولا فهم ولا حس كما روي مسند ان ابا عقيل
المغربي اقام بكم اربع سنين ولم ياكل ولم يشرب الى ان
مات وكان يسلم عليه خاص اصحابه فلم يعرفه حتى يعرفه
نفسه ثم يغيب عنه الشيخ حتى لو عاود الفتى بالكلام لم يعرفه
الشيخ ومنهم من يعود الى حال اداء الفرائض فقط
وتسمى هذه الحالة الفرق الثانية وسيأتي ذكرها ان شاء
الله تعالى **ومنها الجمع والتفرقة** قال الشيخ ابو علي الدقاق
الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان
ما يكون كسبا للعبد من اقامة وظايف العبودية وما
يلوحي باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق
من ابداء معان وابتداء لطيف واحسان فهو جمع
ولا بد للعبد منهما فان من تفرقه لا عبودية له ومن
لا جمع له لا معرفة له فقال العبد اياك نعبد اثبات
للتفرقة باثبات العبودية له وقوله اياك نستعين
طلب الجمع واذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه اما
اما بسايلها او داعيا او منيبا او شاكرا او معتذرا

او مبتلا

او مبتلا قام في مقام التفرقة واذا اصفى بستر الى ما
يناجيه به مولاه واستمع بقلبه ما يناديه به ويعرفه
ويبديه اياه ويلوح لقلبه فلهو مقام الجمع **وانشد**
قوله من يدي ابي سهل الصعلوكي **مصر** جعلت تنزهي نظري
اليكا **•** وكان ابو القسم النصر ابادي حاضرا فقال ابو سهل
جعلت بفتح التاء وقال النصر ابادي بل بضمها فقال له ابو
السبس عين الجمع اتم فوافقه النصر ابادي وهذا ظاهر لان
معناه مع الفتح ان الله تعالى خصص عبده بذلك منحه من
فضله وكرمه لا صنع للعبد فيه ومعناه مع الضم اثبات
فعل العبد فكان الاقل جمعا والثاني تفرقة وقال بعضهم
ما يرجع الى ارادة العبد وحالة تسمى تفرقة وما يرجع
الى ارادة الحق يسمى جمعا فالجمع اثبات الحق للعبد بشواهد
الحقيقة في نفسه لبقى التفرقة بين المرید والمراد بحقايق
المكاشفة واسرار المشاهدة فالتفرقة بداية الارادة والجمع
نهايتها ومن لا مشاهدة له فلا جمع له وجمع الجمع مقام اخر
اتم من الجمع فالجمع شهود الاشياء بالله والتبوي من الجمع
والقوة الابا لله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما
سوى الله فلا يحسن بشئ سواه عند غلبة سلطان الحقيقة
وبعد ذلك مقام عزيز يسمى الفرق الثانية وهو ان
يرد الى الصحو عند اداء الفرائض في اوقاتها فيكون رجوعا
لله بالله لا للعبد بالعبد وقال بعض المحققين المراد بلفظ

الجمع والتفرقة ان الله تعالى جمع الخلق كلهم في الازل و
حاطبهم بقوله الست بربكم ثم فرقهم بالسعادة والشقا
والتقريب والابعاد والاكوار والاهانة واشباه ذلك فقال
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وقال
فرب في الجنة وفرب في السعير وللجنيد في معنى الجمع والتفرقة
وتحقيقك في سري فناجك لسانى فاجتمعنا لمعان وانفردنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن حظ عيان فلقد صبرك الوجد من الحشا
ومنها فالغناء سقوط الاوصاف المذمومة والبقاء وجود
الاوصاف المحمودة فمتى بدل العبد وصاف المذمومة بالمحمودة
فقد حصل له الغناء والبقاء والفناء فناء ان احدهما
ما ذكرنا وهو بكثرة الرياضة والثاني عدم الاحساس
بعالم الملكوت وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة
الحق واليه اشار بعض المشايخ بقوله الفقر سواد الوجه
في الدارين يعنى الغناء في العالمين **ومنها الغيبة والحضور**
فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بما
يرد عليه من الحق ثم قد يغيب غيبة فقط وقد يغيب
عن غيره وعن نفسه ايضا اذا عظم الوارد ثم قد تطول
الغيبة وقد تقصر وقد تدوم واعلم ان العبد له افعال
واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته الاختيارية والاخلاق
طباعه الفطرية لكنها يتغير بتبدل العادة على مرور الايام
والاحوال تزد على العبد ابتداء وصفاتها بحسب صلاح

اعماله ومتى فنى العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال
بزوال احساسه عن كل ذلك فقد اسوى عليه سلطان
الحقيقة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق
ومما يشهد بصحة وجود الغيبة ان انوري الرجل يدخل على
عالم او سلطان او رجل جليل القدر فيذ هل عن نفسه
وعن اهل مجلسه ويزعم انه من ذلك الرئيس ايضا
حتى اذا سئل بعد خروجه من كان عندك في المجلس
وما كان لباسه لم يحفظ لذلك الفرط دهشة وهو
من الهيبة والاحلال وادل من ذلك وأوضح النسوة
اللاتي قطعن ايديهن حين شاهدن يوسف فاذا
كانت مشاهدة جمال يوسف والاشتغال به غيبتهن
عن الاحساس بالمل قطع لفرط الدهش والذهول
بجمال مخلوق مثلهن مع انهن اضعف من الرجال
خلقا و اقل خلدًا وصبرا فكيف يكون غيبة من شاهده
انوار ذي الجلال والاکرام وخالق السموات والارض
فلا عذر وان يصير مستهلكا بكليته في وجود الحق
بغيبته عن كل شئ سواه ومن المشهور عن ابي حفص
النيسابوري الحداد في ابتداء حاله انه سمع قاريا يقرأ
انه من القرآن فوجد على قلبه وارد فغاب عن احساسه
وادخل يده في النار واخرج الحديدة المحمات باصابعه

فأراه تلميذ فقال له يا أستاذ ما هذا فنظر أبو حفص
إلى ما كان منه وترك الحرفة وكان منه ما كان وروي
عن علي بن حسين رضي عنهما أنه كان في سجوده فوقع
في دارة حريق فلم يحضر عن غيبته فقبل له في ذلك فقال
شغلتنى النار الكبرى عن النار الصغرى وأما الخلق
فهو حضور العبد بالحق بعد غيبته عن الخلق وذلك
بسبب استيلاء ذكر الحق على قلبه ودوامه فيه وقد
حضر بالحق بقدر غيبته عن الخلق فإن كان بالكلية
كان حضوره كذلك ثم يكون مكاشفاً في حضوره على حسب
رتبته بمعنى يخصه الحق بها وقد يقال حضر العبد بغير
عاد من غيبته وعدم احساسه بأحوال نفسه وأحوال
الخلق **ومنها الضمى والسكر** فالضمى رجوع العارف
إلى الاحساس بعد غيبته وزوال احساسه والسكر
غيبته بوارد قوي فهو قوي من الغيبة وإنه منها أيضاً
لأن الغيبة قد يكون سببها الرغبة أو الرغبة أو الخوف
أو الرجاء والسكر لا يكون سببه إلا المكاشفة بنوع الجهل
لأنه طرب الودع وهيام القلب ولا يكون ذلك إلا لأصحاب
الوجد والمشاهدة والوجود لا لأهل الرغبة والرغبة
والخوف والرجاء ومنهم من قال إن من السكر ما هو
أضعف من الغيبة وليس بسديد لأن ذلك لا يسمى سكر

فالحاصل

فالحاصل أن السكر هو الغيبة العظيمة والغيبة الضعيفة
ليست بسكر بل هي انتشاء أو تشاكروا واشد وفي معنى
السكر **مطاع** فسكر القوم دور كاس وكان سكرى من الكدير
فقال سكران سكر هو كسر هوى وسكر هامة فنى يفتى فنى به
سكران وإذا ظهرت آيات سلطان الحق والحقيقة في
عرصات القلوب استوت أحوال الصالح والسكران
في الفناء والبقاء فإنها فانيان بالله تعالى باقيا
به في الحالى إذا طلع الصباح لنجم راج. تساوى
فيه سكران وصاح **ومنها الذوق والشرب** وهما
قبل الضمى والسكر والذوق أقل مقامات العارف
وهو وجدان لذة الحقيقة والشرب هو السكر المحض
بعد الكرم في كاس المشاهدة والري نتيجة دوام
المواصلة بعد صفاء المعاملة فصاحب الذوق متساو
وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صايج وقال
الامام القشيري مرادهم بالذوق والشرب ما يجدونه من
ثمرات الجنى ونتائج الكشوفات وبوادة الوادعات
ومن قوي حبه دام شربه ولا يؤثر فيه الشرب سكر
لقوة حاله فيكون صاحب الحق فانيا عن كل حظ
لا يتأثر بما يدور عليه من الوادعات ولا يتغير ومن
صفات شربه لم يتكدر عليه المشرب ومن صادقه الشارب
لم يصبر عنه ولم يبق عند فقد وأعلم أن الذوق والشرب

والري كل ذلك من نتائج التجلي فالخواص لهم دوام التجلي
فهم في كمال الرقي ومن دونهم رتبة التجلي لهم كمال الشرب
ومن دونهم لهم كمال الذوق ومن دونهم هم العوام و
هم في عطاء الستر واشد وفي الشرب **بيت**
انما الكاس رضاء بيننا . فاذا لم نذقها لم نقش
وقال شرب الحق كاسا بعد كاس . فما نفذ الشرب
ولادويت . وقيل كتب يحيى بن معاذ الرازي الى ابي
يزيد البسطامي رضي الله عنهما شرب كاسا فلم اظاء
بعدها فكتب اليه ابو يزيد عجبت من هذه الحال فاني
اعرف من شرب بخار الكون وهو يقول هل من مزيد
واعلم ان كاسات دحيق المشاهدة تبدوا من الغيب
ولا تدار الا على نفوس محترقة واسرار وارواح عن
دون الموحودات محررة **ومنها الستر والتجلي**
فالستر للعوام والتجلي للخواص والمرد بالستر قيام
الحجب المانعة من المشاهدة وصاحب التجلي موصوف
بالخشوع ابد القول عم اذا تجلى الله تعالى لشيء خشع
له والخواص ايضا ستر مع انهم في دوام التجلي و
الحالات في حقهم متناقضتان لفظا لا معنى لان
التجلي عبادة عن انكشاف سراوات الحلال عن كمال
الجمال والستر في حق الخواص عبادة عن حفظهم عن
النلاشي والاحتراق وتمكينهم في مقام الثبات اذ لولا

ستره

ستره عليهم ما يكاشفهم به لئلا شوا عند ظهور سلطان
الحقيقة اذ الخلق لا يقاء لهم عند وجود الحق والى هذا
السير اشار النبي عم بقوله انه ليغان على قلبي حتى استغفر
الله تعالى في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب الغفر
وهو الستر فعناه انه كان يطلب الستر للثبات والبقاء
عند غلبة سلطان الحقيقة واليه ايضا اشار صلى الله
عليه وسلم بقوله يا مثبت القلوب ثبت قلبي وفي الخبر
ان الله جل وعلا لو كشف عن وجهه لاحرق سحبات
وجهه ما ادرك بصره وقيل انما قال الله تعالى لموسى
وما تملك يمينك يا موسى لستر عليه تلك المشاهدة
بعض ما كان فيه من دوام التجلي الحاصل له بفاجاه
سماع الخطاب الالهي ويرده الى حاله الثبات والتمكن
فالحاصل ان الستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة و
اصحاب الذوق كعوام هذه الطائفة فلا جرم ان عيشهم
في التجلي بلاهم في الستر واما الخواص فهم بين طين و
عيش اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم رددوا الى
الساكن التمكن فعاشوا **ومنها المحو والاثبات** فالمحو
رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة اوصاف العادة
فمن محو عن نفسه واحواله الحصال المذمومة واشت
لها الحصال الحمودة فهو صاحب محو واثبات وقيل المحو
اسلاح العارف عن كل وجود غير وجود الحق والاثبات

اثبات احكام العبادات وهي تصفية السر عن كدورات
الانسانية ثم المحو والاثبات على ثلثة اقسام محو العوام
واثباتهم وهو محو الذلة عن الطواهر واثبات الطاعة
عليها وفيه اثبات المعاملات ومحو الخواص واثباتهم
وهو الغفلة عن الضماير واثبات اليقظة فيها وفيه
اثبات المناذلات ومحو العارفين واثباتهم وهو محو
الغلة عن السراب واثبات الحق فيها لا غير وفيه اثبات
المواصلات وهذا كله محو واثبات بشرط العبودية وحقيقة
المحو والاثبات المطلق ان المحو ما ستره الحق والاثبات
ما اظهره وايداه فهما مقصودان على المشيئة قال الله تعالى
يحو الله ما يشاء ويثبت قلوب المحو عن قلوب العارفين
ذكر غيره ويثبت على السنة المرادين ذكره والمحو فوق
المحو لان المحو يبقى معه اثر بخلاف المحو فانه لا يبقى معه اثر
بالكلية فغاية همة القوم المحو وهو ان يحقرهم الله تعالى
عن شاهدهم ثم لا يرد لهم اليهم بعد ما يحقرهم عنهم
ومنها المحاضرة ثم المكاشفة ثم المشاهدة على هذا
الترتيب فالاول المحاضرة وهي حضور القلب وقد يكون
بتواتر البرهان ثم المكاشفة وهي حضور نعت البيان
لا بالنظر في الدليل ثم المشاهدة وهي وجود الحق من غير
بقاء تهمة فاذا صح سماء الحقيقة عن غيوم الست ارتقت
شمس المشاهدة في بروج المقابلة وقال الجنيد حقيقة

حقيقة المشاهدة وجود الحق مع فقد انك فصاحب المحاضرة
يهدية قلبه وصاحب المكاشفة يدنيه علمه وصاحب المشاهدة
وقيل ان المشاهدة ادراك الغيوب بانوار الاسرار عند صفاء
القلوب من الالوان والاقذار وحلوصها من الاضداد
والاغيار في مراقبة الجبار فيصير كانه ينظر الى الغيب
من وراء ستور رقيق من صفاء المعرفة وبرق اليقين ولهذا
قالوا ان المشاهدة تغلبد من المراقبة ولم يزد احد في بيان
حقيقة المشاهدة على ما قاله عمر بن عثمان المكي رحمه الله
ومعنى ما قاله انه تتوالي انوار النجلي على قلب العارف من
غير ان يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدرنا اتصال البرق
يتصل اضائة اللبلة الظلمة حتى يصير كالنهار فكذا كين
قلب العارف بانصال انوار النجلي حتى يصير دايما النهار
غائب الليل كما قيل ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس
سار فالتاس في صدف الظلام ونحو في ضوء النهار وتوهم
قوم ان في المشاهدة تفرقة من حيث انها مفاعلة وهو
وهم لان كل باب المفاعلة لا يقتضي ذلك وصار كسافر
وشارف وصادف ورا ببط وعافر وواظب ونظاير
كثيرة ومنها اللوامج والطواع واللوامع وهي متفادية
في المعنى لا يكاد يحصل بينهما كثير فرق وكلها من صفات
اصحاب البداية الذين لم تتضح لهم ضياء من شمس المعارف
ولم يدرك الله تعالى بوقى قلوبهم من ذلك رزقها

في كل حين كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكف وعشيا
فكلما اظلمت عليهم سماء القلوب بسحاب الخطوط سحّت
فيها لوايح الكشف وتلايلات لوايح القرب واشرفت طوابع
السعد فتكون اولاً لوايح ثم لوايح ثم طوابع فاللوايح
كالبروق في سرعة الزوال واللوايح اظهر واشبه من
اللوايح فقد تبقى وقتين وثلاثة لكنها تنقطع فاهل اللوايح
بين روج وروح وكشف وسر والطوابع ادوم وقا
واقوي سلطانا واذهب للظلمة وانقي للتمهة ثم هذه
الثلاثة قد بقي لها بعد زوالها اثر ينقل به صاحبها
ويعيش في بركة الى حين عودها وقد يذهب عنها
واثرها كانها لم توجد **ومنها البوادير والهجوم** فالبادير
ما ينجاء القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب الفرج
اول للفرج والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت بغير
تصنيع منك وقيل الهجوم هي الحال الواردة في حكمة والتؤدة
هي الحال الواردة على سبيل السكون واعلم ان احوالهم
في البوادة والهجوم مختلفة فمنهم تغيرة البوادة ومنهم
من يخلها وتغير الهواجم ومنهم من لا يتغير لشيئ منها
وهم سادات القوم **شعر** لا تهدي نوب الزمان اليهم
ولهم على الخطب الجليل الحام **ومنها التلوين والتكوين**
فالتلوين هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة
وهو الصراط المستقيم والتكوين هو مقام الاستقامة

والثبات على الصراط المستقيم وانما استواء ارباب
التلوين لتلوينهم وتبدل صفاتهم البشرية في طلب الصراط
المستقيم بخلاف ارباب التكوين فانهم ثابتون مستقرون
على استقامتهم فالتلوين صفة ارباب الاحوال والتكوين
صفة اهل الحقايق فبادام العبد في الطريق فهو صاحب
تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف
الى وصف فاذا وصل تمكن فصاحب التلوين ابدى
في الزيادة وصاحب التكوين وصل واتصل وقال
المشايخ انتهى سفر الطالبين الى النظر بنفوسهم
فاذا نظروا بها فقد وصلوا يريدون بذلك زوال
احكام البشرية عنهم واستيلاء سلطان الحقيقة
عليهم وقال ابو علي الدقاق كان موسى عليه السلام
صاحب التلوين لانه رجع من سماع كلام الله تعالى
وطلب الرقية الى سر وجهه لما اثر فيه الحال فمحمد عليه
السلام كان صاحب تكوين فرجع كما ذهب ليلة المعراج
لم يؤثر فيه ما شاهد ولا ما سمع تلك الليلة وكان يقول
مثال حالهما امارة العزيز والنسوة فالنسوة لما راينه
اكبرته وقطعن ايدهن فالنسوة وقلن ما قلن
لانهم لم يكن لهم في جنة مقام التكوين وامارة العزيز
كانت يوسف اتم بلاء منهن ولم يرجع عليها ذلك اليوم
شيئ مما جرى على النسوة لكونها صاحبة تكوين في جنة

والتلوين

وقال غير ابي علي كلاهما كان صاحب تمكين يعني
موسى ومحمد **ع**م بمعنى خروجهما عن اوطان البشرية
لكن لما دخلتا ولاية الحق والحقيقة وهي لا تنتهى لها
كان لهما فيها سلوك وتلويح يليق بتلك الحال غير ان جواز
الحق الى قلب محمد كانت اقوى منها الى قلب موسى عليهما
السلام ويدل على هذا النوع من التلويح قوله **ع**م لي
مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وفي رواية اخرى لي وقت لا يصعني فيه غير ربي اخبر
عن وقت مخصوص وبهذا استدلال من قال من المشايخ
التمكين لا يدوم واستدل ايضا بقوله **ع**م لا صحابه
لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصا فحنكم الملائكة قبل
يخرج دوام الاحوال كلها لكن للواصلين وخطاب النبي **ص** السلام
بما ذكره انما كان على قدر فهم المخاطبين وبجسب احوالهم
واما المسلوب عن نفسه واحساسه بالكلية فهو من
المحو المحض فلا تلويح له ولا تمكين ولا مقام ولا حال ولا
تسوية ولا تكليف ما دامت به تلك الغيبة الا انه قد
يصدر منه فعل ينظر انه متصرف به وهو في التحقيق متصرف
به قال الله تعالى وتحسبهم ايقاضا وهم رقود وتقلبهم
ذات البين وذات الشمال ثم قيل صاحب البرهان
والنظر وهو صاحب علم اليقين في اول مقام التلويح
وصاحب حق اليقين في اخره وهو اول مقام التمكين

قالوا

قالوا ولعل الخليل **ع**م كان صاحب علم اليقين فكان
في ادل مقام التلويح لما اخبر الله تعالى عنه بقوله
كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الى قوله
وما انا من المشركين **ومنها القرب والبعد**
فالقرب اول مراتب القرب من طاعته وشغل الاوقات بعبادته
والبعد اول مراتب التذلل بحالته والاعراض عن طاعته وقرب
العبد من الله بالايمان والاحسان وقرب الله من العبد
بما يخصه به في الدنيا من العرفان وفي الآخرة من الشهود
والعباد لا بالمسافة تعالى الله عن ذلك ولا يقرب العبد
من الحق الا ببعدته عن الخلق والقرب من صفات القلوب
دون الاجسام وقرب الله تعالى بالعلم والقدرة عام
في حق الكل وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين وبخاصة يص
الاشي خاص بالاولياء قال الله تعالى ونحن اقرب اليه
من اجل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم وقال فاذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعاني والفرق بين القرب والحضور ان القرب
يكون بالطاعة والعبادة الدائمة والحضور هو الحضور
مع الله يصرف كلية الى ذكره ورؤية القرب حجاب عن
القرب فمن شاهد في نفسه محلا وحظرا فهو مذكور
به ولهذا قالوا وحسبك الله من قر به اي من شهودك
لقربه **ومنها الشريعة والحقيقة** فالشريعة امر بالتزام

العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير
مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة
بالشريعة فغير مقبولة ايضا فالشريعة ان تعبد بالحقيقة
ان تشهد والشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما نفي
وقدر واخفى واظهر **ومنها** النفس وهو ترويح القلب
بلطائف العيوب كالوقت والحال الا ان صاحب الاوقات
مبتدئ في تحصيل امداد الطاف الغيب وصاحب
الانفاس منت في راحة القلب بعجايب الغيب وغراب
الانسان من معاهد القدس وصاحب الاحوال مست
بينها فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال لارباب
الارواح والانفاس لاهل السراير وقالوا افضل العبادات
عد الانفاس مع الله تعالى وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
العارف لا يسلم له نفس لانه لا تسامح والمحبة يسلم له لانه
لا يسامح والمحبة يسلم له لا ولم يسامح بالنفس لتلاشي
احترقا لعدم طاقته فعليك ايها العارف بعد الانفاس
والاحوال والافات مع الله في الله بالله من الله
ومنها الحواطر الواردة على الضماير وهي خطاب
يرد على الضماير فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون
بالقاء شيطان وقد يكون من احاديث النفس وقد
يكون من الله تعالى فالاول الالهام والثاني الوسواس
والثالث الهواجس والرابع الحواطر الخمسة فعلم الالهام

موافقة

موافقة للعلم وعلامة الوسواس ندبه الى المعاصي
وعلم الهواجس ندبه الى اتباع الشهوات وحفظ
النفس واجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام
لم يفترق بين الالهام والوسوسة واجمعوا على ان الحواطر
المدمومة تحل في النفس والحواطر المحمودة محلها القلب
وان النفس لا يصدق ابدًا وقال الجنيد الفروي بين
هواجس النفس ووساوس الشيطان ان النفس
اذا طالبت بشيء الحت يطلبه حتى يوجد لا محالة اللهم
الا ان يكون صاحبها صادقا المجاهدة فيردها عن
ذلك بصدق مجاهدة واما الشيطان اذا دعا الى ذلة
فلم يوافق عليها تركها ودعا الى اخري لان الكل عنده
سواء من حيث انه معصية ومخالفة فان ورد على الانسان
حاطران متغايران قال الجنيد الاول اقوي وقال ابن
عطية الثاني اقوي وقال عبد الله بن خفيف هما
سواء لان كليهما من الحق فلما مزتا لاهلها على الآخر
ومنها علم اليقين ومنها علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين وكلها عبادة عن علوم جليلة فاليقين
العلم الذي لا شك فيه ولا يوصف به الحق سبحانه وتعالى
لعدم التوفيق وهي في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح
اهل الطريق قد ذكرنا الفرق بينهما في باب اليقين وقال
الامام القشيري علم اليقين ما كان بشرط البرهان

اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان
بنعت العيان فعلم اليقين لادباب العقول وعين
اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف
ومنها الواردات وهي جمع واردة والوارد ما
يورد على القلب من الحواطر المحمودة مما لا يكون بتعلم
العبد وقد يكون الوارد لا من قبل الحاطر بل من قبل
العلم او من قبل الحق فالواردات اعم من الحواطر لان
الحواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والوارد
ايضا ما يرد على القلب من سرور وحزن او قبض
او بسط او نحوها **ومنها لفظ الشاهد** وهو في اللغة عباد
عن الحاضر وفي اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضرا
في قلب الانسان وغلب عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصر
فان كان الغالب على قلبه العلم فهو شاهد العلم وان
كان الغالب عليه الرجاء فهو شاهد الرجاء وان
كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان
كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق فكل ما غلب
عليك ذكره فهو شاهدك وفيل مرادهم بالشاهد من
يشاهد ما في القلب فالجيب شاهد قلب المحت اي
حاضر قلبه كأنه يراه عيانا ويشاهد ما فيه وان كان
غائبا عنه وهو كالقول الاول في المعنى وسئل الشيخ
عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق انما لنا

شاهد

شاهد الحق اراد بذلك ذكر الحق المستولي على هيئة
الغالب عليه وقال بعضهم انما سمي الشاهد شاهدا من
الشهادة فاذا تجلى للانسان جمال شخص فان كانت
بشرية الرأي ساقط عنه لم يشغله جمال ذلك المربي عين
حاله ولم تؤثر فيه صحبته شيئا بوجه من الوجوه فتكون
ذلك المربي شاهدا للرأي على فناء نفسه وان اثر فيك
شاهدا عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام بشرية وعلي
هذا حمل قوله عم رايت ربي ليلة العراج في احسن صورة
اي احسن صورة رايتها تلك الليلة ولم تشغلني رؤيته
بل رايت المصور في الصورة والمنشي في الانشاء قال الامام
القشيري اراد به روية العلم لا ادراكه البصر **ومنها**
النفس والروح قد ذكرنا تعريفهما فيما سبق والذي
نزيد هنا ان النفس التي هي عندهم ما كان معلولا
ومن مومنا من اوصاف العبد واخلاقه كالكبر والحد
والحق والخل وقلة الاحتمال وما اشبه ذلك قابل للزوال
بالمجاهدة وتعويد النفس خلاف ذلك واشد احكام
النفس واصعبها توهمها ان لها استحقاقا قدر تعظيم
وتجليل ولهذا عتد ذلك من الشرك الحفي ومعالجة الاخلاق
بتوكة النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع والعطش
وغيرها من المجاهدات التي يتضمن سقوط القوة
وان كان ذلك ايضا من جملة ما تكسبه النفس واما

وجهه الكريم ويقطع عنا العداوى والعواوى ويكشف
 الحجب الخائفة بيننا وبين حقيقة معرفة
 الغنا بمنه ولطفه وجوده وكرمه
 والحمد لله رب العالمين
 وصلوا له على لائقه
 المقربين
 وابنيائهم
 آمين

على يد عبد الضعيف المخضع
 السيد الطيف محمد ابن يوسف
 الماسيني سنة
 ثمان مائة وخمسة
 في اول يوم

رحم الله عبد دعا بالخير
 الثاني

والحمد لله رب العالمين
وصلوا به على آلته
المقربين
وآل نبينا
عليه السلام

لحم الله عبد دعا بالخير

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
„СВЕТОЗАР МАРКОВИЋ“ БЕОГРАД
И. Бр. 43719